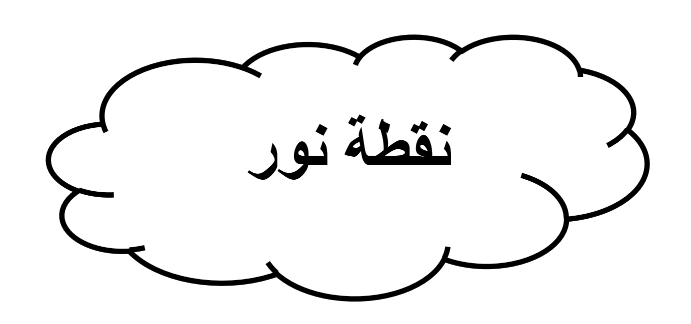
# الأمير المظلوم . وحرب الخلافة

# أمير المؤمنين

# عثمان بن عفان

# 47 ق م – 35 ه / 577- 656 م

المفكر الإسلامي
أحمد عزوز الفرخ
جمهورية مصر العربية
الإسكندرية




كان المسلمون أذا أرادوا أن يسالوا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -.رضى الله عنه – عن شيئ رموه بعثمان بن عفان أو بعبد الرحمن بن عوف – رضى الله عنهما – وكان عثمان يدعى فى إمارة عمر رديفاً ، والرديف الرجل الذى يكون بعد الرجل فإذا لم يقدر هذان علي شيئ مما يريدون ثلثوا بالعباس ابن عبد المطلب – عم رسول الله ".صلى الله عليه وسلم ".

**المفكر الإسلامى**
**أحمد عزوز الفرخ**
**جمهورية مصر العربية**
**الإسكندرية**




سأل رجل الإمام الشافعي ( 150 – 204 هج ).

كيف يكون إبليس مخلوقا من النار ، ويعذبه الله بالنار ؟! ففكر الإمام الشافعي قليلاً ، ثم أحضر قطعة من الطين الجاف ، وقذف بها الرجل ، فظهرت علي وجهه علامات الألم والغضب . فقال له .هل أوجعتك ؟. قال .نعم ، أوجعتني ، فقال الشافعي .كيف تكون مخلوقا من الطين ويوجعك الطين ؟! فلم يرد الرجل.

**أحمد عزوز الفرخ**

**الإسكندرية**




إنه الخبيث " الجعد بن درهم "[1].

قال السيوطي ( 849-911 هـ / 1445 – 1505م ) في كتاب "الأوائل" .أول من تفوه بكلمة خبيثة في الاعتقاد – يعني .في الإسلام – الجعد بن درهم مؤدب مروان الحمار آخر ملوك بني أمية ، فقال .بأن الله لا يتكلم.

وهو أول من قال بَخْلق القرآن ، وأنكر أان يكون الله قد تكلم به ، وأنكر أن.يكون اتخذ إبراهيم خليلاً.

وهو أول من تكلم في صفات الله عز وجل وأنكرها.

قال ابن كثير ( 701 – 774 هـ / 1302 – 1373م ) .كان الجعد بن درهم قد تلقي هذا المذهب الخبيث عن رجل يقال له .أبان بن سمعان ، وأخذه أبان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم عن خاله لبيد بن الأعصم اليهودي[2].

---

[1] **انظر مجموعة الفتاوي ( 20/5 ) ، وسير أعلام النبلاء ( 433/5) ، والبداية والنهاية (350/9)**

[2] **لبيد بن الأعصم : هو الذي سحر النبي صلي الله عليه وسلم**

- **نهايته :**

ذُبح هذا الخبيث في يوم شرف وعز الخليل في سنة 124 هج ، ضحي به خالد بن عبد الله القسْري أمير العراق بواسط في يوم الأضحي حيث قال :

" أيها الناس ، اذهبوا إلى أضاحيكم ، يتقبل الله منكم ، فإني مُضَحَّ بالجعد بن درهم ، إنه زعم أنه الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ولا كلّم موس تكليماً

ثم نزل فذبحه ، وكان ذلك بفتوي أهل زمانه من التابعين ، فشكر له صنيعه.أهل السُنة والجماعة "

**المفكر الإسلامي**
**أحمد عزوز الفرخ**
**الإسكندرية**

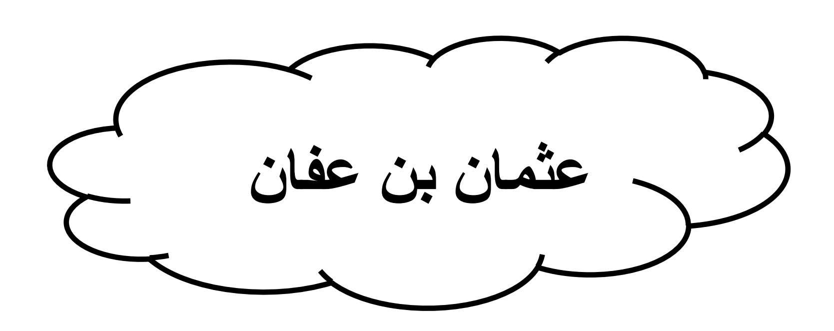



بينما كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب [ 40 ق.هـ - 23 هـ / 584 – 644 م ] يعالج سكرات الموت اثر طعنه ميتة بخنجر صانع مسيحي من أهل الكوفة . سمي ستة من اقدم صحابة الرسول – صلي الله عليه وسلم -.[ ولد في مكة يوم الأثنين 9 / ربيع الأول / سنة 53 ق.هـ / الموافق 20 / أبريل / سنة 571 ميلادية . وفي يوم الأحد 12 / ربيع الأول / سنة 11 هجرية / الموافق 7 / يونيو / سنة 632 ميلادية صعدت روحع الطاهرة الشريفة إلى الرفيق الأعلي ، بعد عمر بلغ – بالتقويم القمري – 63 عاما وثلاثة أيام – وبالتقويم الشمسي – 61 عاما وثمانية وأربعين يوماً ] ، فيهم عثمان بن عفان.[ 47 ق.هـ - 35 هـ / 577 – 656 م ].

والزبير بن العوام.[ 28 ق.هـ - 36 هـ / 596 – 656 م ] وطلحة بن عبيد الله [ 28 ق.هـ - 36 هـ / 596 – 656 م ] وعلي بن أبي طالب.[ 23 ق.هـ - 40 هـ / 600 – 661 م ] وسعد بن أبى وقاص.[ 23 ق.هـ -.55 هـ / 600 – 675 م ] وعبد الرحمن بن عوف.[ 44 ق.هـ - 32 هـ / 580 – 644 م ]

ليكون أحدهم رئيساً للدولة من بعده ، فلما أسلم عمر أنفاسه أجتمع هؤلاء الشيوخ مدة يومين دون أن ينتهوا إلى قرار ما لانصراف كل واحد منهم إلى التضخيم من خطر مواهبه وتصغير شأن منافسيه ، حدد الفاروق مدة الشورة للمسلمين لاختيار خليفة بعد وفاته بثلاثة أيام ، فمعني ذلك أن شقة الخلاف ستتسع لذلك قال لهم .لا يأتي اليوم الرابع الا وعليكم أمير.

وكان اجتماع أهل الشورى ببيت أم العفاف السيدة / عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وقيل أنهم اجتمعوا في بيت فاطمة بنت قيس الفهرية أخت الصحابي الضحاك بن قيس ، فلما كان اليوم الثالث استقر الرأي علي وجوب استخلاف من تكلم عن مزاياه فقط . وما كان أشد حسرة علي والزبير وطلحة حين استخلف القوم عثمان بن عفاف سنة 23هـ / 584م.




هو .عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ويلتقي نسبه بنسب الرسول ( صلي الله عليه وسلم ) في جده الثالث ( عبد مناف ).

وأمه هي .أروي بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

وأمها هي .أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

وهي شقيقة ( عبد الله ) والد الرسول ( صلي الله عليه وسلم ).

ويقال انهما ولد تواما.

حكاه الزبير بن بكار (172 – 256 هج ) . فكان ابن بنت عمه النبي صلي الله عليه وسلم وكان النبي صلي الله عليه وسلم ابن خال والدته. وقد أسلمت أم عثمان رضى الله عنها. وماتت في خلافة أبنها عثمان وأنه كان ممن حملها إلى قبرها. وأما أبوه فهلك في الجاهلية.

ولد في مكة بعد عام الفيل بخمس سنوات علي الصحيح وقيل بعد ذلك بقليل. وقيل ولد في الطائف ، فهو أصغر من الرسول صلي الله عليه وسلم بنحو خمس سنوات.

كان عثمان عندما ناهز الرابعة والثلاثين من عمره حين دعاه أبو بكر الصديق [51 ق.هـ - 13 هـ / 573 – 634 م] إلى الإسلام ، فقد أوذي عثمان وعذب في سبيل الله فكان يعذبه عمه (الحكم بن العاص بن أمية والد مروان بن الحكم) وكذلك عقبة بن معيط زوج أمه.

كان عثمان أول من هاجر إلى الحبشة من هذه الأمة ، قال صلي الله عليه وسلم :." صحبهما الله " إن عثمان لأول من هاجر إلى الله بأهله بعد سيدنا لوط . وكان متزوجا من رقية بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم .

وفي الحبشة رزقت " رقية " بمولود ذكر قرت به عينا ، وسعد أبوه بمولده وسماه." عبد الله " وبه كان يكني في الإسلام ، وقد شب الطفل حتي بلغ العام الرابع من الهجرة.النبوية إلى المدينة المنورة ، فنقر عينه ديك فورم وجهه ومرض ومات في جمادي الأولي. وهو ابن ست سنين.

ومرضت " رقية " بالحصبة ورسول الله صلي الله عليه وسلم يتجهز إلى غزوة." بدر عام 2 هـ." فأمر رسول الله زوجها أن يقيم عندها ، واشتد المرض عليها فتوفت يوم بدر وبينما هم يدفنوها سمع الناس التكبير بالنصر للمسلمين بإنتصارهم في بدر الكبرى في رمضان من السنة الثانية من الهجرة قبل موت أبنها " عبد الله " بما يقرب من عامين .

ثم تزوج عثمان بن عفان من أختها " أم كلثوم " بعد ذلك وكان زفافها في جمادي الآخر في سنة 3 هجرية ، وعاشت معه ولم تلد منه ولدا . وتوفيت في شعبان سنة تسع هجرية فحزن عليها عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم.

قيل للمهلب بن أبي صفرة[3] .لم قيل لعثمان .ذا النورين ؟ قال .لأنه لم يُعلم أن أحد أرسل سترا علي أبنتي نبي غيره.

كان نصيب عثمان بن عفان فى المؤاخاه من الأنصار أوس بن ثابت أخو.الصحابي وشاعر رسول الله وشاعر الإسلام حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجى .( رهط كاتب هذه السطور . الأنصاري الخزرجى . المفكر الإسلامي . العبَيُد لله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفي محمد الفرخ.) .

كان مبعوث رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى قريش في بيعة الرضوان ( 6 هج )."خراش بن أمية الخزاعي " وحمله علي جمل يقال له " الثعلب " ، فلما دخل مكة عقرت به قريش وأرادوا قتل " خراش " فمنعتهم الأحابيش فعاد خراش بن أمية إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم وأخبره بما صنعت قريش . فأراد رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يرسل سفيراً بتبليغ قريش رسالة رسول الله صلي الله عليه وسلم ، ووقع الأختيار في بداية الأمر علي عمر بن الخطاب ، فأعتذر لرسول الله صلي الله عليه وسلم عن الذهاب اليهم ، وأشار علي رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يبعث عثمان بن عفان مكانه.

**[3] هو المهلب بن أبي صفرة الأزدي العقلي : من الأمراء الأبطال غزا المهلب الهند – في خلافة معاوية – وولي الجزيرة لابن الزبير وحارب الخوارج في عهد عبد الملك بن مروان ، ثم ولي خراسان من قبله سنة 79 هـ ، وترجع شهرته إلى حرب الخوارج توفي سنة 83 هـ ، وفيات الأعيان (350/5) ، سير أعلام النبلاء (383/4).**

أشتري عثمان بن عفان [4] " بئر رومة " من يهودي لينتفع به المسلمين ، ودفع له عشرين الف دينار ، كما اشتري أرضا وسع بها مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم ، كذلك لا ينسي موقفه الرائع الخالد الباهر أثناء تجهيز جيش المسلمين بتبرعه في غزوة تبوك ( 9 هـ ) وهي عبارة عن 940. بعيراً + 60 فرسا علاوة علي تبرعه بمبلغ 10000 دينار (عشرة الف دينار) .

وقد دعا له النبي صلي الله عليه وسلم ان يعبر الصراط إلى الجنة بسلام . كما دعا له.بقوله ." اللهم إني رضيت عن عثمان بن عفان . فارض عنه ".

شهد له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقوة الإيمان ، فقد مر عمر بن الخطاب بمجلس فيه عثمان بن عفان فقال ." معكم رجل لو قسم إيمانه بين جند من الأجناد لو سعهم " رحم الله سبحانه وتعالى عثمان بن عفان لقد كان سمحاً جواداً كريماً.

لقد تغنت أمهات العرب بحبها لعثمان ، وقد بلغ من شدة حبه عند الناس أن كانت المرأة العربية وهي تدلل ولدها حبيبها وترقصه تقول " أحبك والرحمن حب قريش لعثمان " .

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ." أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان ".رواه الترمزي (209 – 279 هـ / 824 – 892 م)

واستقبل أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضى الله عنه – الخلافة يوم الأثنين اليوم الأخير من شهر ذى الحجة سنة 23 هجرية الموافق 6 / نوفمبر / سنة 644 ميلادية.

**[4] قال عبد الله بن عتبة : كان لعثمان بن عفان رضى الله عنه يوم قتل مائة ألف دينار ، وألف درهم ، وترك ألف فرس ، وألف مملوك.**

لم يكن في شخصيته ما يبرر اختياره ، ولا جدال في أنه كان غنيناً سمحاً " أعتق ألفان وأربعمائة رقبة تقريباً" قرب بسط كفه بالمال غير مقصر في مساعدة رسول الله صلي الله عليه وسلم وجماعته ، ونكاد نكون قد أحصينا جل فضائلة إذا أضفنا إلى هذا عكوفه علي الصلاة والصوم وأنه كان مثال الطيبة والوداعة ، أما ذكاؤه الذي لم يكن قط قويا ، فقد أوهنته الشيخوخة إذ كان قد أشرف علي السبعين من.عمره ، وكان كثير الحياء ، حتي لقد أرتج عليه حين صعد المنبر لأول مرة للخطابة فهم قائلاً .إن أول مركب صعب ، ثم نزل.

ومن نكد طالع الشيخ الطيب ما كان عليه من الميل الشديد لأسرته التي كانت من العائلات المكية الشريفة التي ناصبت محمداً العداء مدي عشرين سنة واضطهدته وحاربته ، ولم يمنعها ذلك من السيطرة علي عثمان ، فكان الحكم فى الواقع في يدعمه الحَكم لاسيما ابنه مروان فلم يتركا لعثمان من الخلافة سوي لقبها وتحمّل تبعات الإجراءات الخطيرة التي ظل يجهلها طيلة الوقت ، وكانت استقامة هذين الرجلين " الحكم وابنه " ولاسيما أولهما موضع شك كبير إذ لم يعتنق الحكم الدين إلا يوم أن تم للمسلمين فتح مكة " 8 هج ".

ثم راح فيما بعد يفشي الأسرار التي ائتمنه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم عليها حق لقد لعنه الرسول صلي الله عليه وسلم ونفاه ، وظل مقصيا زمن أبي بكر الصديق ، فلما جاء عثمان تبدل كل شئ باستدعائه هذا "الملعون" من منفاه بالطائف حيث وصله بمائة ألف درهم وأقطعه أرضا ليست له بل كانت ملكاً للدولة ، ثم عمد إلى مروان فاستكتبه واستوزره لنفسه ، وزوجه إحدى بناته ، ووصله مما جاءه من غنائم ثم أفريقيا حتي أثرى ، فاهتبل هذه الفرصة غيره شباب أمية الطامحين الأذكياء علي الرغم من أنهم كانوا من أبناء أشد خصوم سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم عداوة له ،

فتقلدوا أرفع الوظائف ، ووقع ذلك موقع الغبطة الشديدة من نفس العامة التي سرّها أن تستبدل بالأتقياء القدامي والمتزمتين الجامدين أناساً مرحين ظرفاء ، وأغتم لهذا الأمر المسلمون الورعون الذين اشتد مقتهم لعمال الولايات الجدد ، إذ من ذا الذى لا يضطرب خوفا حين يعلم أن من بينهم أبا سفيان والد معاوية الذى كان عثمان قد وعده بحكومة الشام جميعه.

وكان أبو سفيان قائد الجيش الذي قاتل محمداً في أحُد " 3هـ " وحاصره فى المدينة ،. ولما كان أبو سفيان زعيم المكيين فلم يخضع إلا فى اللحظة التي رأي فيها حبوط خطته حين كان عشرة آلاف مسلم للحقه هو واللائذين به ، وأجاب من دعاه للاعتراف بأنه رسول الله بقوله." . أما هذه فإن فى النفس منها حتي الآن شيئاً "

فقال له " العباس بن عبد المطلب " :." ويحك أسلم ، واشهد قبل أن تضرب عنقك " ، وما كان لأبي سفيان أن يسلم لو لم يسمع هذا الوعيد ، لكن ما كان أضعف ذاكرته إذ لم يلبث غير برهة وجيزة حتي نسي إسلامه . موقفه مشهور ومعروف ومفضوح فى غزوة حنين " 8 هج " عندما أانتصر المشركين علي المسلمين فى أول الأمر . اقرأ ذلك فى دائرة المعارف الإسلامية.

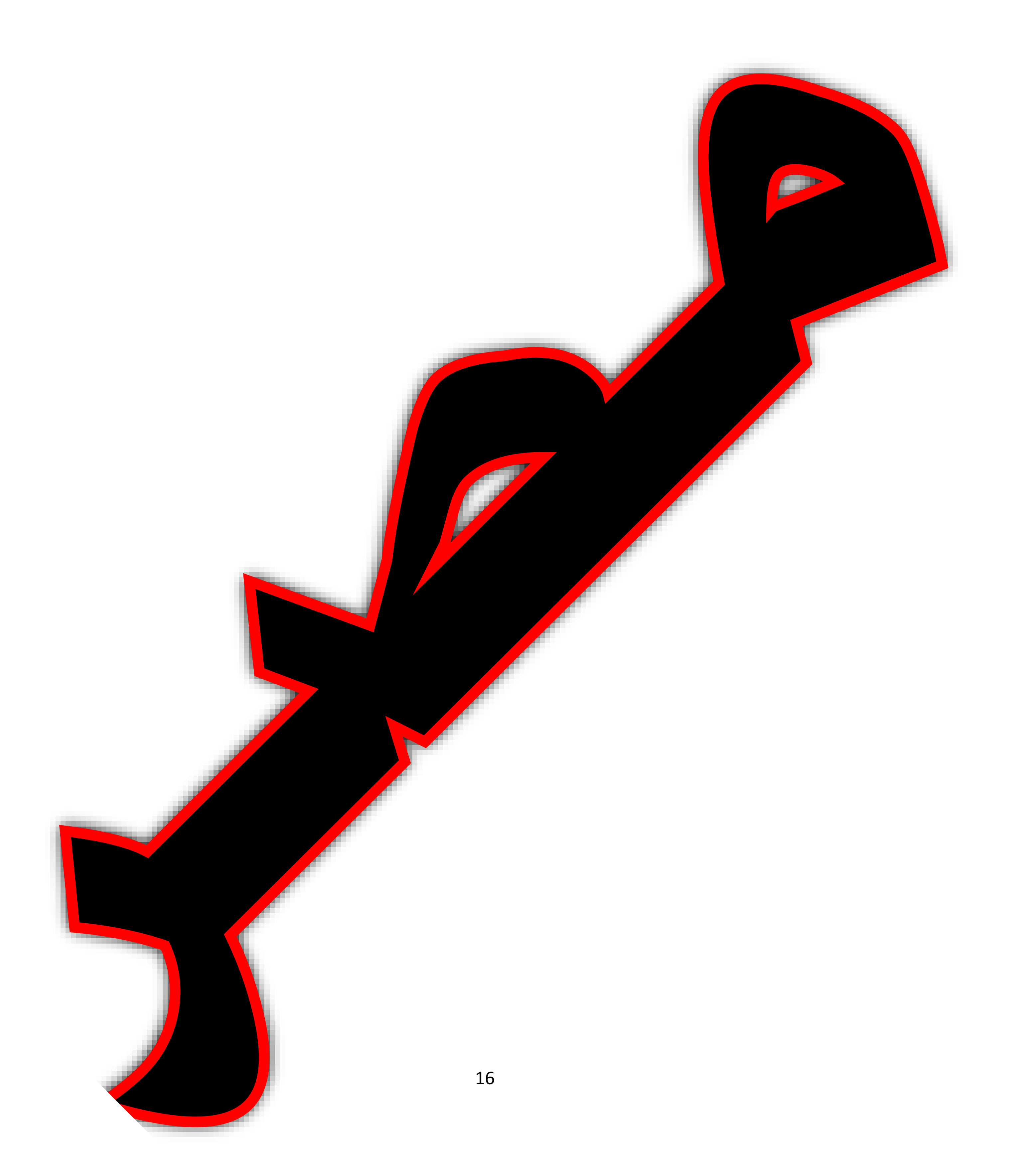
ثم من ذا الذى لايذكر هنداً أم معاوية ، هذه المرأة القاسية التي صنعت من آذان.قتلي المسلمين بأحُد وأنوفهم قلادة وأقراطاً، كما بقَرَتْ بطن حمزة بن عبد المطلب عم النبي.صلي الله عليه وسلم وانتزعت كبده ولاكتها بأسنانها[5] . أفهل يمكن أن يعد مسلماً صادق الإيمان من خرج من صلب هذين الأبوين وهو ابن آكلة الأكباد كما يسمي ؟. إن أعداه لينكرون. عليه جهراً صدق إيمانه.

أما فيما يتعلق بحاكم مصر " عبد الله بن سعد بن ابي سرح " – أخي عثمان فى الرضاعة – فكان شراً من معاوية ، ولم يكن ثم نزاع فى بطولته ، فقد هزم نوميديا الإغريقي وظهر ظهوراً. بينا علي الأسطول اليوناني الذى كان يفوق أسطوله عدداً ، غير أنه قد كان عمد إلى تحريف.الكلم عن مواضعه حينما اتخذه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم كاتباً للوحي ، وما لبث أن هرب وارتد حين تكشف للنبى تدليسه حتي إذا كان يوم فتح مكة " 8 هج " ، أمر الرسول.أصحابه بإهراق دمه ، فوجدوه لا ئذاً بأستار الكعبة ، فاستجار ذلك المرتد بعثمان الذى مضى.إلى الرسول ، وتشفع له عنده.

فأطرق رسول الله أطراقة طويلة ثم أجابه إلى ما طلب ، فلما عاد عثمان به صَعَّد النبي ناظريه فيمن حوله مغضباً، وقال ." ما صمت عنه إلا لتقتلوه ." هذا الرجل أصبح الآن والياً علي مقاطعة من أجمل مقاطعات الدولة.

---

**[5] ولعل ذلك الأكل من قبيل التعويذة أو الأفتتن ، ويقرر بعض المؤرخين أن بعض قبائل جنوبى شرقي افريقيا تأكل كبد العدو الذى حارب في شجاعة لأن الكبد " معقد الشجاعة"**



كذلك ولي الوليد " ابن عقبة بن أبي معيط " – أخو الخليفة الكهل لأمه – أمر الكوفة ، فقمع ثورة " أذربيجان " عندما حاولت تلك الولاية استعادة استقلالها ، وتعاونت قواته مع قوات معاوية بن أبي سفيان ( 20 ق.هـ - 60 هـ / 603 – 680 م) فى وطـء أرض قبرص وكثير من مدن آسيا الصغري ، واطمأنت كل الولاية إلى حسن حكومته ، غير أن أباه عقبة كان قد تفل في وجه رسول الله ، وكاد في مرة أخري أن يقتله خنقا ، فلما أسره سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم بعد ذلك فى غزوة بدر الكبرى " 2 هج " وأمر بقتله صاح به عقبة متوسلاً ." ومن للصبية يا محمد ".

فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ." النار " ، ويظهر أن أبنه الذى سمي بإبن النار أراد تحقيق هذه النبوءه ، ففى ذات مرة – وقد تناول عشاءه – سكر وهو بين الجوارى والمغنيات ،.وامتد به سكرة حتي تنفس الفجر ، وإذا به يسمع المؤذن من فوق المئذنة يدعو لصلاة الصبح.وهو مازال بعد مخموراً وليس عليه من اللبأس غير غلالة ، فمضى إلى المسجد وصلى أحسن مما كان ينتظر ، وكانت صلاة لم تدم أكثر من ثلاث دقائق أو أربع ،

فلما فرغ استوقف الجماعة – لعله فعل ذلك ليظهر لهم أنه لم يسرف فى الشراب – وقال ." أتريدون أن أزيدكم " فصاح به مسلم تقي كان يجلس فى الصف الأول خلفه ." والله ما عجبي إلا ممن بعثك والياً ، وعلنيا أميراً" ، وسرعان ما أنكبّ علي أرض المسجد يلتقط الحصباء واقتدي به آخرون شاطروه حماسته ،.وخاف الوليد أن يرجْم فتعجل العودة إلى قصره ودخله مترنحاً وهو يترنم بأبيات لشاعر جاهلي.( هو تأبط شرا ) وفيها يقول :

| ولست بعيداً غير خمر وقنية | ولا يصفا صلد علي الخير معزل |
|---|---|
| ولكنني أروي من الخمر هامتي | وأمشي الملا بالساحب المتسلسل |

ويظهر أن الشاعر الفحل الحطيئة ( ت 650 م ) قد استخفه هذا التهور فأنشده :

| | |
|---|---|
| شهد الحطيئة يوم يلقى ربه | أن الـولـيد أحـــق بالعذر |
| نادى وقد تمت صلا تهمو | أأزيدكم – ثملا – وما يدري |
| ليزيدهم أخري ، ولو قبلوا | لـقـرنت بين الشفع والوتر |
| حبسوا عنانك إذ جريت ولو | خـلـوا عنانك لم تزل تجرى |

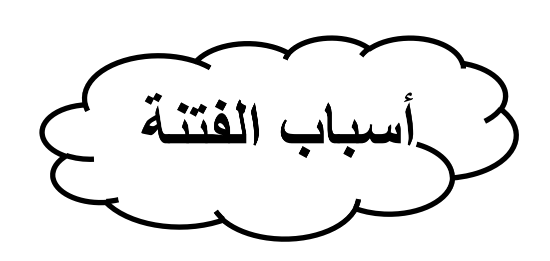
والواقع أنه علي الرغم من كون " الحطيئة " من شعراء الطبقة الأولى إلا أنه كان زنديقاً يسلم تارة ويرتد أخري ، ولم يكن يشذ عن تفكيره هذا فى الكوفة غير طائفة قليلة ، ربما كان الدافع لها علي ذلك وجود الأتقياء من أهل المدينة المنورة.

وحدث أن ذهب اثنان من هؤلاء إلى العاصمة يشكوان الوليد ، فأبي عثمان فى بادئ الأمر الأخذ بشهادتهما ، غير أن علياً تدخل فى الأمر مما أدي إلى عزل الوليد عن ولاية الكوفة رغم أسف عرب الكوفة الشديد من أجله[6].

لم يكن اختيار الحكام اللوم الوحيد الذى وجهته جماعة الأتقياء إلى الخليفة الشيخ ، بل أخذوا عليه أيضاً سوء معاملته لكثير من صحابة النبي صلي الله عليه وسلم ورضوان الله عليهم وإحياءه عادة جاهلية استأصلها الرسول .هي تطلعة لاتخاذ مكة محل إقامته.

---

**[6] المسعودي ( ت 346 هـ / 957 م ) : مروج الذهب.**



# أسباب الفتنة

سئل معاوية بن أبي سفيان ابن الحُصَيْن حين وفد عليه .( ما الذى شتت أمر المسلمين وخالف بينهم ؟ ) قال ابن الحصين وكأنه أراد أن يوافق هواه .( قتل الناس عثمان !) .قال معاوية .( ما صنعت شيئاً ) فعاد ابن الحصين يقول .( فمسير طلحة والزبير وعائشة.وقتال علي إياهم ). قال معاوية مرة أخرى .( ما صنعت شيئاً ). فقال الرجل .( ما عندي غير هذا يا أمير المؤمنين ). قال معاوية .فأنا أخبرك أنه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق أهواءهم.إلا الشورى التي جعلها عمر إلى ستة نفر ، وذلك أن الله بعث محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون ، فعمل بما أمره الله به ثم قبضه الله إليه وقدم أبا بكر للصلاة فرضوه لأمر ديناهم إذ رضيه رسول الله صلي الله عليه وسلم لأمر دينهم ، فعمل بسنة الرسول وسار بسيرته حتي قبضه الله ، واستخلف عمر فعمل بمثل سيرته.

ثم جعلها شورى بين ستة نفر ، فلم يكن منهم رجل إلا رجاها لنفسه ورجاها له قومه . ولو أن عمر استخلف عليهم كما استخلف أبو بكر ما كان فى ذلك اختلاف).

كذلك روي ابن الحُصَيْن عن معاوية ، وجاء أناس من ذوى النظر فى الحكمة والتاريخ فقالوا بما قال به معاوية ومنهم محمد بن سليمان المتفلسف فيما رواه عنه ابن مكي الحاجب.قال ما فحواه .إن اختيار الستة من أهل الشورى ليكون الخليفة واحداً منهم بعد مقتل الفاروق قد جعل كلاً منهم يشرئب إليها ويعلم أنه أهل لها ، وكان أشدهم عملاً لها وكيداً لعثمان طلحة بين عبيد الله بن عثمان التيمي ( 28 ق.هـ - 36 هـ / 596 –.656 م) الملقب بطلحة الجود ،

فهو من أبناء عمومة أبي بكر ، محبوب لسخائه وشجاعته وسبقه إلى الإسلام ، وكان ينافس عليها الفاروق فضلا عمن جاء بعده ، ويرى أن أبا بكر كان خليقاً أن يكلها إليه ، وأنه إذا فضل عليه عمر فليس بعد عمر من يفضله ، وأعانه الزبير ( 28 ق.هـ - 36 هـ / 596 –.656 م) ، لأن منافسة علي وعثمان إذا وليا الخلافة أشق عليه من منافسة طلحة إذ هي آلت إليه.

وكان أناس من المجتهدين يتابعون محمد بن سليمان المتفلسف علي هذا الرأى ، أو يتابعون معاوية بن أبي سفيان أول من قال به وذهب إلى تخطئة عمر فى ندبه لأهل الشورى ولم تزل منهم بقية فى عصرنا هذا ترى الحصافة والحكمة فيما قاله معاوية.

فمعاوية بن أبي سفيان لم ينكر الشورى فى اختيار الخليفة إلا لأنه أجمع العزم علي خطة ولاية العهد ورشح لها ابنه يزيد من بعده ، وما كان فى هذه الخطة حصافة ولا تجربة لأنها لم تلبث أن أوقعت الخلاف فى أقرب الأقربين إلى معاوية وساقتهم إلى تولية العهد اثنين بدلاً من ولي عهد واحد ، ولم تحسم الخلاف بين أمية فضلا عن حسم الخلاف بين قريش وبين سائر المسلمين.

وقد قال الشعبي.( 16 هـ - 103 هـ / 637 –.721 م) .إن عمر لم يمت حتي كانت قريش قد ملَّته ، لقمعه رؤساءهم وحبسه إياهم بالحجاز خوفا من فتنتهم بالدنيا وفتنة الدنيا بهم ، فاذا كانت هيبته فى حياته قد سكنت بهم عن الخلاف ، فهم مختلفون بعد موته لا محالة ، ولو أنه اختار للخلافة أحداً سماه ، لما اختار طلحة ولا الزبير ،

لأنه لم يذكرهما فيمن تمناه للخلافة من الموتي ولا من الأحياء. فقال إنه كان يختار أبا عبيدة بن الجراح.( 40 ق.هـ - 18 هـ / 584 –.639 م).لو عاش ، لأنه سمع رسول الله يدعوه أمين الأمة ، أو كان يختار سالماً مولي أبي حذيفة.( ت 12 هج ) لو عاش لأنه رأي رسول الله يقدمه للصلاة بالمهاجرين. فلما سمي من يحسبهم مرشحين للخلافة من الأحياء سمي علياً وعثمان

ولم يجاوزهما إلى غيرهما من الستة أصحاب الشورى . فقال لعلي .( اتق الله يا علي إن صارت إليك ، ولا تحمل بني هاشم علي رؤوس الناس) وقال لعثمان .( اتق الله يا عثمان إن صارت إليك ، ولا تحمل بني مُعيْط علي رؤوس الناس ).وما نحسبه سكت عن طلحة إلا عامداً وعلي علْم بأن اتفاق الستة لا يجمعون عليه ، وتقية أن.يظن ظان أنها وقف علي بني تيم ، ويقيناً منه أن اتفاق الستة علي واحد أحري أن يلزمهم. الطاعة لمن يتفقون عليه.

وإذا كان كلام معاوية لأبي الحصين حصافة ألمعية فتلك هي إشارته المقصودة إلى التفرقة بين أمور الدين وأمور الدنيا ، واعتباره أن تقديم النبي عليه الصلاة والسلام أبا بكر للصلاة بالناس بمثابة الرضا عنه لأمور دينهم فأضاف الناس إليه الرضا عنه لأمور دنياهم ، ويصح من ثم أن يكون المرضى عنه لهذه غير المرضى عنه لتلك ، وهذا هو المدخل إلى ولاية الملك لأمثال يزيد عَقِبة مع وجود من هم أفضل منه ديناً من جلة الصحابة والتابعين.

كذلك هناك من الأمور التي تتعلق بالدين أن الخليفة الثالث زاد النداء فى الأذان لصلاة الجمعة ، وأنه أتم الصلاة فى مني وعرفات ، وكان رسول الله والخليفتان الأولان يقيمونها علي القصر ، وقد صلاها عثمان نفسه فى أول خلافته ركعتين ، ومنها أنه جمع القرآن الكريم فى نسخة وأمر بإحراق ما عداها فى المدينة المنورة والأمصار.

ولم يكن أمير المؤمنين . الأمير المظلوم عثمان بن عفان رضى الله عنه فى واحدة من هذه مستبيح حرام ، بل كان متحرجاً غاية التحرج لدينه ، فقد زاد فى الأذان لكثرة عدد الناس واتساع المدينة المنورة ، وصلي صلاة المقيم لأنه اتخذ بمكة المكرمة أهلا فتحرج أن يصلي صلاة المسافر وهو صاحب أهل فيها ، وقد كان جمعه القرآن الكريم حسنة من أجل الحسنات ، سبقه أبو بكر.وعمر إلى مثلها فحمد المسلمون صنيعهما وأنكره من أنكره منهم أولاً ، ثم عادوا إلى قبوله ،.بل ألفِوه وأثنوا عليه.

ومما لا جدال فيه أن الأمير المظلوم لم يكن بقوة أبي بكر وعمر ، ولكن عمر نفسه علي قوته ومهابته قد أحس فى أخريات أيامه وطأة الأختلاف بين العهود فكان يقول فى دعائه .( اللهم كبرت سني ، وضعفت قوتي ، وانتشرت رعيتي ، فاقبضنى غير مضيع ولا مفرَّط . ).



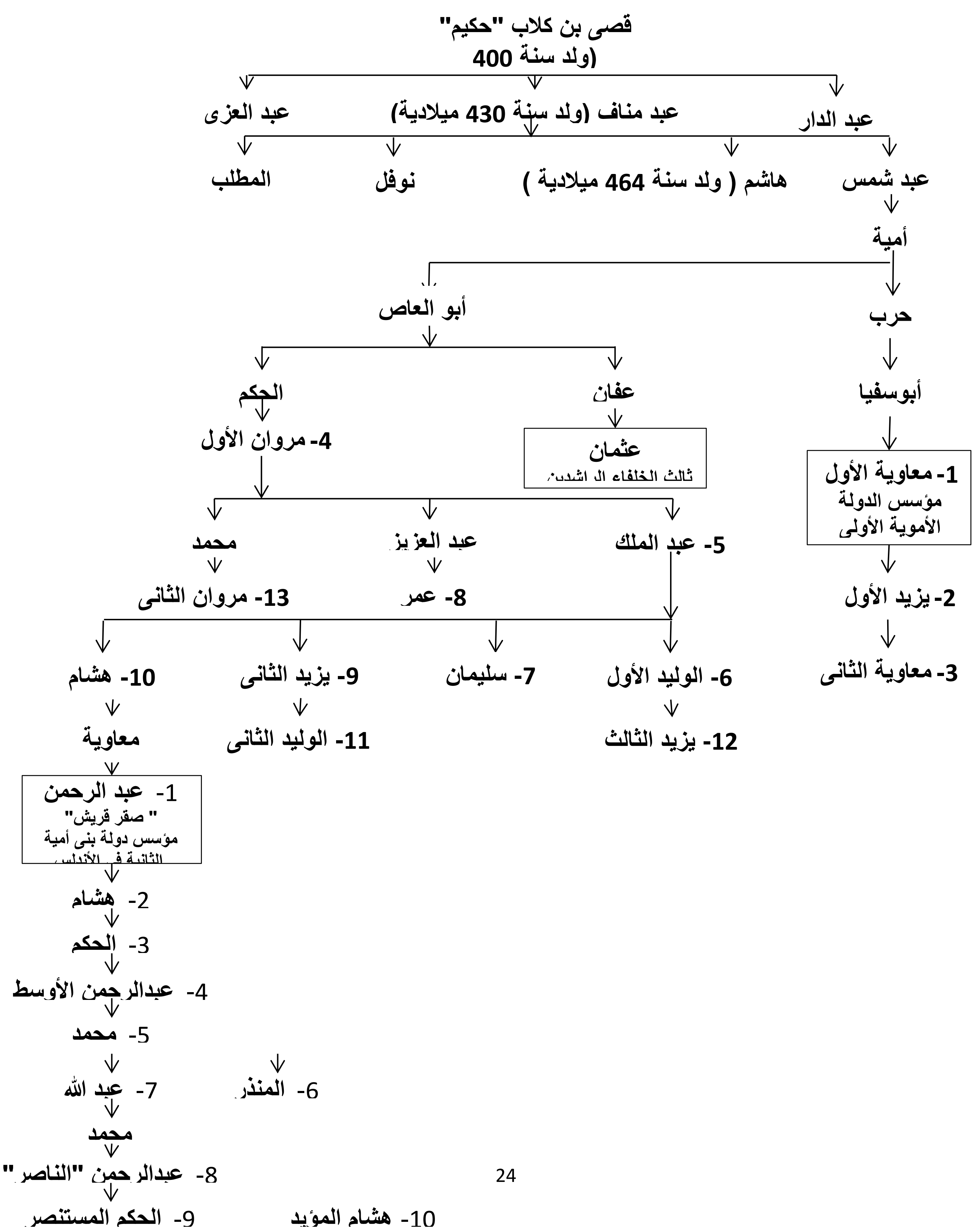

نشأ عثمان بن عفان فى أسرة أموية تنتمي إلى أمية جد أبيه ، وعند أمية يكثر الخلاف علي سلسلة النسب بين أسرته والنسابين ، فلا تتفق الأقوال المتضاربة علي قول حاسم.

يقول المقريزي.( 766 - 845 هـ / 1364 –.1442 م) فى رسالة النزاع والتخاصم فيما بين أمية وبني هاشم .( وقد كانت المنافرة لا تزال بين هاشم " هاشم هذا الجد الثاني لرسول الله " وبني عبد شمس " عبد شمس هذا الجد الثالث لمعاوية " بحيث إنه يقال إن هاشماً وعبد شمس ولدا توءمين فخرج عبد شمس فى الولادة قبل هاشم وقد لصقت أصبع أحدهما بجبهة الآخر ، فلما نزعت دمي المكان فقيل سيكون بينهما أو بين ولديهما دم ، فكان كذلك .

ويقال إن عبد شمس وهاشم كانا يوم ولدا فى بطن واحد ، كانت جباههما ملصقة بعضهما ببعض ففُرَّق بين جباههما بالسيف ، فقال بعض العرب .ألا فرق ذلك بالدرهم ؟ فإنه لا يزال السيف بينهم وبين أولادهم إلى الأبد ) .

وأمية هو فى تاريخ الأسرة ابن عبد شمس أحد التوءمين أو الأخوين.

**خريطة توضح بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أولاده وأحفاده**
**مؤسس دولة بنى أمية الأولى ، والدولة الثانية فى الأندلس**



أعدها

المفكر الإسلامى

أحمد عزوز الفرخ

ولكن بعض النسابين يقول إنه ربيب عبد شمس ، وإنه ابن جاريه رومية وصلت إلى الحجاز مع ركب سفينه جنحت إلى الشاطئ ، ويفسرون بذلك أبياتاً منسوبة إلى أبي طالب يقول فيها:

| قديماً أبوهم كان عبداً لجدنا | بني أميةٍ شهلاء جاش بها البحر |
| --- | --- |

ويفسرون به أيضاً قول الإمام علي بن أبي طالب.( 23 ق.هـ - 40 هـ / 600 –.661 م) لمعاوية بن أبي سفيان ( ت أول رجب سنة 60 هـ ) فى بعضه كتبه .( ليس المهاجر كالطليق ولا الصريح للصيق ) . وجاء فى ابن هشام.( ولد فى القرن الثامن ، توفي 218 هـ / 834 م) أن عقبة بن ذكوان بن أمية صاح حين أمر النبي بقتله .( أأقتل من بين قريش ؟ ). فقال عمر بن الخطاب . ( حَنَّ قدْحٌ [7] ليس منها ) وهو مثل يضرب للقدح الدخيل فى الميسر ، وروى ابن هشام.أيضا أن النبى صلي الله عليه وسلم قال حينئذ .( إنما أنت يهوددى من أهل صفورية ).ويقال فى تفسير الحديث إن الأمَة التى ولدت اباه كانت ليهودى من أهل صفورية ، ويقال غير ذلك مما يعسر الفصل فيه .

ولكن من الراجح الذى ينتهي به التاريخ إلى دور التحقيق أن التبني وتدعيم العصبية.به معهودان فى هذه الأسرة علي نحو لم يذكر له مثيل فى الأسر الجاهلية الكبيرة ،.ومما رواه الأصفهاني.( ت 356 هج ) وابن أبى الحديد.(1190 –.1258 م) أن معاوية قال لدغفل النسابة .( أرأيت أمية ؟).

---

[7] **القدح : السهم**

قال .(نعم ) قال .( كيف رأيته ؟ ). قال .(رأيته رجلاً قصيراً ضريراً يقوده عبده ذكوان). قال معاوية .( ذلك ابنه عمرو ). قال دغفل .( ذلك شئ تقولونه أنتم . أما قريش فلم تكن.تعرف إلا أنه عبده ).

وفى التاريخ الثابت بعد الإسلام أن أبا سفيان بن حرب استلحق[8] زياداً الذى كان يسمى بزياد ابن أبيه أو بزياد بن سمية ، وكان معاوية يغضب علي من ينكر هذا الاستلحاق ، فقال يزيد بن مفرغ ( ت 69 هـ ) يخاطبه :

| | |
|---|---|
| أتغضبُ أن يُقال أبُوك عف | وترضى أن يقال أبُوك زانِ |
| فأقسم إن رحمك من زياد | كرحم الفيل من ولد الأتان |

[8] وابن ابيه هو زياد ابن ابيه الذى ولد فى العام الأول للهجرة ولأن الغموض احاط بنسبه فلهذا اشتهر بهذا الاسم المميز ابن ابيه . وقد كان من الممكن لواحد مجهول الأب الا يدخل زمرة المشهورين ولكن شخصيته وأجادته القراءة والكتابة وقدرته الفائقة علي الخطابة وجذب أذان مستمعيه وايضا دهاؤه وقسوته وأجادة الشئون الإدارية ، كل هذا قفز به إلى الحكم .. فبعد مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حاول معاوية بن أبي سفيان استمالته ورضاه فعينه واليا علي البصرة وكانت العراق فى ذلك الوقت تنقسم ولايتين هما : البصرة والكوفة ، وبعد أن تولي ابن ابيه ولاية البصرة ضم له معاوية الكوفة ايضا. فكان يقيم فى كل منهما ستة أشهر وبذلك كان أول من جمع كما قالوا بين العراقيين ( البصرة والكوفة).

وكما أحاط الغموض بمولده فقد احاط أيضا بموته فقد قيل انه مات مقتولا ولكن معظم المصادر ترجح انه مات متأثراً بالطاعون عام 53 هج .

وقد اشتهر زياد ابن أبيه بأنه كان أول أمير عربي جلس الناس بين يديه علي الكراسي وكانوا قبله يجلسون فى حضرة الأمير على الأرض . كما كان أول من اتخذ العسس ( الذين يطوفون الشوارع ليلاً ) والحرس بين يديه يحملون الحراب كما كانت تفعل العجم.

وغير ذلك فإن زياد بن أبيه كان أول من ضرب الدنانير والدراهم ونقش عليها اسم ( الله ) ومحامن فوقها اسم الروم ونقوشهم ولكن ابنه عبيد الله بن زياد ابن ابيه ( من 28 إلى 67 هج ) كان أول من ضرب الدراهم الزائفة فى الإسلام .. ذلك أنه فى سنة 55 هج تولى ولاية البصرة وقاتل الخوارج قتالاً شديداً إلى أن كانت فاجعة مقتل الأمام الحسين فى ايامه وعلي يده فهرب من البصرة وحاول كسب الاعراب الذين يلتقي بهم فقام بتزييف الدراهم التي كان يعطيها لهم .. وكان ذلك أول من ضرب الدراهم الزائفة فى الإسلام.

وروى البلاذري ( ت 279 هـ ) من أخبار هذا الاستلحاق أن عثمان بن محمد بن أبي سفيان بن حرب ولي المدينة بعد عمرو بن سعيد ، فعرض فى خطبته بسلفه وكان هذا حاضراً فى المسجد فنهض مغضبا وقال فيما قال لعثمان حفيد أبى سفيان بن حرب:

( إننى لا يستنكر شبهي ولا أدعي لغير أبي ).

ويزيد المقريزي علي ما تقدم من خبره أن أمية ( صنع فى الجاهلية شيئاً لم يصنعه أحد من العرب .زوج ابنه عمرو امرأته فى حياته ).

قال المقريزى .( والمقيتون[9] فى الإسلام هم الذين أولدوا نساء آبائهم واستنكحوهن من بعد موتهم. وأما أن يتزوجها فى حياته ويبني عليها وهو يراه فإن هذا لم يكن قط . وأمية قد جاوز هذا المعني ولم يرض بهذا المقدار حتي نزل عنها له وزوجها منه ).

ثم قال المقريزي.( 766 هـ - 845 هـ / 1364 –.1442 م) .( وأبو معيط بن أبي عمرو بن أمية قد زاد فى المقت درجتين ).

*****************

وكانت المنافرة شديدة بين أمية وهاشم إلى أيام الدعوة المحمدية يحفظ لنا الرواة أخباراً كثيرة منها ، قديمة وحديثة ، فمن أحدثها قبل الدعوة الإسلامية أن حرب بن أمية وعبد المطلب بن هاشم تنافراً إلى حكم من بنى عدى القرشيين هو .نفيل جد الفاروق عمر بن الخطاب ،.فقال نفيل لحرب .( أتنافر رجلاً هو أطول منك قامة ، واعظم منك هامة ، وأوسم منك وسامة ، وأقل منك لامة ، وأكثر منك ولداً ، وأجزل منك صفداً ، وأطول منك مذوداً [10].

**[9] المقت : نكاح كان فى أيام الجاهلية وهو : زواج الرجل من امرأة أبيه.**
**[10] مذوداً : لساناً.**

| أبوك مُعاهد وأبوه عُفَّ | وذادَ الفيل عن بلد حرام |
|---|---|

يشير إلى تعرض أمية للنساء ، ومنهم امرأة من بني زهرة راودها فتصدى له بعض قومها وأوشكت أن تكون من جراء هذا الخلاف فتنة بين قبائل قريش.

وأقدم من هذه المنافرة منافرة أخري بين هاشم وأمية تكلف فيها أمية أن يصنع صنيع هاشم، وكان هاشم واسمه عمرو – مات ودفن فى مدينة غزة بفلسطين ، حتي يقال عليها غزة هاشم – قد غلب عليه لقب هاشم ، لأنه تكفل بإطعام المعوزين من أهل مكة وجيرنها عام المجاعة ، فكان يهشم الثريد لهم وينحر الإبل ويتعهد الفقراء ، وفيه يقول شاعرهم :

| عمرو الذى هَشمَ الثريدَ لقومه. | ورجالُ مكة مُسنتُون عجافُ |
|---|---|

فاراد أمية أن ينافسه فى الشرف ومحبة الناس إياه فعجز عن هذه المنزلة ، فدعاه إلى المنافرة كعادتهم ، واحتكما إلى كاهن خزاعة بعسفان علي خمسين ناقة تنحر بمكة وجلاء عشر سنين من جوار الحرم ، فقال الكاهن سجعاً علي أسلوب الكهان والمحكمين جميعاً يومئذ .( والقمر الباهر والكوكب الزاهر ، والغمام الماطر ، وما بالجو من طائر ، وما اهتدى بعلم مسافر ، من منجد وغائر ، ولقد سبق هاشم إلى المآثر ، أول منه وآخر ، وأبو همهمة بذلك خابر).

وأبو همهمة الذى أشار إليه الكاهن هو حبيب بن عامر الذى خرج مع أمية ،.وينتهي نسبه إلى فهر " قريش " بن مالك. كأنما أراد الكاهن بذكره أن يذكره بما فى النسب الأول والآخر من سر هو به خبير.

قال الرواة .فأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعم لحمها من حضر وخرج أمية إلى الشام فأقام بها عشر سنين ويكاد التنافس بين العشيرتين أن يشمل كل مطلب من مطالب الحياة فشمل الفروسية ووسامة الذرية كما شمل الرئاسة ومفاخر السيادة.

تنافس أمية وعبد المطلب بن هاشم علي سباق للخيل ، وتراهنا علي أن تُحزَّ ناصية المسبوق سنة ويغرم عدداً اختلفوا فيه من العبيد والإماء والأبل ، فسبق فرس عبد المطلب فرس أمية ، ودان أمية بسيادته عليه سنة ، وينقل ابن أبي الحديد فى شرحه لنهج البلاغة كلمة لعبد الله بن جعفر – زوج السيدة زينب المدفونة بمدينة القاهرة – فى محضر معاوية جبه [11] بها يزيد بن معاوية بن أبى سفيان وهو يفاخره فقال .( أتفخرني بحرب الذى أجرناه ، أم بأمية الذى ملكناه ، أم بعبد شمس الذى كفلناه؟ ) – وهاشم هو الذى كفل وربي أخيه عبد شمس –

ويقول الكلبي ( 737 – 819 م) فى أبناء عبد المطلب بن.هاشم .( كانوا إذا طافوا بالبيت يأخذون البصر ) ، وراهم عامر بن مالك فقال .( بهؤلاء تمنع مكة ). وغير هذه الصفة تقال فى أبناء حرب فلا يتصدى لنقضها أحد من الأمويين المتقدمين.

هذه العجالة عما كان من المنافرة بين بني هاشم وبني أمية فى الجاهلية تدخل في سيرة عثمان من مداخل شتي.

وما تقدم من شواجر النزاع بين أمية وهاشم كاف للإبانة عن فضل عثمان فى سبقه مع السابقين إلى قبول الدعوة المحمدية. إلا أن هذا الذى تقدم لم يكن شيئاً إلى جانب الشر الذى قوبل به النبي فى بيت عثمان نفسه وبين عمومته وقرابته من جملة الأمويين.

---

**[11] جبه : أي رده وضرب جبهته.**

فالحكم بن العاص – والد الخليفة الأموي الرابع مروان بن الحكم فيما بعد –.وعم عثمان كان يتصدى للنبي ويشتمه ويمشي وراءه يحكيه فى مشيته ويخلج بأنفه وفمه ،.فقيل إنه عليه الصلاة والسلام التفت إليه وهو بهذه الحالة فلزمه ذلك الأختلاج ، وقال فيه الشاعر عبد الرحمن ابن شاعر الرسول حسان بن ثابت " الأنصاري الخزرجى ". رهط كاتب هذه السطور / المفكر الإسلامى / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ . وهو يهجو مروان ابنه :

| إن اللـــعـــين أبــاك فـــارْم عـــظامَه | إن تَــرمْ مــخـلـجـا مجـنونا |
|---|---|
| يُضحي خَميص البطين منْ عمل التقي | ويظل من عمل الخبيث بطينا |

وقد لبث علي دخله نفسه بعد إسلامه عام الفتح خوفاً من القتل ، فكان يتطلع علي النبي فى داره فرآه مرة فقال .( من عَذِيري من هذا الوَزَغَة !) ثم أمر ألا يساكنه بالمدينة ، فأخرج مع بنيه إلى الطائف لا يدخل المدينة المنورة ما أقام فيها عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه.

ومنهم عقبة بن أبي معيط الذى كان يتربص بالنبي حتي يسجد فى صلاته فيلقى علي.رأسه سلا الشاء أو يطأ علي عنقه الشريف كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى يوم.بدر "2 هج" .( إنه وطئ علي عنقي وأنا ساجد فما رفعت حتي ظننت أن عيني قد سقطتا ) . وكان أحد الأسري الذين قتلوا ببدر لشدة ما ابتلي به المسلمون من أذاهم قبل الهجرة ، وفى بيت عقبة هذا أقام عثمان زمناً .لأنه تزوج من أمه أروي بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بعد موت أبيه فى صباه ، ولقد ولدت أم عثمان أروى لعقبة الوليد وعمارة وخالد وأم كلثوم فهم أخوة له من أمه.

وتصدى للنبى عليه الصلاة والسلام كثيرون غير هذين من قرابة عثمان وخاصة أهله ،. ولم يدخل فى الإسلام أحد من بني أمية قبله مع هذه العداوة فى أسرته كلها وفى خاصة قرابته منها. فله من فضل هذه السابقة ما ليس لأحد السابقين إلى قبول الدعوة المحمدية.

ولما أسلم رضى الله عنه ، أخذه عمه الحكم بن العاص فأوثقه رباطاً وعذبه وأقسم لايخلينه أو يدع ما هو فيه. فأقسم لايدعنه أبداً ، وصبر علي العذاب حتي يئس منه عمه فأخلاه.

ويروي فى سبب إسلامه أن أبا بكر شرح له قواعد الإسلام وهداية الدين الجديد وأنس منه خشوعاً وتفكيراً فقال له .( ويحك يا عثمان ، والله إنك لرجل حازم ، ما يخفي عليك الحق من الباطل. ما هذه الأوثان التي تعبدها وقومك ؟ أليست حجارة لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ؟) فراجع نفسه وقال .( بلي والله إنها لكذلك ) فدعاه أبو بكر إلى لقاء النبي ولقيه فقال له عليه الصلاة والسلام .( يا عثمان !. أجب الله إلى جنته ). قال عثمان .( فو الله ما ملكت حين سمعت قوله أن أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ثم لم ألبث أن تزوجت رقية ).

ولنا أن نتخيل غضب قومه الأقربين من إسلامه . فقد كان كأشد غضب لحق مسلماً من قومه المقيمن علي الجاهلية ، ولكنه مع هذا لم يمنع أن يتشفع لهم عند النبي وصحبه ويسأله العفوعنهم، وكذلك نرى أن تاريخ أمية فى الجاهلية يحضرنا عند تقدير فضل عثمان فى إسلامه ويحضرنا عند تقدير أعذاره وعلل أعماله التي أخذت عليه بعد ولايته الخلافة.

وقد أنتهت المفاخرة بعد الإسلام بين المسلمين من بنى أمية وبين بني عبد المطلب ، فما من أموي مسلم كان يتعالى إلى مطاولة آل النبي بالنسب من جانب آبائه عليه الصلاة والسلام خاصة ، ولكنهم مع هذا ولا استثناء لأصدقهم إسلاماً كعثمان وصحابة النبي قد كانوا يودون لو سمعوا عن أمية كلما سمعوا عن هاشم وبنيه. وابن أبي الحديد يروي عن عثمان فى أيام خلافته ، تمني رجلاً يحدثه عن الملوك وسير الماضين فذكروا له رجلاً بحصرموت ، فكان مما سأله عنه .( أرأيت عبد المطلب ؟ قال .نعم رأيت رجلاً قعداً أبيض طوالاً مقرون الحاجبين بين عينيه غرة يقال إن فيها بركة ، وأن فيه بركة). فعاد يسأله .( أفرأيت أمية ؟ قال .نعم . رأيت رجلاً آدم دميماً قصيراً أعمي يقال إنه نكد. وأن فيه نكداً. قال عثمان .حسبك من شرَّ سماعُه وصرف الرجل .).

.ولا ينبغي أن ينسى العذر حيث يذكر الفضل للرجل من سوابق آله وذريه.




كان رَبْعَه لا بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه ، مشرف الأنف ، بوجنتيه نكتات من آثار الجدري ، رقيق البشرة ، أسمر.اللون ، كثير الشعر ، له جمة أسفل أذنيه ، وبه صلع مع طول فى لحيته وغزارة فى عارضية.

أما خلائفه فقد أجمع واصفوه علي أنه كان عذب الروح حلو الشمائل محبباً إلى عارفيه.

وكان خفيف الجسم ، ولكنه لم يكن بضعيفه ولا معروقه ، بل كان ضخم الكراديس.بعيد ما بين المنكبين .

وكان يوتد أسنانه بالذهب ، ويخضب لحيته ، وربما تركها بغير خضاب.

نشأ فى نعمة وعيش خفيض ، وكانت ولادته بالطائف كما ذكرنا أخصب بقاع الحجاز ، لست سنوات مضت من عام الفيل ، ولم يؤثر عنه أنه أختبر شطف العيش قط فى صباه أو طفولته .

وكان أبوه تاجراً واسع التجارة ، وكان يحمل قوافله إلى الشام علي دأب الأكثرين من تجار بني أمية ، وفى إحدي هذه الرحلات التجارية مات عن ثروة عظيمة ، ترك ابنه بين الصبأ والشباب.

ونقرأ أوصاف عثمان علي ألسنة معاصرية فنراهم مجمعين علي صفتين لم ينسها أحد. منهم ، وهما الجمال والحياء.

روي عَمرو بن أمية الضمرى قال .( إني كنت أتعشى مع عثمان خزيراً من طبخ من أجود ما رأيت ، فيها بطون الغنم وأدُمها اللبن والسمن ، فقال عثمان .كيف تري هذا الطعام ؟ فقلت .هذا أطيب ما أكلت قط . فقال .يرحم الله ابن الخطاب. أكلت معه هذه الخزيرة قط ؟ قلت نعم ، فكادت اللقمة تفرث بين يدىّ حين أهوى بها إلى فمى وليس فيها لحم ، وكان أدمها السمن ولا لبن فيها. فقال عثمان .صدقت !. إن عمر رضى الله عنه أتعب والله من تبع أثره ، وإنه كان يطلب بثنيه أي منعه عن هذه الأمور ظلفاً أي غلظاً فى المعيشة. ثم قال .أما والله ما آكله من المسلمين ولكني آكله من مالي ، وأنت تعلم أني كنت أكثر قريش مالاً وأجدهم فى التجارة ، ولم أزل آكل من الطعام ما لان منه وقد بلغت سناً ، فأحب الطعام إلىَّ ألينه ، ولا أعلم لأحد عَلَيَّ فى ذلك تبعة).

ودخل زياد علي عثمان فى خلافته بما بقي عنده لبيت المال فجاء ابن لعثمان فأخذ شيئاً من فضة ومضى به ، فبكى زياد . قال عثمان .( ما يبكيك ؟ ) . قال .(أتيت أمير المؤمنين عمر بمثل ما أتيتك به فجاء ابن له فأخذ درهماً ، فامر به أن ينتزع منه حتي أبكي الغلام ، وإن ابنك هذا جاء فأخذ ما أخذ ، فلم أر أحداً قال له شيئاً). قال عثمان.( إن عمر كان يمنع أهله وقرابته ابتغاء.وجه الله ، وإني أعطي أهلي وأقربائى ابتغاء وجه الله . ولن تلقي مثل عمر ، لن تلقي مثل عمر . لن تلقي مثل عمر .)

وقد سُمع غير مرة يقول .( يرحم الله عمر ، من ذا يطيق ما كان يطيقه )!

وصفوة القول فى خلائق عثمان أنه كان إلى صفات الطيبة والسماحة أقرب منه إلى.صفات البأس والصرامة ، وأن نشأة العيش الخفيض صحبته من صباه إلى شيخوخته ،. وفى غير تبعه كما قال .

اختصم يوما هو وأبو عبيدة بن الجراح ( 40 ق.هـ - 18 هـ / 584 – 639 م).فقال أبو عبيدة .( أنا أفضل منك بثلاث ) ، فسأله عثمان .( وما هن ؟) . قال .( الأولى .إني كنت يوم البيعة حاضراً وأنت غائب ، والثانية .شهدت بدراً ولم تشهده ، والثالثة .كنت ممن ثبت.يوم أحُد ولم تثبت أنت) ، فلم يغضب عثمان ولكنه قال له .( صدقت ). ثم أجابه معتذراً.فقال .(أم يوم البيعة – بيعة الرضوان – فإن رسول الله صليى الله عليه وسلم بعثني فى حاجة.ومد يده عني وقال .هذه يد عثمان بن عفان وكانت يده الشريفة خيراً من يدى. وأما يوم بدر فإن رسول الله صلي الله عليه وسلم استخلفني علي المدينة المنورة ولم يمكننى مخالفته ، وكانت ابنته رقية " زوجت عثمان فى الوقت نفسه " مريضة فاشتغلت بخدمتها حتى ماتت ودفنتها ، وأما انهزامي يوم أحُد ، فإن الله عفا عني وأضاف فعلي إلى الشيطان ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ١٥٥ ﴾ آل عمران.١٥٥

بيد أن المعارك الأخرى لم تحفظ لعثمان موقفاً من تلك المواقف النادرة التي تتناقلها الألسنة ويتساير بها الركبان من أخبار زملائه الخلفاء ، فإن كان فيها غير متخلف ولا محجم فليست.هي بفخره الأول وفضليلته العليا. إنما كانت فضيلته العليا السخاء حيث يعز السخاء علي أمثاله. من ذوى الثراء ، ولاسيما ذوى الثراء من بني أمية الذين ضنوا بأموالهم فى الجاهلية والإسلام.إلا لمطمع أو مصلحة ، وهذه هي آيه العقيدة فى مناقب أمير المؤمنين " المظلوم ".عثمان بن عفان رضى الله عنه.

ومضى الناس يتنافسون ، ويؤمرون أن يتنافسوا فى مثل هذا الفضل ، فهم فيه متنافسون مجدون ، وقد رأينا كيف كان أناس فى رجاحة أبي عبيدة وعثمان يتعارفون علي هذا التنافس الذى لا يخجل فيه أخ من أخيه ولا صديق من صديقه ، فلا ينقم مسبوق علي سابق ، ولكنه يغبطه ويستحث عزائمه علي سبقه ما استطاع.

وهكذا نظر عثمان إلى أكفائه فوجد أنه لم يسبقهم فى ميادين الجهاد بالسيف فآلى.علي نفسه ليسبقنهم ميادين الجود والسخاء ، وثابر علي ذلك من أول أيامه في الإسلام.إلى ختام أيامه فى الحياة .

وكانت له سمحاه محببة حيث يجود ويتكلم بكلام التجار فى مساواتهم وهو علي غاية الجود.




أسلم عثمان فكان من أفقه المسلمين فى أحكام الدين وأحفظهم للقرآن الكريم والسُنة النبوية الشريفة ، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قرابة مائة وخمسين حديثاً ، وقال محمد بن سيرين وهو يتكلم عن الصحابة .( كان أعلمهم بالمناسك عثمان ، وبعده ابن عمر ).

وكان أقرب الصحابة إلى مجري الحوادث بين المسلمين والمشركين ، فكان من سفراء الإسلام فى غير موقف من مواقف الخلاف أو الوفاق ، تارة بين المسلمين وأعدائهم وتارة بينهم وبين الأسري منهم فى أرض الأعداء.

وكان كاتبا يجيد الكتابة ، فاعتمد عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى تدوين الوحي واعتمد عليه أبو بكر الصديق ( 51 ق.هـ - 13 هـ / 573 – 634 م) فى كتابة الوثائق الهامة ، ومنها الوثيقة التي عهد فيها بالأمر بعده لخليفته الفاروق عمر بن الخطاب.

وزودته معرفته بالأخبار والأنساب وسياحته فى البلاد بزاد حسن من مادة الحديث.مع ذوى الكمال من الرجال. قال عبد الرحمن بن حاطب .( ما رايت أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حدث أتم حديثاً ولا أحسن من عثمان بن عفان ،.إلا أنه كان رجلاً يهاب الحديث).

ولم يكن حديثه لغواً ولا ثرثرةً يزجي بها الفراغ بين أهل الفراغ ، بل كان من تلك. الأحاديث التي كان يتوق إليها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى بعض أوقاته فيتمناها ،.وتروي أم العفاف السيدة / عائشة رضى الله عنها وأرضاها من ذلك أنها سمعت النبي ذات ليلة يقول .لو كان معنا من يحدثنا ؟ قالت .يا رسول الله أفأبعث إلى أبي بكر ( فسكت. ثم قالت .أفأبعث إلى عمر ؟ فسكت. ثم دعا وصيفاً بين يديه فسارَّه فذهب فإذا عثمان يستأذن ، فأذن له فدخل فناجاه عليه السلام طويلاً ).

وقد أسلفنا من قبل أنه تزوج بنتى الرسول صلى الله عليه وسلم " رقية ثم أم كلثوم " الواحدة بعد الأخري ولذا سمي بذى النورين.

وأشهر الروايات علي أنه سمي بذى النورين ، لأنه تزوج رقية وأم كلثوم بنتي النبي عليه الصلاة والسلام ، ( ولم يعلم أحد تزوج بنتي نبي غيره ).

[ كانت رقية ، وأم كلثوم بنات سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم مخطبوتين إلى عتبة ،.عتيبة ، أبناء أبى لهب " عم الرسول " فهما لم يدخلا عليهما أبناء أبى لهب فهما عذروى.حتي تزوجها عثمان بن عفان الواحدة بعدة الآخرة – وكانت رقية فى السابعة من عمرها ،. وأم كلثوم فى السادسة من عمرها ، أى عندما فسخت هذه الخطوبة كانتا فى الحادية عشر والأخرى فى العشرة من عمرها ].

- أمر رسول الله صلي الله عليه وسلم عثمان بن عفان أن يضرب عنق الحارث بن سويد. وكان الحارث منافقا ، فخرج يوم أحُد مع المسلمين ، فلما التقي الناس عدا على المجذر بن زياد البلوي وقيس بن زيد فقتلهما ، ثم لحق بمكة بقريش ، وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن ظفر به ، ففاته فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة ليرجع إلى قومه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من أصحابه ، إذا خرج الحارث بن سويد من بعض حدائق المدينة وعليه ثوبان فى لون الدم ، فأمر به رسول الله صلي الله عليه وسلم عثمان بن عفان فضرب عنقه.

ومنذ أسلم عثمان لزم النبي عليه السلام حيث كان ، ولم يفارقه إلا للهجرة بإذنه ، أو في مهمة من المهام التي يندب لها ولا يغنى أحد فيها غناءه شأنه فى هذه الملازمة شأن الخلفاء الراشدين جميعاً ، كأنما هى خاصة من خواصهم رشحهم لها ما رشحهم بعد ذلك للخلافة متعاقبين بغير حاجة إلى مفاضلة وترجيح.

وترك عثمان تجارته الواسعة لمن يتولاها عنه من وكلائه وذوى قرباه ، وجعل بيته.بيتا لمال المسلمين قبل أن يكون للدولة الإسلامية بيت مال ، فلم يتطلب عمل الرسالة مدداً.من زاد السلم أو الحرب إلا نهض به عثمان وحده أو كان أول ناهض به مع القادرين علي.بذل المال فى هذا السبيل .

واشترى أرضا ليزيد فى بناء المسجد النبوى ، بذل فيها عشرين الف درهم.أو خمسة وعشرين ألفاً، ولم يقصر عن معونة يستطبعها فى عسرة أو مجاعة ، مدعواً إلى ذلك.أو ملبياً من نفسه داعية النجدة والسماحة ، فلم يضارعه فى سخائه أحد من أقرانه ، وكان بحق أسخى الأغنياء وأغنى الأسخياء.

كان بين الصحابة منزلة من منازل الفخر يعتدون بها ويتعارفون عليها وهى منزلة الرضا من رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى يوم وفاته ، وكان من الكلمات الجارية علي الألسنة فى معرض الثناء أن يقال عن الرجل عنه توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنه راضٍ.

فهذه المنزلة كانت من مفاخر عثمان التي يذكرها ويذكرها له من يحمده ، وكان فى الطليعة ممن تحسب لهم هذه المفخرة بين الصحابة ، إنما كان شانئوه يتحدثون بتخلفه عن وقعه.بدر " 2 هج " وعن بيعة الرضوان " 6 هج " لينزلوا به شيئاً من منزلته تلك التي ليس عليها خلاف.

وبعد الإيام الثلاث الذى اقرها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو على فراش الموت. أن يكون للمسلمين خليفة ، فى تلك الليلة أتي عبد الرحمن بن عوف منزل المسور بن مخرمة فأيقظة وأرسله يدعو الزبير وسعداً ، ثم بدأ بالزبير فقال له .( خل بني عبد مناف وهذا الأمر ).قال الزبير .( نصيبى لعلي ) ثم قال لسعد .( اجعل نصيبك لى فنحن كلالة ) أي أبناء عم من بعيد وكلاهما من بني زهرة. فقال سعد .( إن اخترت نفسك فنعم ، وإن اخترت عثمان فعليّ أحب إليّ ).ثم قال .( أيها الرجل بايع نفسك وأرحنا وارفع رؤوسنا ) ، فاعتذر عبد الرحمن لأنه خلع نفسه منها ، وأعاد عليه مقالته .أنه لا يقوم مقام أبى بكر وعمر أحد بعدهما ويرضى الناس عنه.

ثم كان علي وعثمان آخر من دعاهم فى تلك الليلة .دعا علياً فناجاه طويلا ، ثم دعا عثمان فناجاه إلى صلاة الصبح ، ويظن أنه سأل كلاً منهما عما ينويه إذا ولى الخلافة ، وعن وصية عمر بعمال الولايات أن يتركوا فى ولاياتهم عاماً بعد وفاته ثم يصنع الخليفة ما بدا له إقرار أو عزل حسب أحوالهم واحوال ولاياتهم ، وأنه سأل كلاً منهما عن سياسته عامة

وخاصة فى شؤون الأوفياء والأرزاق والأجناد والسرايا والمغازى وسائر ما يتولاه من أمور الخلافة ، ولا يقطع أحد بما دار بين عبد الرحمن وبين كل من علي وعثمان علي حدة ، وأغلب الظن أن الذين ذكروا شيئاً من هذا إنما ذكروه مستنبطين ولم يذكروه نقلاً عن عبد الرحمن أو عن علي وعثمان . قال عبد الله بن عمر .من أخبرك أنه يعلم ما كلم به عبد الرحمن بن عوف علياً وعثمان فقد قال بغير علم.

وحانت صلاة الصبح فصلوا فى المسجد ، وجمع عبد الرحمن بن عوف (44 ق.هـ - 32 هـ / 580 – 644 م) رهط الشورى وبعث إلى ما كان بالمدينة المنورة من أهل الأسبقية والفضل. من الأنصار وأمراء الأجناد ، فاجتمعوا حتى ارتج المسجد بأهله ، وقام عبد الرحمن.فقال .( أيها الناس !. إن أهل الأمصار قد أحبوا أن يلحقوا بأمصارهم وقد علموا من أميرهم ) فصاح به سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ( 22 ق.هـ - 51 هـ / 600 – 671 م) أحد ذوى السابقة الأولى فى الجهاد ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة .( إنك نراك أهلا لها ). قال عبد الرحمن .( أشيروا عَلَيَّ بغير هذا ). قال عمار بن ياسر ( ت 657 م ).( إذا أردت ألا يختلف المسلمون فبايع علياً) وقال المقداد بن الأسود ( صدق عمار إن بايعت علياً. قلنا .سمعنا وأطعنا ). وإذا بعبد الله بن أبي السرح يناديه .( نبايع عثمان فلا تختلف قريش ) ويثني عبد الله بن أبي ربيعة

فيقول .(صدق . إن بايعت عثمان قلنا .سمعنا وأطعنا ) فتنابز عمار وابن أبي السرح ، واختلط القول بين بنى هاشم[12] وبنى أمية ، فعاد عمار يقول .( أيها الناس !. إن الله عز وجل أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه فأني تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم ؟ ) وبادره رجل من آل مخزوم شاتماً .( لقد عدوت طورك يا ابن سمية[13] ؟ وما أنت وتأمير قريش لأنفسها ؟).

وضاق سعد بن أبي وقاص ( 23 ق.هـ - 55 هـ / 600 – 675 م) صدراً بهذه المنابذة وهذا الصخب فصاح بعبد الرحمن .( يا عبد الرحمن افرغ قبل أن يفتتن الناس).

ولا ندري هل تعمد عبد الرحمن هذا التمهل قبل إعلان البيعة أو أنه سكت حين اعترضه المعترضون باللجاج والمنابذة. فالغالب من تصرفه فى آمر الشورى أنه كان يخطو الخطوة ثم يتبعها ما بعدها بحساب وأناة ، وآخر ما كان من ذلك أنه أرجاً محادثة الأثنين اللذين انحصرت فيهما الأقوال حتي كانا آخر من تحدث إليهما ، وأنه لما دعاهما دعا علياً ثم ثني بعثمان.

---

**[12] تنحصر قريش فى بني هاشم وبني أمية ، فهم واصلوا التأثير فى الأحداث وصناعة التاريخ ، وبقية قريش تبع لهم ... وقد أخبر النبي صلي الله عليه وسلم أن مستقبل الأمة الصراع بين بنى أمية وهاشم ، كما أن مستقبل العالم الصراع بين بني إسماعيل عليه السلام واليهود بنى إسحاق عليه السلام.**

**[13] هى اول شهيدة فى الإسلام فهي المرأة الطاهرة التي خلد التاريخ ذكرها وأعلي الإسلام من قدرها ومنزلتها وبشرها الحبيب سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم بالجنة ويالها من بشرى يهون العذاب من أجلها. وسمية المؤمنة الصابرة أول من أظهرت إسلامها وتحملت العذاب فى سبيل الله وهى بطلة من طراز فريد لا مثيل له وهى لم يكن لها ذكر وشأن فى مكة كلها لانها كانت لا يتعدى شأنها القيام علي خدمة سيدها " أبي حذيفة بن المغيرة " ولكنها لم تكن تعلم أن الكون كله سيذكر أسمها بعد ذلك بكل فخر واعتزاز ، وأنها ستكون أول شهيدة فى الإسلام ، وستكون من أهل الجنة يبشارة تخرج من فم الصادق الذى لا ينطق عن الهوى. لما تزوج ياسر من سمية أنجبت له غلام مباركا ألا وهو عمار بن ياسر رضى الله عنهم جميعا الذى كان قرة عين لهم ، واكتملت الفرحة فى قلوبهم يوم أن أعتقه أبو حذيفة وحرره من العبودية ثم مات أبو حذيفة ، وعن عبد الله قال : أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد ، فأما رسول الله فمنعه الله بعمه ( أبو طالب ) ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فآلبسهم المشركون أدارج الحديد ، وما فيهم أحد الا وقد وأتاهم علي ما أرادو إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه فى الله وهان علي قومه فأعطوه الولدأن يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول : " أحد أحد " : ظل المشركون يعذبون سمية وزوجها ياسر وأبنها عمار رضى الله عنهم وهم يتحملون العذاب فى سبيل الله ، وإذا بالحبيب محمد يمر عليهم ويقول لهم : أبشروا آل ياسر فإن موعدكم الجنة وهنا بدأت نفوسهم تشعر بالراحة والطمأنينة وبدلا من المهاناه أصبحوت يستعذبون العذاب فى سبيل الله ويحلمون بالجنة ليلا ونهاراً ، وظلت الصحابية الكريمة سمية بنت خياط تتحمل العذاب وتصبر علي أذى أبى جهل صبر الأبطال ، فلم تضعف عزيمتها ولم تراجع إيمانها الذى رفعها إلى مستوى الخالدات من النساء. وبدأت المحنة تتحول إلى منحة ربانية بعد أن بشرهم الرسول بالجنة وهنا تتقدم أم عمار فى مشوار الإيمان لتكتب بدمها سطورا من النور علي جبين التاريخ لتكون أول شهيدة فى الإسلام وذلك عندما تعرض لها أبو جهل فطعنها فقتلها. وكان ذلك فى السنة السابعة قبل الهجرة فياليت نساء المسلمين يتخذن من سيرة الصحابية الجليلة مثلا يحتذينه فى التضحية والفداء ، فرض الله عنها وارضاها وجعل جنة الفردوس مثواها.**

فإن كان قد تمهل فى المسجد علي عمد فقد أحسن الرؤية ، لأنه سكت حتى أيقن الحاضرون بما رأوه وما سمعوه أن الفتنة موشكة أن تكشر علي نابها إن لم ينته الناس من مبايعة خليفتهم تلك الساعة !. هذا يذكر اتفاق قريش ، وهذا يشترط ، وهذا يقابل شرطه بمثله ، وهذا يتكلم عن بني هاشم ، وهذا يتكلم عن بني أمية. فلما صاح سعد صيحته بعد الرحمن افرغ يا عبد الرحمن قبل أن يفتتن الناس كان صوته فى تلك اللحظة كأنما هو صوت المسجد كله يتكلم بلسان واحد.

وأسرع عبد الرحمن فقال .( إني قد نظرت وشاورت فلا تجعلن أيها الرهط علي أنفسكم سبيلاً ) ، ودعا علياً ( 23 ق.هـ - 40 هـ / 600 – 661 م) وقال .( عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده ). فقال .( أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي مع اجتهاد رأيي ) ودعا عثمان ( 47 ق.هـ - 35 هـ / 577 – 656 م) فقال له كذلك .( عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة ورسوله وسيرة الخليفتين من بعده ). فقال .( نعم ).

فرفع عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد ويده فى يد عثمان فقال :. ( اللهم اسمع واشهد . إني قد جعلت ما فى رقبتى من ذلك فى رقبة عثمان ).ثم بايعه بالخلافة ، وبايعه بعده المهاجرون والأنصار.

وجاء فى بعض أخبار ذلك اليوم أن عبد الرحمن بن عوف لما بايعه، ازدحم الناس.عليه يبايعونه حتي غشوه عند المنبر فقعد عبد الرحمن مقعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.وأقعد عثمان علي الدرجة الثانية فجعل الناس يبايعونه ، وأبطأ عليّ

فقال عبد الرحمن :.﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الفتح.١٠، فرجع عليّ يشق الناس حتى بايع وهو يقول.﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ يوسف.١٨.

وقد بايع رهط الشورى عثمان في المسجد ما عدا طلحة [28ق.هـ- 36 هـ/ 596 – 656م] فإنه كان غائباً فقدم بعد ذلك وعلم بالبيعة فسأل .( أكل قريش راضٍ به ؟) ثم قال له عثمان حين ذهب إليه .( أنت علي رأس أمرك . إن أبيت ردوتها ) فقال طلحة .( أتردها ؟) قال .( نعم ). فسأله .( أكل الناس بايعوك ؟) قال .( نعم ) قال .( قد رضيت ، لا أرغب عما اجتمعوا عليه).

## عمال " ولاة " أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه :-

العلاء بن الحضرمي .علي مكة المكرمة ، القاسم بن ربيعة الثقفى .علي الطائف ، يعلي بن مينة حليف بني نوفل بن عبد مناف .علي صنعاء ، عبد الله بن أبي ربيعة .علي الجند ، عبد الله بن عامر .علي البصرة ، سعيد بن العاص .علي الكوفة ، عبد الله بن سعد .علي مصر ، معاوية بن أبي سفيان .علي الشام.

- كانت أول محاولة للمسلمين لفتح القسطنطينية فى خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضى الله عنه - ، وذلك فى أواخر سنة اثنتين وثلاثين الهجرية ( 653 م) ، إذ قصدها جيش بقيادة معاوية بن أبي سفيان أمير الشام يومئذ ، فاخترق آسيا الصغري حتي ضفاف البسفور. كما قصدها أسطول إسلامي بقيادة بُسر بن أبي أرطأة لدعم الجيش الإسلامي البري. فتحرك من (طرابلس الغرب) صوب القسطنطينية ولكن هذه المحاولة لم تنجح.
- كان أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضى الله عنه – هاشمى من جهة أمة.وأموي من جهة أبيه.
- كان عثمان بن عفان سنة عند دخول الإسلام أربعة وثلاثون سنة.
- كان الناس يلقبون أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضى الله عنه – فى بعض الأحيان نعثلا . ونعثل رجل يهودى كان طويل اللحية شبهوه به للغض منه.
- الذى أجار عثمان بن عفان أثناء دخوله مكة قبل صلح الحديبية " 6 هج " هو .ابان بن سعيد بن العاص . ومكث عثمان ثلاث ليال بمكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون." بعد إشاعة أنه قتل " حائرون لم يعرفوا له مصيرا ً له ، وتم بعد ذلك بيعة الرضوان.

- كان عبد الله بن أبي سرح ( 23 ق.هـ - 656 م) عليما بالفروسية والخط. وكان يكتب لرسول الله صليى الله عليه وسلم الوحي ، فبلغت به الجرأة أن غير من الفاظ القرآن. وشوه معاني السور ، ليسخر من كلام الله سبحانه وتعالى ، لكن لأمره أفتضح ، فهرب إلى مكة ، ورجع إلى عبادة الأصنام ، فلما فتحت مكة " 8 هج " استجار ابن أبي سرح بأخيه من الرضاع عثمان بن عفان. ومنذ فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة منذ ذلك اليوم " 20 / رمضان / عام 8 هـ" لا يحق لإنسان غادر مكة إلى المدينة أن يدعى لقب " مهاجر " إذ أصبح الإسلام وقد دعمت قواعده فى مكة المكرمة والمدينة المنورة علي حد سواء.

- فلا ننسى أن عثمان قد ولى أعمالاً ناجحة فى الجاهلية والإسلام وأن من هذه الأعمال قوافل تتراحل فى الصيف والشتاء ، وتوافق مطالب اليمن فى الجنوب والشام فى الشمال ،.وأنه استطاع أن يصرف هذه القوافل ويوائم تلك المطالب وهو مقيم فى مكة أو المدينة ،. وأنه تعود أن يستشار فيما يحضره ويغييب عنه ، وأنه تعود كذلك أن يعرف مشورة غيره فى مثل عمله ، وأن يعرف أخبار من تقدمه ومن عاصره من نظرائه ، وأنه بعد الإسلام قد لازم ولاة الأمر فى السياسة والحرب من عهد النبي عليه السلام إلى عهد الفاروق عمر ، وشاركهم فى كثير ، وسمع أومرهم وحضر مشاوراتهم فى كثير.

فلا تكونن كلمة الضعف حاضره فى الذهن كلما حضرته حادثة حوادث سيرته أو آية من آيات عزمه وتدبيره ، وليكن للضعف محله فلا يشغل كل محل فى معارض هذا التاريخ العجاب.

إن علاج أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضى الله عنه – لمشكلات الدولة ( الخارجية ) التي فاجأته بعد ولايته قد كان كأحسن علاج يتولاه خليفة فى تلك الآونة .عزم وسداد وسرعة ،.مع الحيطة والأناة والرفق فى سياسة الأولياء والخصوم.

ولاشك أن الخليفة كان معانا علي عمله ، ولم يكن منفرداً بعبئه فى تلك المحنة الجائحة .كان معاناً عليه بحمية الجند وكفاية القادة ، وكانت حمية الدين التي حفزت دعاة الإسلام من نصر إلى نصر ومن عزمة إلى عزمة ، وصحبتهم من بدر إلى القادسية وتبوك وبابليون ، صامدة وعلي سمتها كأقوي وأقوم ما كانت فى يوم من أيامها ، بل لعلها فى حروب الفرس والروم كانت أقوى وأقوم من حروبها فى الجزيرة العربية .إذ كانت أنفة العربي أن ينهزم أمام المتعجرفين عليه من الأعاجم كفيلة أن تنفث فى قلبه الغضبة القوية التي لا تثيرها حرب العربى للعربى والشيبه بالشيبه.

كان البطل المقدام الأسطورة العسكرية حبيب بن مسلمة الفهرى يقاتل الروم فى ميادين سورية وفلسطين ، فاستعان بمدد من الجزيرة فوصل إليه ، واستعان بمدد من الكوفة فأبطأ عنه ، فلما أقبلت الروم قبل وصول المدد وهم لا يتوقعون القتال مع قلة الجند فى معسكر العرب أتاهم الأسطورة حبيب من حيث لم يتوقعوا وبيتهم بليل. فانتصر وانهزموا.

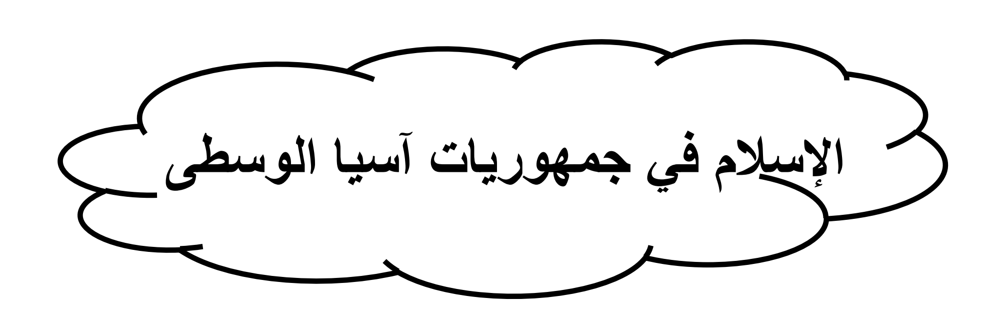
وإن الدهشة من هذه الجرأة لتغمرها حتي لتكاد تمحوها دهشة أخرى من دهشاتها التي لا عداد لها فى كل وقعه من وقعاتها .كانت أم عبد الله امرأة حبيب بن مسلمة الفهرى معه وهو ينوى الهجمة بليل قبل أن يسفر نور الصبح ويأتي المدد المرتقب ، فسألته .أين الموعد ؟ قال .سرادق (الموريان) أو الجنة فوجدها عند السرادق قد سبقته إليه.

- أنها قوة الإيمان مع العزيمة مع حسن الظن بالله . يارب أرسل لنا رجالاً أمثال هؤلاء أو كذلك نسوة مثل هذه المرأة المؤمنة الوثقة بالإيمان بالله . ولا تعليق . وما رأي القارئ فى هذه المرأة المجاهدة وهذا الرجل الأسطورة . سؤال يطرحة.كاتب هذه السطور . العبُيَد لله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ ،.علي قراء هذه الصفحات.

لقد كان حبيب بن مسلمة الفهرى أسطورة عسكرية بكل المعاني وقائداً فذاً ، جمع مزايا القائد الفذ .الطبع الموهب ، والعلم المكتسب ، والتجربة العملية ، والثقة بالله القوى العزيز.

إن حبيب بن مسلمة أسدى للفتح الإسلامي خدمات لاتُنسى ، فهو بدون شك من أُلمع قادة الفتوح فى عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضى الله عنه وأرضاها – ، وقد توفي هذا القائد الفذ سنة اثنتين وأربعين هجرية " 42 هج " ، فكان عمره يوم توفى أربعاً وخمسين سنة قمرية ، وكانت حياته قليلة فى تعداد السنوات ، كثيرة فى تعداد جلائل الأعمال ، قصيرة فى عمر الزمن ، باقية آثارها علي مرَّ الدهور وتوالى السنين والقرون ،رضى الله عن القائد الجليل ،الإداري الحازم ، السياسى المحنك ، القائد الفاتح ، حبيب بن مسلمة الفهري .

## وللقارئ الكريم نبذة عن الإسلام والمسلمون فى بلاد آسيا الوسطى . وكيف يعيش هناك الإسلام ؟.




آسيا الوسطى هى منطقة جغرافية تقع فى قلب آسيا ، أو قلب العالم ، أو آسيا الداخلية ، أو بلاد ما وراء النهر ، كما كانت تعرف فى فترة الخلافة الإسلامية ،.حيث تسود الديانة الإسلامية فى سكان مناطق وسط آسيا. وتضم خمس جمهوريات هى .( أوزباكستان – كازاخستان – قرغيزستان – طاجيكستان – تركمانستان )

**(1)** أوزباكستان .جمهورية أوزباكستان أرض حبيسة ، ولها شاطئ علي بحر أورال.( بحر مغلق) بطول 420 كم ، وهي تقع فى منتصف قارة آسيا ، ويحدها من الشمال والغرب كازاخستان ، ومن الجنوب أفغانستان وتركمانستان ، ومن الشرق قرغيزستان وطاجيكستان ، وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالى 447400 كم ، عاصمتها ( طشقند ) وهى من أكثر دول وسط آسيا كثافة فى عدد السكان. حاول الروس تغيير معالم أوزباكستان ومحو الطابع الإسلامى فيها ، لاسيما فى مدنها ذات المجد الإسلامي التليد ، كمدينة بخاري التى فتحها القائد الجسور قتيبة بن مسلم الباهلي سنة 90 هـ ، ولمدينة بخاري مكانة رفيعة فى قلوب المسلمين ، كما ازدهر الإسلام فى حكم السامانيين فى منطقة بخارى وما وراء النهر – ما وراء النهر هى المنطقة الواسعة المحصورة ما بين نهري سيحون وجيحون وما حولهما – وأنجبت بخارى علماء كثر أمثال الإمام البخاري ( 194 – 256 هـ) وغيره ، وقد ظلت مساجدها ومدارسها مركزا إسلاميا لمئات المسلمين لا يقل عن مكانة بغداد والقاهرة بحيث زخرت بخاري بمئة وسبعة وتسعين مسجداً ومئة وسبع وستين مدرسة لم يبق منهم إلا جامع واحد ومدرسة واحدة.

فى بلاد ما وراء النهر وقبل ألفى وخمسمائة سنة وعشر كانت نشأة المدينة القديمة كثيرة البساتين جيدة الثمار والفواكه ، رائعة الخضرة والمناظر ، أشاد بها الرحالة العرب كسوق لتجارة آسيا والصين ، ومعبر دولي ومركز لتبادل الثقافات واللغات ، واليوم هى العاصمة لولاية بخاري ، إحدى الولايات الإثني عشر لجمهورية أوزباكستان ، والتي اعلنت استقلالها من الأتحاد السوفيتي.

إنها بخارى من أقدم مدن آسيا الوسطى ، ويعتبرها المؤرخون ، من أقدم مدن العالم.التي ظلت مسكونة على الدوام ، والتي لم تكن تعرف الإسلام ، وعرفت غيره من الإديان.أشهرها الديانة ( الزردشتية ).

وأقام سكانها الأصنام حتي بدأ يتسلل الإسلام إلى القلوب بعد أن فتحها القائد العربى قتيبة بن مسلم. وبني المسجد الجامع فى قلعة بخاري مكان موضع للأصنام ، انبهر الوثنيون البخاريون بسلوكيات الجنود المسلمين. انبهروا أكثر بمبادئ الإسلام وعدله فانضموا إلى الجنود الفاتحين لنشر الدعوة الإسلامية ، وتعلموا اللغة العربية من أجل فهم القرآن والحديث ، وبدأت النوابغ فى الظهور. أشهرهم كان الإمام البخاري والفليسوف العظيم أبن سينا ( 980 – 1036 هـ ).

وبخارى هى أحدى مدن أوزبكستان التى تقع فى قلب آسيا . وهى من المدن التى ترجع شهرتها لابنها الذى أنجبته إمام الأئمة البخارى ( 194 – 256 هـ ) الذى وضع أول كتاب جامع صحيح للأحاديث الشريفة النبوية وضم فيه 6 ألف حديث . واستغرق وضعه 16 عاماً. وقد بدأ تأليفه فى الحرم النبوى الشريف ، ولم يكن يضع حديثاً الإ بعد أن يغتسل ويصلى ركعتين ويستخير الله سبحانه وتعالى فى وضعه . وله 21 كتاب أشهرهم " صحيح البخاري " و " التاريخ الكبير" و " التاريخ الصغير " و " الأدب المفرد ".

وبخارى كانت تسمى قديماً باللغة الصينية " تومي " أما كلمة " بخاري " فقد جاءت من الكلمة التركية المغولية " بخر " وهى الصومعة أو الدير كما كانت تحكمها قبل الإسلام أسرة شهيرة بأسم " بخارخدات " أي أمراء بخاري وقد كانت من أوائل المدن الأسيوية التي دخلها الإسلام فدخلها سنة 54 هـ علي يد عبيد الله بن زياد ثم البطل الأسطورة قتيبة بن مسلم الباهلي الذى عمل علي ترسيخ الإسلام فيها . وقد أزدهرت فى العصر الإسلامى ثم دمرت تماماً عندما اجتاحها التتار بقيادة جنكيزخان ( 1206 – 1227 م) وقتل جميع أهلها . ثم قام ببنائها مرة أخرى خلفاؤه من ملوك المغول وأمراء خوارزم . وأطل الموت برأسه وحصد جميع أهلها مرة أخري علي يد " نكبي بهادر " الذى دمرها ولم يعد فيها كائن حى لمدة 7 سنوات. ثم عادت إليها الحياة مرة أخرى فى عصر الأمير تيمور لنك سنة 905 هجرية .

واستمر الأزابكة فى حكمها حتي تنازعوا فيما بينهم . ثم دخلها الروس بجيوشهم إلا أنها ظلت تحت حكم أمراء المسلمين الذين ظلوا يتقربون إلى العائلة الإمبراطورية الروسية حتي أنهارت وأدخل الشيوعين بخارى ضمن الاتحاد السوفيتى الذى أنهار هو الأخر.

وعادت بخارى مدينة مسلمة مرة أخري . وهى تتميز بحدائقها الجميلة التي تحيط بمساجدها التي تفوق عددها عدد المساجد فى أوزبكستان كلها.

- **ودفن الإمام الكبير . الإمام البخاري فى مدينة " خرتنك " وبها قبره.**

ومدينة سمرقند منارة من مناورات الإسلام، التي فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي سنة 93 هـ ، وهى مدينة زاخرة بالعلم والمعرفة ، وتضم مركزا للبحث العلمى ، ومعاهد علمية ، وكان بها أكبر سوق للعبيد ، بنى فيها قتيبة بن مسلم أول مسجد للصلاة وسمى ( مسجد الجمعة ) سنة 94 هـ ثم واصل مسيرته حتي وصل ( كاسغر ) وقارب حدود الصين ، وأقام بها كما أمر أن يسلم له ما فى المعابد البوذية من أصنام ، ويوجد فى سمرقند قبر الصحابى الجليل ( قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،.ويعد مزارا مقدسا للمسلمين ، ومدينة سمرقند التي ضرب فيها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز. – رضى الله عنه وأرضاها ( 62 – 101 هـ ) مثلا للعدل ونشر الأمان والأستقرار فيها ،.حيث وفد عليه قوم منهم يشكون إليه أن قائد المسلمين دخل مدينتهم وأسكنها المسلمين بالقوة ،.فكتب إليه ينصب لهم قاضيا فإذا قضى بإخراج المسلمين تركوها ، فما كان من أهل سمرقند ،.الإ أن رفضوا خروج المسلمين ، وقرروا التعايش معهم لما وجدوه من روح الإسلام السمحة التي شجعت عدداً كبيرا منهم علي دخول الإسلام.

ومدن أخرى .( طشقند ، وخوارزم ، وخوقند ) مدن حافلة بالأمجاد الإسلامية ، ولكن المسلمين جاهدوا فى هذه المدن الإسلامية بالرغم من محاولة نقل الروس العاصمة من سمرقند إلى طشقند بهدف تغيير الطابع الإسلامي فيها ، والتي نزح فيها أكثر من مليون روسى واستوطنوها.

ومدينة خوارزم اشتهر فيها الخوارزمى واضع علم الجبر ، ومدينة ترمذ المشهورة بمدارسها ومعاهدها اشتهر فيها الإمام الترمذى ( 209 – 279 هـ) من علماء الحديث صاحب كتاب الجامع الصحيح المشهور ( بسنن الترمذى ) ومدينة ( نسف ) ولها شهرة واسعة فى علم التفسير علي يد علمين هما .أبو إسحاق النسفى (ت 418 هـ / 949 م) وأبو البركات النسفى (1223-1310 م) ومدينة ( صاغنيان ) والتي فتحها البطل قتيبة بن مسلم الباهلي فى خلافة أمير المؤمنين.عمر بن الخطاب – رضى الله عنه وأرضاه ( 40 ق.هـ - 23 هـ / 584 – 644 م) من أشهر.علمائها أبو الفضائل الصاغاني.

وصل الإسلام إلى أوزباكستان بعد أن فتح المسلمون خراسان حيث تولي القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي ( 88 هـ - 706 م) أمر خراسان عندما عبر نهر جيحون ، واستطاع أن يرفع راية الإسلام حتى دانت له بلاد أوزباكستان ( 94 – 712 م ) ونجح فى تثبيت دعائم الإسلام فيها ويتخذ مفتى أوزباكستان طشقند حاليا مقرا له ويقوم بالإشراف علي مجلة المسلمون ، وهى مجلة دورية إسلامية هناك ، كما بأوزباكستان مدرستان فقط يسمح فيهما بتدريس المواد الشرعية ، وهما مدرسة أمير عرب فى بخاري ، ومدرسة الإمام فى طشقند كما يوجد مئة مسجد مفتوحا للعبادة ، ويكثر فيها الإدارات الإسلامية الروحية والطرق الصوفية.

**(2)** كازاخستان .تحدّها من الشمال روسيا ، ومن الجنوب كل من الصين وقرغيزستان وأوزباكستان وتركمانستان ، ومن الشرق الصين ، ومن الغرب روسيا ، هى أكبر دولة مسلمة فى العالم مساحة ( حوالى 2.717.300 مليون كم2 منها 47.500 ألف كم2 من المياه). وتشتهر كازاخستان عالمياً لوجود المركز الفضائى السوفياتي ( بايكوتور ) فيها ، وكذلك مركز التجارب النووية فى ( سيميبا لاتنسك ). وعاصمتها ( أستانا )

وهى تعتبر أيضا مرتفعة فى عدد سكانها بالنسبة لدول وسط آسيا. ونجد نسبة المتعلمين من المسلمين الكازاخ 7.99 % ، وقد أنشئت فيها أكاديمية ضخمة للعلوم يتبعها أربعة وثلاثون مركزا بحثيا عام 1993 م ، وقد دخل الإسلام كازاخستان فى القرن الثالث الهجرى ( التاسع الميلادى ) وذلك بواسطة جهود الدعاة. ورجال التصوف بواسطة المريدين الصوفيين التابعيين لطرقيتى اليسوية والقادرية والنقشبندية من بخاري وسمرقند الذين كانوا يدعون للإسلام ، وفى عهد العباسيين زاد انتشار الإسلام وخاصة فى عهد المعتصم بالله ( 218 - 227 هـ / 833 – 842 م) ، كما مكن الإسلام الأتراك والسلاجقه من انتشار الدعوة الإسلامية. ويعود انتشار الدين الإسلامي وتعميقه فى النفوس بعد إسلام تجار تتار الفولجا ، حيث قاموا ببناء المساجد والمدارس القرآنية ، والآن افتتحت مساجد جديدة ،.وأقيمت مسابقات لتلاوة القرآن الكريم التي تنظمها وزارة الشئون الدينية الكازاخية.ويحصل الفائزون علي جوائز مادية وعينية متعددة ، ولقد تميزت كازاخستان الحديثة ببناء المساجد الفاخرة والجامعات الإسلامية .

**(3)** قرغيزستان .تقع قرغيزستان علي امتداد الحدود الشرقية لمنطقة آسيا الوسطى ، ويحددها من الشمال كازاخستان ، ومن الجنوب الصين وطاجيستان ، ومن الشرق الصين ، ومن الغرب أوزباكستان ، وهى ثانى أصغير دول آسيا الوسطى الخمس ، وتبلغ مساحتها 198.500 ألف كم2 منها 7100كم2 من المياه. عاصمتها مدينة ( بشكيك ). وتعتبر معتدلة الكثافة السكانية، وعدد سكانها 365500 نسمة أغلبهم من.المسلمين ، حيث 57 % من العناصر الإسلامية من الأوزبك والتتار والقرغيز ، وقد وصل الإسلام إلى أقليم فرغانة فى نهاية القرن الأول الهجري علي يد القائد الأسطورة قتيبة بن مسلم الباهلي الذى عبر نهر سيحون ثم كا شعر علي حدود الصين ، وزادت الدعوة الإسلامية فى عهد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ( 62 – 101 هـ ).

**(4)** حيث اعتنق أهلها الإسلام طواعية ، ثم فى خلافة العباسيين انتشرت اللغة العربية وأصبحت اللغة الرسمية فى دولة الخواقين ، كما قام التجار بنشر الإسلام عن طريق القوافل ( طريق التحرير) بوادى فرغانة ومكث أحد الدعاة اثنى عشر عاما وهو ( إسحاق ولى ) الذى ظل ينشر.الإسلام فيها ، ثم ازداد الإسلام تمكينا فى عهد السلاجقة ، ثم تعرض للجمود فى عهد المغلول ،. ثم تحولت الدعوة إلى الازدهار بعد إسلام ملوك التتار فأخذ الكثير من خواقين المغول الدعوة علي عاتقهم بعد إسلامهم فى نفس الوقت الذى نشطت فيه الطرق الصوفية.

**(5)** طاجيستان .هى أرض حبيسة أيضاً، تقع علي الطرف الجنوبى لمجموعة دول آسيا الوسطى ، وهى أصغر هذه الدول إذ تبلغ مساحتها حوالى 143.100 كم2 ، ولكنها أغناها بالثروة المائية ( الثامنة فى العالم ). تحدها من الشمال قرغيزستان ، ومن الجنوب أفغانستان ، ومن الشرق الصين ، ومن الغرب أوزباكستان ، ويبلغ طول حدودها 3651 كم عاصمتها مدينة (دوشنبه) ، وتعد كثافتها السكانية مرتفعة بالنسبة إلى دول وسط آسيا.

الأغلبية من المسلمين فيها يتبعون المذهب الحنفى وهى أكثر تدينا ، وانتشرت.فيهم الطرق الصوفية.

وقد صل الإسلام إلى بلاد الطاجيك عن طريق المسلمين الفاتحين ، فكان القائد البطل قتيبة بن مسلم الباهلي الذى فتح إقليم فرغانة سنة 64 هـ وبعد سلسلة من الفتوحات تولي أخوه صالح بن مسلم الباهلي القيادة فأكمل فتح باقي إقليم فرغانة ، حتي وصل إلى طاجيكستان.

اشتهر فى الطاجيك علماء وشعراء كالشيخ الرئيس ابن سينا ( 980 – 1036 م) ، والشاعر الفردوسى صاحب الشاهنامه ( 729 – 817 هـ ) ، وعمر الخيام ( 1048 – 1023 أو 1024 م) صاحب الرباعيات ، وتألق الإسلام فيها فى عهد السامانيين ، ثم فى عهد الغزنوينين بقيادة محمود الغزنوني ( 971 – 1030 م ) ، ثم فى عهد السلاجقة ، ثم المغول بعد إسلامهم.

**(6)** تركمانستان .تقع تركمانستان فى أقصى الطرف الجنوبى الغربى لجمهوريات آسيا الوسطى ، ويحدها من الشمال أوزباكستان وكازاخستان ، ومن الجنوب إيران ، ومن الجنوب الشرقى أفغانستان ، ومن الغرب بحر قزوين ، وتبلغ مساحتها 488.100 كم2 ،عاصمتها مدينة (عشق آباد)، وتعد منخفضة الكثافة السكانية بالنسبة إلى باقى دول وسط آسيا.

فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه - ( 40 ق.هـ - 23 هـ / 584 – 644 م) ثم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضى الله عنه -(23 ق.هـ - 40 هـ / 600 – 661م) حيث وجه إليها الأحنف بن قيس[14] ( ت 72 هـ ) فوحَّد أهلها فدخلوا الإسلام ، ثم فى ولاية الخليفة العباسى المعتصم بالله ( 218 - 227 هـ / 833 – 842 م) دخلت قبائل التركمانستان إلى الإسلام وساهم السامانيون بنقل الدعوة إليها عن طريق أحد أمرائهم ويدعى ( ساتوف ) الذى أخذ علي عاتقه نشر الدعوة الإسلامية فكان فتحا مبينا للإسلام والمسلمين.

ومن الجوامع المشهورة فيها جامع ( خوجه يوسف بابا حمداني ) ، وجامع ( تلختن بابا ) ، وجامع ( بلال بابا ) ، ومن أهم الأماكن المقدسة هناك قبر الولى ( يوسف حمدان ) ، وكان أحمد يسوى صاحب الطريقة الصوفية اليسوية من أحد مريدية ، وترتبط الجامعات الصوفية بالمجتمع القبلى التركماني حيث زعامته وراثية تتمسك بأربع قبائل مقدسة تشمل ( أتا ، وخوجه ، وسيد ، وشيخ ) ، وامتدت حدود الإسلام لمناطق أبعد. وتضم تركمانستان عددا من المدن الإسلامية المشهورة منها .(مرو ، وسرخس ، وبيهق ، وجزء من خوارزم ، وطبرستان ) وكانت مساجدها ، ومعاهدها الإسلامية كثيرة ، حيث تخرج منها مشاهير العلماء ، والفقهاء والمحدثين ، وأهلها من المسلمين سنيون علي المذهب الحنفى ، وانتشرت بينهم الطرق الصوفية أشهرها .( اليسوية ، والنقشبندية ، والكبراوية ) وكان لهذه الطرق دور كبير فى إسلامهم وتعميقه فيهم

---

**[14] الأحنف بن قيس : تابعي جليل / وقائد عظيم ، وخطيب مفوه ، ساد قومه بني تميم وضرب المثل بحلمه ، توفى سنة 72هـ**

- **دعونا نقترب لهذه الجمهوريات الخمس أكثر حيث نلمح بعض الملاحظات المهمة منها :**

**(1)** البداية كانت حينما دخل الإسلام إلى المنطقة عبر حركة الفتوحات الإسلامية أمير المؤمنين منذ عهد عمر بن الخطاب – رضى الله عنه - ( 40 ق.هـ - 23 هـ / 584 – 644 م) وخلال القرن.الهجرى الأول استمرت فى عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضى الله عنه -.( 47 ق.هـ - 35 هـ / 577 – 656 م) ثم أمير المؤمنين علي بن أبى طالب – رضى الله عنه -. ( 23 ق.هـ - 40 هـ / 600 – 661 م) ثم علي يد القادة فى عهد بنى أمية ، حيث فتحت بلاد.فارس بالكامل ، ومناطق كبيرة من آسيا ، وازدهرت الفتوح فى عهد خلافة عبد الملك بن مروان.( 65 – 86 هـ) ثم فى عهد العباسيين ، واستمر أهل تلك البلاد بالنقض والانقلاب والقلاقل ، ولم يستتب حكم الإسلام فيها إلا فى عهد الفاتح الكبير الأسطورة العسكرية ( قتيبة بن مسلم الباهلي ) ، وهو الذى أعاد فتح بلاد خوارزم وبخارى وسمرقند ثم ولى خراسان ، وهو الذى وطدَّحكم الإسلام فى بلاد ما وراء النهر سنة 88 هـ / 706 م.

تجلت عبقرية وشخصية الفاتح قتيبة بن مسلم الباهلي فى فتح جمهوريات آسيا الوسطى ، ورغم مرور القرون الطويلة ، إلا أن شعب آسيا الوسطى ينظر إليه على أنه ولى كبير من أولياء الله الصالحين وأضحى قبره مزارا مقدسا لهم .

- للأسف الشديد جداً كانت نهاية البطل المجاهد المقدام قتيبة بن مسلم الباهلي نهاية مؤسفة وحزينة رغم بسالته فى السند وما حولها من بلاد . لم يكن هوى الخليفة الأموى سليمان بن عبد الملك ( 54 هـ - 99 هـ / ولى سنتين وثمانية أشهر وخمسة أيام ولاية حكم الدولة الإسلامية الأموية ) معه لأنه أشار إلى الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك – الخليفة السابق لسليمان – يأخذ بيعة ولاية العهد لأبنه عبد العزيز بن الوليد بدلا من – سليمان – فأضمره فى صدره سليمان بن عبد الملك فخلعه من خراسان ، مما جعل قتيبة بن مسلم يخلع سليمان فدعا الناس الذين معه إلى ذلك ، فأبى عليه الناس ، وولوا أمرهم وكيع سيد بنى تميم ، فثار على قتيبة حتى قتلوه هو وإخواته وأكثر بنية.
- قال رجل من عجم خراسان .قتلتم قتيبة والله لو كان منا فمات فينا جعلناه فى تابوت ، فكنا نستفتح به إذا غزونا ، وكانوا يسمون قتيبة هناك ملك العرب ، كانت قيس تزعم أن قتيبة لم يخلع وإنما جني عليه وكيع وعلى كل حال فإن الذى حصل كان موافقا لهوى سليمان بن عبد الملك

رحم الله سبحانه وتعالى هذه الأسطورة العسكرية الفذة . ويارب أرزقنا مثله كثير . اللهم أستجب يارب العالمين . من كاتب هذه السطور . المفكر الإسلامي / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ – اللهم أمين . أمين . أمين.

**(2)** كانت آسيا الوسطى من الناحية التاريخية مترابطة حضارياً- أصول تركية وفارسية – .ودينياً- غالبية إسلامية – بشكل وثيق ، فقد كانت منطقة تقاطع الطرق لحركة الناس ، والسلع ، والأفكار بين أوروبا ، والشرق الأوسط ، وجنوب آسيا ، وشرقها ، ومن خلالها يمر ويتقاطع عدد من فروع طريق الحرير البرية القديمة ، والتي تسعى بعض الدول الإقليمية إلى إحيائها من جديد من خلال شق الطرق ، ومد السكك الحديد ، وأنابيب النفط والغاز.

**(3)** مع انهيار وتفكك الأتحاد السوفييتى عام 1990م وزوال الشيوعية استقلت الجمهورية الخمس فى آسيا الوسطى ، وتأسست رابطة الدول المستقلة عام 1991 م ، ومن هنا ظهرت خمس جمهوريات كدول إسلامية جديدة أضيفت إلى خارطة الدول المستقلة. ومن الواضح أن هذه الدول فى حاجة ماسة لتلقى يد العون والحصول على المساعدة من الدول العربية والإسلامية ،.بعد زوال الحاجز السوفييتى الذى كان يفصل بينها وبين هذه الدول التى تجمعها وإياها.روابط ثقافية وتاريخية وجغرافية .

وبدأت بعض دول آسيا الوسطى فى التحرك صوب العالم الإسلامى ، إذ كانت هذه الدول مهيأة.لإقامة علاقات قوية مع الدول العربية والإسلامية ، تقوم علي أساس التعاون فى كافة المجالات خاصة المجال الاقتصادى والثقافى.

**(4)** لعبت المدارس الإسلامية السرية أثناء سيطرة الحكم الروسى ، والمساجد الخفية ، والخانقاهات والطرق الصوفية دوراً مؤثراً فى الحفاظ على التدين بين شعوب المنطقة وخاصة فى الأرياف والقرى ، كما أن النساء لعبن دوراً أكثر تأثيراً فى الحفاظ على التدين.

وكان حوالى ست مئة مسجد سرى يعمل فى أوزباكستان فقط عام 1945م ، كما أن حوالى خمس مئة مدرسة ومسجد كانت تعمل فى طاجيكستان فى تلك الفترة ، وكان هناك آلاف من الشيوخ غير الرسميين يقومون بأداء المراسم الدينية للناس فى الموالد والمآتم.

**(5)** إن استقلال دول آسيا الوسطى ، وخروجها من السيطرة السوفيتية فى بداية التسعينيات من القرن الماضى دفع بها إلى وضع ساعد على عودة الروح ، والهوية الإسلامية بوصفها المكون الأساسى لتاريخ تلك الشعوب وثقافتها ، وسوف يتزايد أثر الإسلام وفاعليته مع كل متحرك جديد من دول آسيا الوسطى الإسلامية فى اتجاه ترسيخ استقلالها الحقيقى ، مما يساعد بالضرورة على رجوعها التاريجى إلى محيطها وبيئتها الإسلامية ، فكان الاهتمام بإنشاء دور الإفتاء الرسمية التى أنشأتها حكومات الدول الخمس بعد استقلالها وأولتها اهتماما ملموسا ، وبناء العديد من المساجد ، والمدارس الدينية ، وعودة الالتزام ببعض الشعائر الإسلامية التى كانت فى طريقها للاندثار ، حيث كان لدول آسيا الوسطى آمال كثيرة فى أن تتحرر من أثقال الماضى ، وتستعيد هويتها الإسلامية ، فالإسلام والرغبة فى العودة إليه يحتل ركناً أساسيا فى هوية مسلمى آسيا حيث كانت المنطقة قبل دخول الإسلام تدين بأديان آسيا الوسطى المتعددة مثل .البوذية ، والزرادشتية ، والنسطورية ، والنصرانية ، وعانت من التفرقة العرقية والظلم والحروب بين القبائل ، والقوى العسكرية ، فيما بين إمبراطويتى الصين من الشرق ، وفارس من الغرب.

**(6)** صدرت مؤخراً أول جريدة إسلامية فى قيرغيزستان تحمل اسم ( الأمة ) وتعد أول مجلة إسلامية شاملة ، حيث تمثل أول منتج إسلامى لوسائل الإعلام الوطنية باللغة الروسية ، والتى يوجد فيها صفحات لموضوعات مثل .الثقافة ، والعلوم ، والرياضة ، والصحة ، والأسرة ، والجغرافيا السياسية ، والاقتصاد ، وينظر إليها من خلال منظور الإسلام ، وتهدف المجلة إلى توفير المعلومات عن الإسلام ، والحضارة الإسلامية ، والتاريخ والفن والثقافة ، والتقدم التكنولوجي فى الوقت الراهن ، إضافة إلى المعلومات المعرفية للشباب والقضايا الإجتماعية والروحية ، والأشياء والمعرفة حول العالم على أساس الأدلة العلمية ،

وقد وُجدت أيضاً قصص حية عن الأبطال الحقيقيين فى الإسلام وإنجازاتهم ، وأيضا ً عن أبطال المسلمين فى الألعاب الرياضية والعلوم والثقافة فى قيرغيزستان وخارجها. كما تهدف المجلة إلى غرْس واحترام الثقافات والأديان ، والحضارات الأخرى ، وتَوْسعه مدارك الشباب المسلمين ، ومساعدتهم علي التفكير واتخاذ القرار.

**(7)** وبالنسبة للمرأة فى آسيا الوسطى فى عام 2002 م طالبت نساء تتاريات مسلمات. الحق فى استخدام صور لجوازات سفرهن بغطاء الرأس ، وبعد احتجاجات متواصلة.استجابت وزارة الداخلية لمطالبهن.

وختاما فالجمهوريات الإسلامية الخمس تنهض وتنتعش إسلاميا وسط تقدير بالغ لدور الأزهر الشريف فى نشر صحيح الدين والدعوة فيها بوصفه دين السلام والأمان والإيثار والإخاء.

وقد تعود المؤرخون أن يقسموا عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضى الله عنه –. قسمين .قسم الصلاح والرضا ، وقسم الخلل والشكاية ، وهم علي صواب فى تقسيمهم هذا وإن لم يُصب منهم من قال إنهما قرينان لأيام الكهولة وأيام الشيخوخة فى حياة أمير المؤمنين.

فالواقع أن عثمان كان شيخا ً جاوز السبعين على أرجح الأقوال فى كلا القسمين ، ولكن الفرق الصحيح بين السنوات الأولى والسنوات الأخيرة من عهده أن الناس كانوا فى شاغل بدفع الأعداء فى السنوات الأولى ، وأنهم فرغوا للجدل والملاحاة فى السنوات الأخيرة ، وأن اتهام الولاة أيسر من اتهام القادة فى أبان القتال ، وقد صارت الرئاسة كلها إلى الولاة بعد المشاركة بينهم وبين قادة الحروب.

ولم يأت هذا التغير فى أطوار النفوس من جانب واحد ولا من الرعية وحدها دون راعيها ، فحَسْب طالب الحقيقة أن يعلم أنه لم يأت كله من جانب عثمان ، وأن الرعية تغيرت فلم تصبح رعية خليفة ، وهى تحاسب ولى أمرها بميزان الخلافة.

أما أن عثمان لم يشترك فى هذا التغير بعمل من عنده فذلك هو الطرف الآخر من. طرفى الباطل والأدعاء.

إنما آفة عثمان أنه لم يخل من الأموية ولم يكن أمويا ( كفاية ).

فمن خلاله الأموية حب القرابة فهو مبالغ فى إيثاره لذوى قرباه .

ومن خلاله الأموية تلك ( الطبيعة العملية ) التي لم يكن للأسرة فكاك منها.

لقد كان أبو سفيان بن حرب بن أمية يخلط بين النبوة والملك فيقول للعباس بن عبد المطلب بن هاشم .( لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً ).

وكان ينظر إلى مال الفئ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه فيقول.للرسول عليه السلام .( لقد أصبحت أكثر قريش مالاً ).

وروي عن الحسن أنا أبا سفيان دخل على عثمان – رضى الله عنه – حين صارت الخلافة.إليه فقال .( قد صارت إليك بعد تيم ( رهط أبى بكر الصديق) وعديَّ (رهط عمر بن الخطاب) ، فأدرها كالكرة واجعل أوتادها بنى أمية ، فإنما هو الملك ولا أدري ما جنة ولا نار ). فانتهره عثمان وأخرجه مطروداً من عنده.

إن عثمان لأنزه نفسا وأطهر عقيدة من مثل هذه النزعة الدنيوية ، ولكنه سلم من شر.ما فى (الأموية) ولم يسلم من ميراثها بأجمعه ، فكانت له نظرة إلى الإمامة قاربت أن تكون نظرة.إلى الملك ، وكان يقول لعبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – كلما ألح عليه فى المحاسبة :. ( مالك ولبيت مالنا ؟). وقال فى خطبته الكبرى يرد علي من أخذوه بهباته الجزيلة فى إيتاء ذى القربى علي رواية الطبرى .( 224 – 310 هـ). ( فضل من مال ، فلم لا أصنع فى الفضل ما أريد ،.فلم كنت إماماً ؟).

فقد كاد فى هذا المقال أن يرفأ الخلافة برقعة من الملك ، ومالت به طبيعة العصر كله إلى بقية من النزعة الأموية فكاد الملك والخلافة لدية يلتقيان فى حساب الأموال.

على أنه مع هذا التوسع فى فهم حقوق الإمامة لم يثبت أنه أنفق المال فى غير مصالح الأمة كما يقدرها ويوافقة علي تقديرها الكثيرون من المحدثين الذين نشأوا فى عصر الاقتصاد وتقسيم الموارد والمصروفات علي حسب مرافق الدولة ، وثبت على التحقيق أنه أنفق من ماله الخاص قبل الخلافة وبعدها لاستصلاح أمور عامة من خصائص بيت المال ، وقد تحرج أشد التحرج من إنفاق المال علي حرس يحميه فى أسوا أيام الفتنة ، ولو أنه فعل لما خالف بذلك سنة الحكم فى نظام من النظم الحكومية.

وكانت له ( سياسة اقتصادية ) يلاحظ فيها تدبير المرافق العامة وتيسير التجارة والعمارة ، ومنها إصلاح ميناء جدة وتمهيد الطرق وإقامة الشرطة فى المخافر وتنظيم الأسواق.

ومهما يقل القائمون عن ترخصه فى العطاء وبذل الرواتب من بيت المال فلا قول لأحد فى حرمة الحياة عنده حتى فيما يخشى منه الجور علي حياته ، فما طاوعه ضميره قط علي إيقاع حكم الموت بإنسان ممن استحقوا هذا الحكم بالشعب والعصيان ، ومن لامه فى هذا الباب فإنما يلومه لأنه أفرط فى الرحمة والأناة ، ولا يلومه لأنه قسا فضلاً عن الإفراط فى القسوة.

والمشقة التي يلقاها المؤرخون فى هذا الصدد عظيمة متعبة ، لأن الغالب فى المؤرخين أنهم يستسهلون الرأي كلما كتبوا عن رجل اشتهر بصفة من الصفات ، وهم علي دأبهم هذا قد يستسهلون الراي فى تقدير سياسة عثمان بعد السوات الأولى من خلافته علي الخصوص ، فما كان عملاً وتدبيراً فليس أسهل من إسناده إلى أعوانه ، وما كان توانياً وتفريطاً فليس أسهل من إسناده إليه ، وإن أسندوه إليه ليقولوا إنه غلب عليه.

وتحضرنى فى هذا المقام مساجلة بين بعض الصحاب سمعناها عن ضعف عثمان.وتسيير الناصحين له من حزبه ومن غير حزبه ، وإحدى الدلالات علي ذلك أنه تاب ثم عدل عن التوبه مرات فى عامة الأخير.

والأمر الذى نسبه أصحاب هذه الدلالة أن التوبة شيئ لم يطلب قط من أحد فى تلك الآونة الإ استجاب إليه ، وما قيل لأحد قط تب إلى الله فأجاب علي ذلك بغير التوبة والاستغفار ، فما كان منهم من أحد يري أنه غني عن الاستغفار وتكفير الذنوب فى وقت من الأوقات ، أو كان يستعلي عن الوقوف أمام الله موقف التوبة والندامة ، ما كانت توبات الأمير المظلوم عثمان بن عفان – رضى الله عنه – الإ من هذا القبيل كلما دُعي اليها فى أيامه الأخيرة ، فإنما هى توبة وأمام الله . ولا عليه أن يعيدها فى اليوم مرات بعد مرات.

فمن تيسير المؤرخ علي نفسه أن يُحيل عمل عثمان وتدبيره علي الأعوان والنصحاء ، وأن يحيل التوانى والتفريط إليه أو غلبة الأعوان عليه ، ولاسيما المسؤول الأكبر فى رأى الأكثرين عن أخطاء عثمان ، ابن عمه مروان.

فما كان لمروان بن الحكم ( ت 64 هـ) [15] ابن عمه وزوج أبنه أمير المؤمنين عثمان بن عفان هذا من القوة ما أسبغه عليه المداحوان بعد قيام الدولة الأموية ، ولم تكن له هذه القوة حتى مطالع الملك وهمم السيادة والرئاسة ، فإنه كان يزاحم معاوية بن أبى سفيان فلم يستطع أن يبلغ معه كثيراً ولا قليلاً ، وراح يحرض عمرو بن عقمان بن عفان ليناوئ معاوية ويقول له إنه لم يأخذ الخلافة.إلا باسم أبيك ، ثم ينزوى ولا يجسر علي الظهور . ولم يفارقه هذا الخمول بعد موت معاوية.( 20 ق. هـ - 60 هـ / 603 – 680 م) وابنه يزيد بن معاوية ( 26 – 63 هـ) ، فكاد أن يبايع.عبد الله[16] بن الزبير بن العوام ( 64 - 73 هـ / 683 – 692 م) بالخلافة لولا النزاع بين.اليماينة والقيسية فى الشام

.

---

**[15] هلك مروان بن الحكم أول شهر رمضان عام 64 هج / ومن قبله هلك يزيد بن معاوية بن أبى سفيان أول شهر ربيع الآخر عام 63 هج ، بينهما سبعة أشهر فقط فى الممات**

**[16] اقرأ للمفكر الإسلامى / أحمد عزوز الفرخ .. كتابه أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام الناشر / المكتبة المحمودية / القاهرة / بجوار جامع الأزهر الشريف**

وقد أودى حمقه بحياته بعد أن صارت الخلافة إليه ذلك المصير الذى لا فضل له فيه. فقد خشي أن يكبر خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فينازعه سريره ، فلم تهده حيلته إلى عمل يحتاط به لهذه المنازعة غير أن يتزوج أمه ليصغره ويلحقه بأتباعه ، وأمعن فى هذه الحيلة لما كبر خالد فقال له علي مسمع من أشراف القوم .مالك ولهذا يا ابن الرطبة . فكان فيها حتفه ، وقيل إن خالداً أخبر أمه ( أم هاشم بنت عتبة بن ربيعة ) فقالت له .لا يعلمن أحد أنك أخبرتنى ، ثم وضعت علي رأس مروان وسادة ولم ترفعها حتى مات.

فمروان هذا ليس بالعون الغالب الذى لا يخالف ، وليس هو على الأقل بالذى ينسب إليه الرفق فى تسيير الناس للقتال متطوعين ، أو الرفق فى محاسبة الخصوم والثائرين ، أو بذل العطاء لمن ينافسهم وينافسونه من رؤساء بيت العاص أو بيت حرب فى بنى أمية ، وغاية شأنه أنه المأمور الذى لا يستعاض عنه بمن هو أنصح منه وأقدر علي الطاعة وأعرف بما كان وما هو كائن من أخبار العاصمة وأحوال الولايات الإسلامية لطول المراسلة والمعاشرة ، ومن كان يحسب أن مشورته السيئة هى علة العلل فى محنة عثمان ، فعليه أن يلغي هذه المشورة ويفترض أنه لم يقل بها ولم تسمع منه ثم لينظر ماذا يقدم هذا أو يؤخر من أزمة الحكم ومن فاجعة عثمان.

إنما المحنة كلها أنه زمن كان يحتاج حيناً إلى ثقة الخلافة فلا يجدها ، ويحتاج حيناً آخر ،.أو فى الحين نفسه ، إلى سلطة الملك فلا يجدها ، ولم يسلم حكم يحتاج إلى سند الثقة فى موضعه.أو إلى سند السلطة فى موضعه فلا يجد هذا ولا ذاك.

ونذهب بالقارئ الكريم فى كيفية فن اختيار الرجال والولاة والآمراء.

وبعد ذلك الرأي والتعليق للقارئ الفاضل .

1- مات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – وكان الآمراء علي الولايات الإسلامية المختلفة ، علي الطائف سفيان بن عبد الله الثقفى ، وهو غير قرشى ، وعلى صنعاء يعلي بن منية ، وهو ليس قرشيا بالميلاد وإنما هو حليف لبنى نوفل بن عبد مناف بن قصى . وعلى البصرة أبوموسى الأشعري وهو يمنى . وعلى الكوفة المغيرة بن شعبة وهو ثقفى . وعلى مصر عمر بن العاص وهو قرشى . وعلى دمشق معاوية بن أبى سفيان وهو قرشى . وعلى حمص عمير بن سعد وهو أنصاري . وعلي فلسطين عبد الرحمن بن علقمة وهو كناني . وعلى البحرين وما جاورها عثمان بن أبى العاص الثقفى . وغيرهم .

فمعظم الولاة ليسوا من قريش ، وليس فيهم واحد علي الإطلاق من عدى رهط عمر بن الخطاب . فقد كان الفاروق يحرص علي اختيار ولاته من العرب عامة حيث يجد القوة والأمانة.

2- وجاء عثمان – رضى الله عنه – فإذا به يغير ذلك كله . ويختار للولاية أناساً.من ذوى قرابته.

وكان الفاروق قد أوصى الخليفة الجديد أن يقر ولاته علي أعمالهم عاماً من بدء الخلافة ، فلا يمارس حقه فى العزل والتعيين خلال هذا العام . وكان عمر فى هذه الوصية مشفقاً علي الخليفة الجديد وعلي رعيته ، لا يريد للخليفة بعده أن يتعجل فى مزاولة السلطة فيسارع إلى العزل والتولية ، بكل ما تحمله العجلة والتسرع من مخاطر على الحكم الجديد . وهو لا يريد للرعية أن تضطرب أمورها اضطراباً مضاعفاً .مرة لوفاته ومرة ثانية لتغيير عماله.

ولقد وافق عثمان علي هذه الوصية ، وعمل بها فعلا.

وبعد إنقضاء العام أخذ عثمان يزاول سلطته فى التعيين والعزل ، فماذا فعل؟.

فلنبدأ بالأقطار الكبري .الكوفة ، والبصرة ، والشام ، ومصر.

فأما الكوفة فقد كان عليها المغيرة بن شعبة الثقفى ، فعزله عثمان وولى مكانه سعد بن أبى وقاص ( 23 ق.هـ - 55 هـ / 600 – 675 م). وكان عمر قد عزله ، ولكنه أدخله فى الشورى وقال عنه وهو يجعله من بين الستة الذين رشحهم للخلافة :

" إن تولوا سعداً فأهله هو ، وإلا فليستعن به الوالى ، فإنى لم أعزله عن ضعف أو خيانة ".

ولم يبق عثمان سعداً والياً علي الكوفة زمناً طويلا ، فقط عزله ، وأرسل إلى الكوفة واحداً من بنى أمية ، وآل أبى معيط – رهط عثمان – هو الوليد بن عقبة بن أبى معيط.

ولم يكن الوليد من السابقين إلى الإسلام – كسعد – ولا هو بالرجل الذى يضاهيه جهاداُ وصدقاً

فسعد بن أبى وقاص ثالث ثلاثة فى الإسلام ، ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحُد " سنة 3 هج " ، وجعل يدافع عنه بسهامه ، وكان من أرمى الناس بسهم ، فأخذ النبى يشجعه بقوله ." إرم سعد فداك أبى وأمى " ، وبشره بعد ذلك بالجنة . وأما الوليد بن عقبة – الذى حل محل سعد –.فقد غش النبى وكذب عليه ، وكفر بعد إسلام ، وذمه الله عز وجل فى كتابة العزيز فى الآية الكريمة .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ الحجرات.٦ .

ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم أرسله إلى بنى المصطلق ليأخذ الصدقات فعاد إليه زاعماً أنهم قد منعوه الصدقة. وخرج النبي إليهم غازيا ، فأنباه الله سبحانه وتعالى يجلية الأمر وكشف له كيد الوليد. وعاد الوليد بعد ذلك إلى إسلامه وحاول أن يصلح من.سيرته . ولكنه ظل فى أعماقه علي جاهليته ضعيف الإيمان بأحكام الإسلام.

هذا هو الوليد بن عقبة . وقد جعله عثمان – رضى الله عنه – والياً علي الكوفة مكان سعد بن أبي وقاص. فلم يكن فى إيمان سعد أو جهاده وسابقته.

ويشرب الوليد الخمر ، وهو وال علي الكوفة . وقيل إنه أصبح ذات يوم سكراناً ، فأم الناس فى الصلاة ، وصلي بهم الصبح ثلاثاً أو أربعاً ، ثم التفت إلى الناس وقال لهم .إن شئتم زدناكم !! ولما حمل أمره إلى عثمان عزله ، ثم أقيم عليه الحد.

وأرسل عثمان بعده إلى الكوفة والياً جديداً ، فكان هو أيضاً من بنى أمية .إنه سعيد بن العاص ( 623 – 679 م) وكان شديد الاعتداد بقريش – بصفة عامة – وببنى أمية بصفة خاصة. وكان لذلك أثره فى سياسته ، وأثره فى نفوس رعيته ولم يكونوا كلهم – بطبيعة الحال – من قريش. وقد أدي ذلك إلى الثورة عليه . وكان قد ذهب – ذات يوم – إلى عثمان ، فلما عاد حمل الثائرون سيوفهم ومنعوه – عنوة واقتداراً – من العودة إلى منصبه ، وطلبوا من الخليفة عزله وتعيين أبى موسى الأشعرى مكانه ، فاستجاب لهم عثمان مكرها.

وأما البصرة فقد كان أبو موسى الأشعري عامل عمر عليها ، وظل فيها زمناً فى عهد عثمان. ثم عزله عثمان ، وولى ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز ، فأصبحج والياً علي البصرة – خلفاً للصحابى الجليل – وعمره خمس وعشرون سنة .

وأما الشام فقد كان فيه عند موت عمر ثلاثة ولاة .معاوية بن أبى سفيان ، وكان واليا علي دمشق وواليا على الأردن بعد وفاة أخيه يزيد بن أبى سفيان ، وكان عبد الرحمن بن علقمة الكناني والياً .علي فلسطين ، وعمير بن سعد الأنصاري الخزرجى -.رهط كاتب هذه السطور .الأنصاري الخزرجى / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ – والياً علي حمص . فلما مات عبد الرحمن ، ومرض عمير ، جعل عثمان فلسطين وحمص لمعاوية ، فخلص له الشام كله لسنتين من إمارة عثمان . وأصبح بحكم موقعه الجديد من أقوى الولاة ، إن لم يكن أقواهم جميعاً ، الأمر الذى كان له أثره فيما بعد في إحداث الفتنة الكبرى .

ونأتى للقطر الرابع ، وهو مصر . فقد انتقل عمر إلى جوار ربه وعمر بن العاص ( 50 ق.هـ - 43 هـ / 574 – 664 م) واليه عليها. وبعد أن انقضى العام الأول الذى أوصى به عمر تطلع بنو أمية إلى هذا القطر الإسلامى الكبير.

وبعد حين عزل عثمان عمرو بن العاص ، وولى عبد الله بن سعد بن أبى سرح مكانه.

وعبد الله هذا أخو عثمان من الرضاعة ، ولم يكن من أصحاب السابقة فى الإسلام ،.ولم يكن من المجاهدين الأوائل ، بل كان من الذين حاربوا النبي بشدة ، وأسرفوا فى السخرية منه. وكان يقول .سأنزل مثل ما أنزل الله !! وقد أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح مكة "8هج" ، ولكن عثمان – رضى الله عنه – جاء به إلى النبي مسلماً ، فقبل النبى الكريم إسلامه.

فإذا أضفنا إلى ذلك كله مروان بن الحكم ، ابن عم عثمان ، وكذلك زوج أبنته ، وقد جعله عثمان مستشاره الأول. أدركنا كيف كان رضوان الله عليه يؤثر ذوى قرابته بالمناصب الكبري ويصطفيهم لأعماله وبطانته ، ويركن إليهم أكثر من كبار الصحابة وأهل السابقة. ولم يكن ذلك عنده بالأمر العارض .وإنما كان طبيعة متأصلة فى نفسه جاءت إليه بحكم السلالة الأموية فالأمويون قد جلبوا علي حب القرابة ، وإيثارهم لذوى قرباهم.

3- هذه هى سياسة الخليفة الثالث فى اختيار الرجال . ولقد كانت لها آثارها العميقة فى التاريخ الإسلامى

وكان أثرها الأول .أنها أغضبت الصحابة ، وأغضبت الأنصار ، وأغضبت.قريشا ، واغضبت العرب جميعاً ، فكانت – فى النهاية – من أهم الأسباب التى أدت.إلى مقتل الخليفة ذاته.

أغضبت الصحابة ، لأنهم وجدوا فى هذه السياسة ما يخالف الأسس الإسلامية الكبرى فى فن الحكم. فالإسلام الذى يقوم علي المساواة لا يقر أن تكون المناصب الكبرى مقصورة علي فريق بذاته يستأثر بها دون المسلمين جميعاً. وهو إذ يقوم علي الشورى لا يمكن أن يتفق مع أصطباغ الدولة الإسلامية بالصبغة الأموية ، يستبد فيها بنو أمية بالأمور وبتوجيه مصير المسلمين.

.وأغضب الأنصار ، لأنهم وقد جاهدوا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وحملوا معه أمانة الجهاد ، لا يمكن أن يسلموا بأن يظلواهم وأبناؤهم محرومين من المناصب السياسة الكبرى. لقد قبلوا من الفاروق حكمه وعدله وسياسته ، لأنه ما كان يؤثر قريشاً بشيئ. فكان يمكن أن يكون لهم فى الأمر نصيب. أما أن تكون الأمور كلها فى يد بنى أمية فأمر لا يمكن أن يقبلوه أو يقروه.

بل وأغضبت قريشاً ذاتها ، فهى لا ترتضى ولا تقر لفرع واحد من فروعها ، أوبيت واحد من بيوتها ، أن يستأثر بمناصب الدولة الكبرى ، ويمضى بمفرده فى تقرير مصير المسلمين.

بل وأغضب العرب جميعاً ، فهو مادة الإسلام – علي حد تعبير الفاروق – الذين فتحوا المدن وهزموا العدو ، ونشروا الإسلام فى الآفاق ، وهم بحكم ماضيهم القريب – فى الجاهلية – أكثر ما يكونون تفاخراً بالأنساب والأحساب ، لا يقر الواحد منهم لقبيلة أخرى بسيادة مطلقة أو تفوق دائم . وقد أقبلوا علي الإسلام والمساواة من أكبر مبادئه. وعاشوا مع الفاروق وهو يختار الولاة من جميع القبائل ، فلا يمكن – بعد ذلك كله – أن يسعدوا بسياسة عثمان أو يرتضوها.

4- ورب سائل يسأل .ولم الغضب من ولاة عثمان وقد أبلى كل منهم بلاء.حسناً فى ولايته ؟.

ألم يفعل هذا الوالى كذا وكذا من الأعمال الطيبة ؟ فلم كان الغضب ولماذا كانت الثورة؟.

والحقيقة أن مثل هذاالتساؤل قد يفيد فى شق واحد من الأمور ، ولكنه لم يفلح فى وضع الأمور كلها فى وضعها الصحيح .

فالتاريخ لا يسأل عما فعله هذا أوذاك من ولاة عثمان ، وإنما السؤال الأهم. والأعم .هل كان بين يدى عثمان من الرجال – من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل السابقة – من يستطيع – إذا ولى – أن يسجل أضعاف أضعاف.ما سجله ولاته فعلا؟.

ألم يكن أمامه من هؤلاء من هو أقدر وأعظم ممن اختارهم للولاية فعلاً ؟.

الوليد بن عقبة مثلا ، هذا المنافق القديم ، الذى ما زالت قيم الجاهلية تملأ عليه جوارحه ،.أليس هناك من صحابة رسول الله والسابقين من المهاجرين والأنصار من يفوقه قوة.وشجاعة واستقامة وتقى ؟.

عبد الله بن سعد بن أبى سرح ،.الذى اهدر الرسول دمه ، هل هو أكفأ المهاجرين.والأنصار وأقدرهم علي حكم قطر إسلامى كبير كمصر ؟ ألا يوجد لدى الخليفة من هو أكثر منه إخلاصاً لله وإيماناً بدين الله ؟.

معاوية بن أبى سفيان ، مع التسليم بكفاءته الإدارية والسياسية ، هل هناك ما يدعو إلى تنصيبه والياً علي الشام كله ؟ أليس هناك من الصحابة الأجلاء والسابقين من المهاجرين والأنصار من يستطيع أن يعين فى حكم الولايات التى أضيفت إليه ، فينتج فيها خيراً منه ؟.

ولقد كان الغاضبون علي حق فى غضبهم وهو يرون أن الله سبحانه وتعالى لم يؤثر بنى أمية وحدهم بالكفاية السياسة والإدارية ، وأنه جل شأنه قد وزع الكفاية والشجاعة والذكاء علي عديد.من البشر فى عديد من القبائل ، ومن حق كل منهم أن يحظى بفرصته الكاملة فى خدمة.الإسلام وتوجيه أمور المسلمين .

وثمة عبره كبرى تبقى فى فن الحكم – جيلا بعد جيل – أن الخليفة أو الرئيس.أو الأمير أو الملك – لا يجب أن يختار ولاته ورجاله لمجرد أنهم يتمتعون برضاه ،.بل يجب قبل ذلك وبعد ذلك أن يتمتع هؤلاء برضا الشعب وثقته واقتناعه –.آهل الثقة على آهل الخبرة-.

إن رضا الرئيس وحده يكفى لاختيار صديق ، ولكنه وحده لا يكفى علي الإطلاق لاختيار رجال يشاركون فى الحكم وفى توجيه مصير الملايين.

ورحم الله الفاروق وهو يقول لعثمان ناصحاً :

" كأنى بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إياك ، فحملت بنى معيط علي رقاب الناس وآثرتهم بالفئ ، فسارت إليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك علي فراشك ذبحاً"

ذلك الفاروق الملهم ، الذى قال عنه النبى صلى الله عليه وسلم :

لقد كان قبلكم رجال من بنى إسرائيل يُكَلَّمُوُن ( أي يتكلمون بالشيئ قبل ظهوره إلهاماً من الله تعالى ) من غير أنا يكونوا أنبياء . فإن يكن فى أمتي أحد فعمر[17].

5- وقد ترتب علي سياسة عثمان – رضى الله عنه – فى إيثاره لذوى قرباه بمناصب الولاية ، أنه وثق بهم فلم يشتد فى حسابهم . وكان لذلك إيضا أثره ونتائجه .فى نظام الحكم ، وفى إغضاب المسلمين.

ولقد روي العلامة ابن الأثير ( ت 630 هـ / 1233 م) ما حدث فى.السنة الرابعة والثلاثين (هجرية) قبل مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضى الله عنه – بعام واحد . ففى هذه السنة تكاتب نفر من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وغيرهم ، بعضهم إلى بعض .أن اقدموا فإن الجهاد عندنا. وكان الجميع يرددون الانتقادات التى كانت توجه إلى عثمان – رضى الله عنه – ولا يدافع عنه من الصحابة سوي نفر قليل منهم .زيد بن ثابت ، وأبو أسَيّد الساعدى ، وكعب بن مالك ، وحسان بن ثابت. فاجتمع الناس فكلموا علي بن أبى طالب ، ليكلم بدوره عثمان – رضى الله عنه .

---

**[17] رواه الشيخان : البخارى ، ومسلم والترمذى.**

ودخل علي – رضى الله عنه – علي عثمان وقال له :-

" الناس ورائى وقد كلمونى فيك ، والله ما أدرى ما أقوله لك ، ولا أعرف شيئاً تجهله ،.ولا أدلك علي أمر لا تعرفه ، إنك لتعلم ما أعلم ، ما سبقناك إلى شيئ فنخبرك عنه ولاخلونا بشيئ فنبلغكه ، وما خصصنا بأمر دونك . وقد رأيت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه ونلت صهره . وما ابن أبى قحافه ( أبو بكر الصديق ) بأولى بعمل الحق منك ، ولا ابن الخطاب بأولى بشيئ من الخير منك ، وأنت أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحماً . ولقد نلت من صهر رسول الله صلى.الله عليه وسلم مالم ينالاه ، وما سبقاك إلى شيئ . فالله الله فى نفسك ، فإنك والله ما تبصر من عمي ولا تعلم من جهالة . وإن الطريق لواضح بين ، وإن أعلام الدين لقائمة .إعلم يا عثمان أن أفضل عباد الله إمام عادل هُدِيَ وهَديَ فأقام سنة معلومة وأمات بدعة متروكة ، فو الله إن كلا لبَدينَّ ، وإن السنن لقائمة لها أعلام ، وإن البدع لقائمة لها أعلام . وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضل وأضل ، فأمات سنة معلومة وأحيا بدعة متروكة . وإنى أحذرك الله وسطواته.ونقماته ، فإن عذابه شديد أليم . وأحذرك أن تكون إمام هذه الأمة الذى يُقتْل فيفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة ، ويلبس أمورها عليها ويتركها شيعاً".

فقال عثمان .

قد علمت والله ليَقولُنَّ الذى قلت . أما والله لو كنت مكاني ما عنفتك ولا أسلمتك ولا عبت عليك ولا جئت منكراً إن وصلت رحماً وسددت خلَّة وآويت ضائعاً ووليت شبيهاً بمن كان عمر يولى.

أنشدك الله ياعلى ، هل تعلم أن المغيرة بن شعبة ليس هناك ؟ ( أى ليس من الطراز الأول)؟.

فقال علي .نعم

فقال عثمان .فتعلم أن عمر ولاه ؟

قال علي .نعم

فساله عثمان .فلم تلومنى أن وليت ابن عامر ( عبد الله بن عامر ابن خال عثمان ).فى رحمه وقرابته ؟.

فأجاب علي .إن عمر كان يطأ علي صماخ ( إذن ) من ولى ، إن بلغه عنه حرف جلبه ثم بلغ به أقصى العقوبة ، وأنت لا تفعل ، ضعفت ورققت علي أقربائك.

فقال عثمان .وهو أقرباؤك أيضا !

فأجاب علي .أجل ، إن رحمهم مني لقريبة ولكن الفضل فى غيرهم.

فقال عثمان .هل تعلم أن عمر ولى معاوية ؟ فقد وليته.

فسأل علي بدوره .أنشدك الله ، هل تعلم أن معاوية كان أخوف لعمر من غلامه يرفأ ؟. ( وكان يرفأ هذا غلاماً لعمر ).

فأجاب عثمان .نعم.

فقال علي .فإن معاوية يقتطع الأمور دونك ، ويقول للناس هذا أمر عثمان ، وأنت.تعلم ذلك فلا تُغَيرَّ عليه .

6- ولنتأمل هذا الحوار الذى دار بين الرجلين الكبيرين . إنه يدور حول فن اختيار الرجال ، ولكنه ، ويا للعجب ، لا يجرى للمقارنة بين عملين حاضرين ، بل للمقارنة بين عمل حاضر ، وعمل لرجل مضى إلى جوار ربه ، وكان عبقرياً فى فن الحكم إلى أبعد ما يتسع له لفظ العبقرية من جلال وتفوق.

حجة الحاضر أنه – فى اختيار الولاة – يصل الرحم ، ويولى شبيها بمن كان عمر يولى . وعمر رضوان الله عليه ما كان يصل رحمه قط وهو يصدر قراراته فى شئون الحكم. وكلنا يعرف موقفه من ابنه عبد الله بن عمر ، سواء فى حياته أو عند موته – عندما رشحوه للخلافة لعمر – وربما كان المغيرة بن شعبه رجلا ليس من الطراز الأول فى بعض النواحي ، ولكن الاستعانة به كانت لأسباب دعت إلى ذلك ، مع فرض الرقابة الصارمة عليه وعلي غيره من الولاة.

وربما كان معاوية قد حظى بثقة عمر ، ولكنه كان أشد خشية لعمر من " يرفأ "[18] غلام عمر ، ولم يجعل له عمر الشام كله خالصاً يحكمه ويتحكم فيه.

إن الماضى – فى فن اختيار الرجال – يتفوق علي الحاضر دون أدنى شك.

وبعد هذا الحوار يخرج علي من عند عثمان ، ويخرج عثمان على أثره فيجلس.على المنبر ليقول للناس .

---

**[18] أول من ارتشى فى الإسلام اسمه ( يرفأ ). وكان حاجبا عند عمر بن الخطاب أيام خلافته وكان المغيرة بن شعبه (ت 50 هج ) هو أول من رشا يرفأ ليسهل دخوله علي عمر.**

" أما بعد ، فإن لكل شيئ آفة ولكل أمر عاهة ، وإن آفة هذه الأمة وعاهة هذه النعمة عيابون طعانون يرونكم ما تحبون ويسترون عنكم ما تكرهون ، يقولون لكم ويقولون ، أمثال النعام يتبعون أول ناعق . أحب مواردهم إليهم البعيد ، لا يشربون إلا نخَصَاً ولا يردون الإتمكراً. لا يقوم لهم رائد وقد أعيتهم الأمور. ألا فقد والله عبتم علي ما أقررتم لابن الخطاب بمثله ،

ولكنه وطئكم برجله وضربكم بيده وقمعكم بلسانه ، فدنتم له على ما أحببتم وكرهتم ، ولنت لكم وأوطأتكم كتفى وكففت يدى ولسانى عنكم فاجترأتم على. أما والله لأنا أعز نفراً وأقرب ناصراً وأكثر عدداً ، وأحرى – إن قلت هلم – أتي إلى. ولقد عددت لكم أقراناً ، وأفضلت عليكم فضولا ، وكشرت لكم عن نابى ، وأخرجتم مني خلقاً لم أكن أحسنه ومنطقاً لم أنطق به ، فكفوا عنى ألسنتكم وعيبكم وطعنكم على ولاتكم. فإنى كففت عنكم من لو كان هو الذى يكلمكم لرضيتم منه بدون منطقى هذا. ألا فما تفقدون من حقكم ؟ والله ما قصرت عن بلوغ من كان قبلى ولم تكونوا تختلفون عليه ".

7- ولا شك أن هذه الخطبة التى ألقاها عثمان – رضى.الله عنه – بعد لقائه بالإمام علي تعد من أعنف خطبه ، ونراه – فيها – مازال يعيش فى جو الحوار السابق الذى جرى بينه وبين علي ، ولكن موضوعه حكم عمر وسياسة عمر.

ولعله أحس بما فى الخطبة من عنف واضح فأراد فى نهايتها أن يعتذر عنه فقال لهم .لقد " أخرجتم مني خلقاً لم أكن أحسنه ومنطقاً لم أنطق به ".

وفاته – رضوان الله عليه – أن يعرف أن هيبة عمر لم يكن سببها الشدة والعنف ، بل كان سببها ان الفاروق قد أخذ نفسه وأسرته بقدر من الحزم والشدة أضعاف أضعاف ما أخذ به رعيته. فسلطة الخلافة ، أضيفت إليها الهيبة التى تفجرت ونبعت من جلال القدوة ، جمعا له السلطة والهيبة معاً. فلم تكن هيبة الفاروق أميراً لأنه فى فن الحكم بصفة عامة ، وفى فن اختيار الرجال بصفة خاصة ، ما كان يؤثرا.أحداً من ذوى قرباه ، فلم يثر حفيظة الناس عليه أو حقدهم علي عماله.

وبعد أن أنتهى عثمان من خطبته السابقة ، قام مروان بن الحكم ( ابن عم عثمان ومستشاره الأول ) ليقول للناس مهدداً:

" إن شئتم حكمنا والله ما بيننا وبينكم السيف .".

فهو يتكلم وكأنه يدافع عن حقوق بنى أمية فى الاستئشار بمناصب الدولة الكبرى !!! وإنه لأمر كريه غضب الناس لحدوثه وسوف يشتد غضبهم للدفاع عنه . فكان طبيعياً أن يتدخل عثمان ليسكت ابن عمه ومستشاره الأول ، فقال له :

" اسكت لاسكت .دعنى وأصحابى . ما منطقك فى هذا !! ألم أتقدم إليك أن لا تنطق ؟".

فسكت مروان ، وترك عثمان المنبر ، وأما الناس فكانوا أشد غضباً من ذى قبل وأكثر ثورة علي الخليفة ، وكراهية لمروان.

8- فالإمام علي لم يكن متجاوزاً للحقيقة عندما قال لعثمان إنه قد ضعف.ورق علي أقربائه إلى حد أن معاوية يقتطع الأمور دونه ، ويعلم الخليفة ذلك.فلا يغير مما فعل معاوية .

فهناك مثل آخر يؤكد يتصل بوالى مصر عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، الذى قلنا إنه أخو عثمان من الرضاعة. فإن التاريخ يجعل لابن أبى سرح مكاناً بارزاً فى الفصل الأخير من المأساة الدامية التى انتهت بقتل الخليفة الثالث رضوان الله عليه.

ولنسمع هذا الفصل الأخير يروى عن سعيد بن المسيب ( 15 – 94 هـ )

فقد روى محمد بن شهاب الزهرى قال .قلت لسعيد بن المسيب هل أنت مخبرى كيف قتل عثمان ؟ وما كان من شأن الناس وشأنه ؟ ولم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فقال .قتل عثمان مظلوماً ومن قتله كان ظالماً ومن خذله كان معذوراً. فقلت .وكيف كان ذلك ؟ قال .إن عثمان لما ولى كره ولايته نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن عثمان كان يحب قومه. فولى الناس أثنتى عشر سنة وكان ما يولى بنى أمية ممن لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة. وكان يجئ من أمرائه ما يكره أصحاب محمد فكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم. فلما كان فى الست الأواخر استأثر بنى عمه فولاهم وأمرهم ( أى جعلهم أمراء ). وولى عبد الله بن أبى سرح مصر فمكث عليها سنين. فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه. ومن قبل ذلك كانت من عثمان هناة ( إساءة ) إلى عبد الله بن مسعود وأبى ذر الغفارى وعمار بن ياسر فكانت هذيل وبنوزهرة فى قلوبهم ما فيها لابن مسعود. وكانت بنوغفار وأحلافها ومن غضب لأبى ذر فى قلوبهم ما فيها. وكانت بنو مخزوم قد حنقت علي عثمان لحال عمار بن ياسر . وجاء أهل مصر يشكون من ابن أبى سرح. فكتب إليه عثمان كتاباً يتهدده فيه. فأبى ابن أبى سرح أن يقبل ما نهاه عثمان عنه وضرب رجلا ممن أتي عثمان فقتله. فخرج من مصر سبعمائه رجل إلى المدينة المنورة فنزلوا المسجد وشكوا إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مواقيت الصلاة ما صنع ابن ابى سرح. فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام شديد. وأرسلت إليه أم العفاف السيدة / عائشة – رضى الله عنها - ( ت 58 هـ)

فقالت .تقدم إليك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت أن تعزله ، فهذا قد قتل منهم رجلاً فأنصفهم من عاملك. ودخل عليه علي بن أبى طالب فقال .إنما يسألونك رجلا مكان رجل. وقد ادعوا قبله دماً. فاعزله عنهم ، وأقضى بينهم ، وإن وجب عليه حق فأنصفهم منه .فقال عثمان لهم .اختاروا رجلا أوله عليكم مكانه ، فأشار الناس عليه بمحمد بن أبى بكر الصديق ( 631 – 658 م) ، فقالوا استعمل علينا محمد بن أبى بكر –.فكتب عهده وولاه. وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبى سرح. فخرج محمد بن أبى بكر ومن معه ، فلما كان علي مسيرة ثلاث أيام من المدينة المنورة إذا هم بغلام أسود علي بعير يخبط الأرض خبطاً كأنه رجل يَطلبُ أو يُطْلب. فقال له أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب ؟ فقال لهم أنا غلام أمير المؤمنين وجهنى إلى عامل مصر ، فقالوا هذا عامل مصر معنا. قال ليس هذا أريد. واخبر بأمره محمد بن أبى بكر فبعث فى طلبه رجلاً فأتى به. فقال له .غلام من أنت ؟ فاقبل مرة يقول غلام أمير المؤمنين ومرة غلام مروان ، حتي عرفه رجل أنه لعثمان. فقال له محمد .إلى من أرسلت .قال .إلى عامل مصر. فقال محمد .بماذا؟. قال .برسالة. قال .معك كتاب ؟ قال .لا. ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً، وكانت معه ،. إدواة قد يبست فيها شيئ يتقلقل فحركوه ليخرج ، فلم يخرج ، فشقوا الإدواة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبى سرح. فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، ثم فك الكتاب بمحضر منهم ، فإذا فيه .إذا آتاك محمد وفلان وفلان فاحتل لقتلهم وأبطل كتابهم وقر على عملك حتي يأتيك رأيي. واحبس من جاء يتظلم منك ليأتيك فى ذلك رأيي إن شاء الله.

فلما قرأوا الكتاب فزعوا وعزموا على الرجوع إلى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتم القوم الذين أرسلوا معه ، ودفعوا الكتاب إلى رجل منهم. وقدموا المدينة ، فجمعوا علياً وطلحة والزبير وسعداً ومن كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم وأخبروهم بقصة الغلام وأقرأوهم الكتاب فلم يبق أحد فى المدينة إلا حنق علي عثمان ، وقام أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنازلهم ، ما منهم أحد إلا وهو مغتم بما قرأوا فى الكتاب.

وحاصر الناس عثمان سنة خمس وثلاثين هجرية ، وأجلب عليه محمد بن أبى بكر الصديق بنى تَيِمْ ( رهط محمد بن أبى بكر ) وغيرهم . فلما رأي ذلك عَلِيّ بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم بدري ( ممن قاتلوا فى موقعة بدر ).ثم دخل علي عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير ، وقال له علي .هذا الغلام غلامك ؟ قال .نعم .قال .والبعير بعيرك ؟ قال .نعم. قال .فأنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال .لا . وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علم لى به. قال له على .فالخاتم خاتمك؟ قال .نعم . قال .فكيف يخرج غلامك ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به ؟ فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ، ولا أمرت به ،.ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر قط. وأما الخط فعرفوا أنه خط مروان بن الحكم ، وشكوا فى أمر عثمان وسألوه أن يدفع إليهم مروان ، فأبى . وكان مروان عنده فى الدار. فخرج أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من عنده غضاباً ، وعلموا أنه لا يحلف بباطل. إلا أن قوماً قالوا .لا نبرئ عثمان إلا أن يدفع إلينا مروان حتى نمتحنه ونعرف أمر هذا الكتاب وكيف يأمر بقتل رجال من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق . فإن يك عثمان كتبه عزلناه ، وإن يك مروان كتبه نظرنا ما يكون منا فى أمر مروان. ولزموا بيوتهم. وأبى عثمان أن يخرج إليهم مروان. وخشى عليه القتل. وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء . وبعث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ليمنعوا الناس أن يدخلوا علي عثمان ، وسألوا إخرج مروان فأبي.

اراد المحاصرون لمنزل أمير المؤمنين عثمان بن عفان التعجيل بالأمر خوفا من خطر يفاجئهم فأحرقوا أبواب الدار ومنهم من تسور من دار ابن حزم وكان جاراً له ، ولما رأي عثمان استسلم للقضاء ، وأمر من يريد الدفاع عنه أن ينصرف وهم قليلون لا يغينون شيئاً. دخل عليه جماعة فيهم محمد بن أبى بكر مريداً قتلة ، فلم يصنع شيئاً. فتقدم غيره فضربه الغافقى بحديده كانت معه ، وجاء سودان بن حمران ليضربه. فأكبت على عثمان زوجة البارة نائلة بنت القرافصة واتقت السيف بيدها ، فتعمدها ، ونفح أصابعها فاطعن اصابع يدها ، ثم أهوى له بعضهم فضرب عنقه ، وانتهبوا ما فى البيت ، وأخرجوا من فيه ثم أتوا بيت المال ، فانتهبوه ، وأذاعوا بالمدينة خبر قتله ،.وكانت مدة حصاره اثنين وعشرين يوماً، وكان قتله لثمانى عشر ليلة خلت من ذى الحجة سنة.35 هجرية / 20 / مايو / سنة 656 م وذلك افتتاح التاريخ المشئوم.

- كانت أسرة أبن حزم ( هى التي مهدت السبيل لقتلة الخليفة الثالث عثمان بن عفان بوضعها دارها تحت إمرة الثوار ) وهى قبيلة الشاعر حسان بن ثابت – مع انه كان عثمانياً.

- من غريب ما فعله اولئك الثائرون أنهم لم يصرحوا بدفن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، منهم أسلم بن أوْس بن بَجْرة بن الحارث بن غياث بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وهو الذى منع من أن يدفن عثمان – رضى الله عنه – بالبقيع . ولم يدفن إلا بصعوبة ، واستتار خرجوا به بعد المغرب ، فدفنوه. فى آخر مكان بالبقيع . ولم يشيع جنازته إلا نفر قليل وصلى عليه جبير بن المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى.

ولما قتل الخليفة رضوان الله عليه قال طلحة بن عبيد الله .لو دفع اليهم مروان لم يقتل.

9- ويرفض بعض المفكرين أنا يسلموا بقصة هذا الخطاب ، فهم يرون أنه من غير المعقول أن يكيد عثمان للمسلمين هذا الكيد ، ومن غير المعقول والمقبول أيضا أن يجترئ مروان بن الحكم علي الخليفة فيكتب هذا الكتاب ويمضيه مع خاتمه ويرسله مع غلامه وعلي من إبله.

وذلك ما رآه الدكتور طه حسين ( 1306 – 1393 هـ / 1889 – 1793 م).

وإن لنا فى الموضوع رأياً آخر. فنحن نرى أن عثمان رضى الله عنه فى سماحة خلقه وشدة إيمانه ومروءته لا يمكن أن يكون قد أمر بهذا الخطاب أوعلم به قبل.إرساله ، فهو أمر لا يتفق مع خلقه وطبعه.

أما مروان بن الحكم فلا يستبعد منه هذا العمل. فسجاياه التى حكاها التاريخ ، وأجمع عليها المؤرخون / تتفق تماماً مع مثل هذا العمل ومع ما هو أسوا منه. فليس هناك ما يدعو إلى الشك فى صدور ذلك الخطاب عنه. وإذا رأي البعض فيه عملا أخرق ، قد خلا من التدبير السليم فإنه أيضاً يتفق مع خلق مروان وطبعه. وإذا قال عنه أحد إنه قد أساء إلى عثمان أكبر الإساءة ، فما أكثر ما فعله مروان وأساء إلى الخليفة أعظم الإساءة.

ولعلنا لا تعالى – إذا قلنا – ونحن نعيش فى الأحداث التاريخية لهذه الفترة فى أمهات كتب التاريخ الإسلامى – إن قضاء الله قد حل بعثمان فجاءت النهاية علي يدى مروان بن الحكم دون سواء.

ولو أنه سبحانه وتعالى اراد أن يجعل للأحداث مساراً غير مسارها الذى جرت فيه لوفق الخليفة أن يقذف بعيداً بمروان ومشوره مروان وتدبير مروان.

ولسوف يظل هذا الرجل – فى التاريخ – تجسيداً حياً للخطأ الذى يرتكبه الرئيس.– أو الأمير – فى فن اختيار الرجال ، فيكون له أفدح الآثار بالنسبة للأمير والدولة معنا.

ولنترك المجال لعز الدين بن الأثير ( ت 630 / 1233 م) ليروى الأحداث التاريخية فى بعض اللحظات الحاسمة لنرى ذلك كله ماثلا أمام أعيننا.

" ففى سنة خمس وثلاثين هجرية – التى قتل فيها امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه الشهيد – جاء المصريون ثائرين فنزلوا ذا خُشُب ، فلما علم عثمان بذلك جاء إلى علي بن أبى طالب فى بيته وقال له :

يا ابنَ عم ، إن قرابتى قريبة ، ولى عندك حق عظيم ، وقد جاء ما تري من هؤلاء القوم وهم مُصَبحَّى ، ولك عند الناس قدر ، وهم يسمعون منك ، وأحب أن تركب إليهم فتردهم عني. فأن فى دخولهم عليّ توهيناً لأمرى وجرأة علي .

فقال علي .علي أي شيئ أردهم عنك ؟

قال .علي أن أصير إلى ما أشرت إليه ورأيته لى.

فقال علي .إنى قد كلمتك مرة بعد أخرى ، فكل ذلك نخرج ونقول ثم نرجع عنه ، وهذا من فعل مروان وابن عامر ومعاوية وعبد الله بن سعد ، فإنك اطعتهم وعصيتنى.

فقال عثمان .فأنا أعصيهم وأطيعك.

فركب علي فى ثلاثين من المهاجرين والأنصار فأتوا المصريين وتولى الكلام فيهم علي ومحمد بن مسلمة ، واقتنع الغاضبون بما قاله الإمام وصحبه.

وجاء علي – رضى الله عنه وأرضاه – إلى الخليفة فقال له .

تكلم كلاماً يسمعه الناس منك ويشهدون عليك ويشهد الله علي ما فى قلبك من النزوع والأمانة فإن البلاد قد تمخضت عليك ، فلا آمن أن يجئ ركب آخر من الكوفة والبصرة فتقول .يا علي إركب إليهم ، فإن لم أفعل رأيتنى قد قطعت رحمك واستخففت بحقك.

فخرج أمير المؤمنين وخطب الخطبة التى نزع فيها وأعطى الناس من نفسه التوبة وقال .أنا أول من اتعظ ، استغفر الله مما فعلت واتوب إليه . فو الله لأعطينكم الرضا ولأنحين مروان وذويه ولا أحتجب عنكم ! فرق الناس وبكوا حتى أخفلت لحاهم ، وبكى هو أيضا."

وكان يمكن – لو أن مروان وذويه قد شجعوه علي هذا الاتجاه – ان تنطفئ نار.الثورة وتضعف بذور الفتنة ، ولا يتعرض الأمير الشهيد لما تعرض له ، وتنجو الدولة الإسلامية.من الفتنة الكبرى. ولكن مروان وبنى امية كانوا مصرين على أن تكون الدولة كلها لهم بصرف النظر عن أي اعتبار آخر.

فلما نزل أمير المؤمنين ، وذهب إلى داره وجد مروان ونفراً من بنى امية فى منزله لم يكونوا شهدواخطبته. فلما جلس قال مروان:

- يا أمير المؤمنين أتكلم أم اسكت ؟

فقالت نائلة بنت القرافصة زوجة عثمان وهى تدرك الخطر المحيط بزوجها :

- لا بل اصمت . فإنهم والله قاتلوه ومؤثموه. إنه قد قال مقالة لا ينبغى له أن ينزع عنها.

ولكن مروان – فى إصراره علي الغي والضلال – رد عليها مهاجماً إياها :

- ما أنت وذاك ! فو الله قد مات أبوك وما يحسن أن يتوضاً!!

فقال الزوجة الصابرة :

- مهلا يا مروان عن ذكر الآباء ، تخبر عن أبى وهو غائب تكذب عليه ، وإن أباك لا يستطيع أن يدفع عن نفسه ؟ أما والله لولا أنه عمه لأخبرتك عنه ما لن أكذب عليه".

إلى هذا الحد من الإسفاف نزل مروان بن الحكم ، ولو أنه تمهل قليلا لأدرك أنه هو ليس ممن يستطيع أن يفخر بأبيه. بل لقد كان ابوه هذا من المآخذ الشديدة التى أخذها الناس علي عثمان.فأبوه هو الحكم بن العاص بن أمية – عم عثمان بن عفان – وكان يؤذى الرسول صلى الله عليه وسلم إيذاء شديداً ، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بطرده من المدينة المنورة وألا يساكنه فيها.فأعادة عثمان إلى المدينة بحجة أنه قد استأذن النبى صلى الله عليه وسلم وأن رسول الله قد وعده بذلك. وكان ذلك من المآخذ الشديدة التى أخذها دعاة الثورة علي عثمان ، وخاصة أن أبا بكر ، وعمر ،.قد رفض كلاهما ذلك.

فالحكم بن العاص لم يكن من صحابه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ولا من أهل السابقة ، وإذا كان قد تميز بشيئ فبشدة إيذائه للرسول صلى الله عليه وسلم .

واستمر الحوار بين مروان بن الحكم والزوجة الوفية المخلصة . فقال مروان لعثمان رضى الله عنه .

- يا أمير المؤمنين ، أتكلم أم أسكت ؟

فقال له عثمان .تكلم .

فقال مروان :

" بأبى أنت وأمى ، والله لوددت أن مقالتك هذه كانت وأنت ممتنع فكنت أول من.رضى بها وأعان عليها. ولكنك قلت ما قلت وقد بلغ الحزام الطّبْيَين ( حلمتى الضَّرع للحيوان ). وخَلَّف السيل الزبي[19] ( اشتد الأمر وانتهى إلى غاية بعيدة ) والله لإقامة علي خطيئة يستغفر منها أجمل من توبة يُخَوَّف عليها ، وأنت إن شئت تقربت بالتوبة ولم تقربا بالخطيئة ، وقد اجتمع بالباب أمثال الجبال من الناس ".

هكذا يأخذ مروان علي الخليفة ما قاله ، وهكذا يحرضه ويدعوه إلى الرجوع عما قال . ويستجيب الخليفة – رضوان الله عليه – لهذه الدعوة غير المخلصة ، ويقول لمروان :

- أخرج إليهم فكلمهم ، فإنى أستحى أن أكلمهم.

ولا يترد مروان ، فيخرج إلى.الباب والناس فى زحام شديد ، فيقول لهم :

ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد جئتم لنهب ؟ شاهت الوجوه ! ألا من اريد ؟ جئتم تريدون أن تنزعوا ملكنا من أيدينا ! أخرجوا عنا . والله لئن رمتمونا ليمرن عليكم منا أمر لا يسركم ولا تحمدوا غب راريكم . إرجعوا إلى منازلكم فإنا والله ما نحن بمغلوبين علي ما فى أيديناً.

هكذا يتكلم مروان ، وفى كل حرف ، وفى كل كلمة إساءة إلى عثمان وإساءات ، وإثارة لغضب الغاضبين وإذكاء لنار الفتنة. الثورة وهى تطل برأسها لا تهمه ، والفتنة وهى أوضح ما تكون لا تدخل فى حسابه ، والأمير الذى وثق به وقدمه علي أصحاب محمد وأهل السابقة ليس لكرامته ومصيره أي اعتبار. فهناك أمر واحد له الاعتبار كله .أن الدولة تحولت إلى ملك ، وأن هذا الملك أصبح لبنى أمية ، وأن أحداً لا يجوز له أن يفكر فى أن ينزع الملك من أيديهم.

---

**[19] بلغ الماء الزبي أو الربى ، ويروى بلغ السيل الزبى أو والروبى ، والزبى : جمع زبية الأسد ، وهى حفرة تحفر له فى مكان مرتفع ليصطاد ، فإذا بلغ الماء فهو المجحف ، الربا جمع ربوة ، وهو المثل يضرب فى الشر القطيع .**

وزير سوء ، ومستشار سوء ، كان أكبر بلاء وضعه القدر فى طريق أمير المؤمنين الشهيد ، لكى ينفذ قضاء الله فيه ، بل وصل به الأمر ، بأنه كان يمنع دخول المسلمين علي.أمير المؤمنين وحجبهم عنه .

ويصل الخبر إلى الإمام علي ، يحمله إليه الغاضبون وقد إزدادوا غضباً. فيقبل الإمام علي صاحب له ، ويسأله :

- أحضرت خطبة عثمان؟.

فقال .نعم .

قال الإمام .أفحضرت مقالة مروان للناس ؟.

قال .نعم .

فقال الإمام .اي عباد الله ! يا للمسلمين ! إنى إن قعدت فى بيتى قال لى .تركتنى وقرابتى وحقى ، وإنى إن تكلمت فجاء ما يريد ، يلعب به مروان فصار سبقه له يسوقه حيث يشاء بعد كبر السن وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقام الإمام مغضباً إلى منزل عثمان فقال له :

أما رضيت من مروان ولا رضى منك إلا بتحرفك عن دينك وعن عقلك مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به ؟ والله ما مروان بذى رأي فى دينه ولا نفسه ! وأيم الله إنى لأراه يوردك ولا يصدرك ! وما أنا عائد بعد مقامى هذا لمعاتبتك.

فلما خرج على – رضى الله عنه – دخلت علي عثمان زوجته نائلة بنت الفرافصة ، فقالت له :

- قد سمعت قول على لك ، وليس يعاودك . وقد أطعت مروان يقودك حيث شاء.

فقال لها متسائلا .فما أصنع . ؟.

فقالت .تتقى الله وتتبع سُنة صاحبك ، فإنك متى أطعت مروان قتلك. ومروان ليس له.عند الناس قدر ولاهيبة ولا محبة ، وإنما تركك الناس لمكانه ، فأرسل إلى على فاستصلحه فإن له قرابة وهو لا يعصى.

فأرسل عثمان إلى على يأته وقال .قد أعلمته أنى غير عائد.

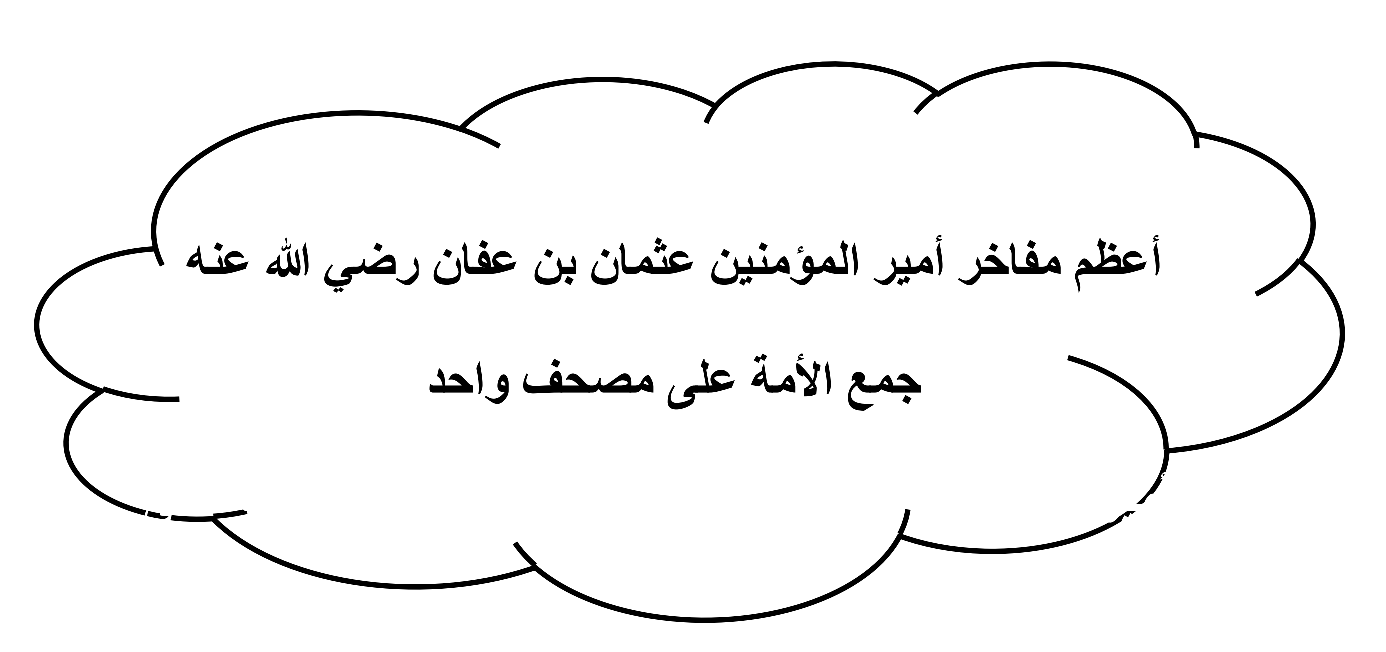
وبلغ مروان مقالة نائلة فيه فجلس بين يدى عثمان فقال .يا أبنة الفرافصة . " كانت مسيحية ، لكنها أسلمت قبل دخول أمير المؤمنين عليها ".

فقال عثمان مقاطعاً ." لا تذكرنها بحرف فأسود وجهك ، فهى والله أنصح لى ".

وهكذا جرت الأمور ، نصحته تلك السيدة العظيمة فلم يسمع لها نصحاً ، وقالت قولتها.وكأنها تقرأ بظهر الغيب .إنك متى أطعت مروان قتلك . وقد شاء للخليفة قدره أن يطيع مروان ،.وقد قتله مروان.

رحم الله سبحانه وتعالى السيدة نائلة ، كانت أبر وأصدق لزوجها من ابن عمه ووزيره مروان. تزوجته مع الفارق البعيد فى السن بين شبابها وكهولته. غادرت قومه فى بادية الشام علي كره منها ، وسألها عثمان حين رآها لأول مرة .لعلك تكرهين ما ترين من شيبتى ؟ فقالت له .والله يا أمير المؤمنين إنى من نسوة أحب أزواجهن إليهن الكهول . فرد عثمان .أنا قد جزت الكهول ، وأنا شيخ ، ولن تجدى عندنا إلا خيراً.

هذه السيدة العظيمة ، كانت أبر وأصدق إخلاصاً لزوجها من ابن عمه ووزيره مروان ، حاولت أن تفتدى زوجها بنفسها – عندما حل قضاء الله – فقطع السيف بعض أصابعها. وبكته أحر البكاء ، وحزنت عليه أعمق الحزن فظلت إلى آخر عمرها لا تتزوج ، ولم يكن الذين تقدموا إليها سوى سادة القوم ، أحدهم معاوية بن أبى سفيان نفسه




فقد كانت الكتابة معروفة علي وجه عام بمكة المكرمة ، قبل نبوة محمد بزمن غير قليل. وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد استعمل علي تحرير الكتب والرسائل أكثر من واحد من أصحابة بالمدينة المنورة. وقد فك إسار الفقراء من أسرى بدر مقابل قيامهم بتعليم أنصار المدينة الكتابة. ومع أن أهل المدينة لم يكونوا مثقفين ثقافة أهل مكة فقد عرفت مقدرة الكثيرين منهم علي الكتابة قبل الإسلام. ومن اليسير ، مع ثبوت هذه الكتابة أن نستنبط غير مخطئين أن الآيات التى وعتها الذاكرة العربية بدقة سجلتها بمثل هذه الدقة.

ثم أننا نعرف أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يبعث إلى القبائل التى تدخل فى الإسلام واحداً أو أكثر من أصحابة لتعليمهم القرآن الكريم وتفقيههم فى الدين. وكثيراً ما نقرأ أن هؤلاء المبعوثين كانوا يحملون معهم أوامر مكتوبة فى شأن الدين. ولقد كانوا يحملون ما نزل به الوحى بطبيعه الحال ، وخاصة ما اتصل منه بشعائر الإسلام وقواعده ، وما ينتمى منه أثناء العبادة. والقرآن نفسه وجدوه مكتوباً.وتنص كتب السيرة حين يذكر إسلام عمر بن الخطاب ، علي وجود نسخة من سورة المتممة للعشرين " سورة طه " فى حيازة أخته – أسمها الحقيقي أم جميل - وأسرتها ، وكان إسلام عمر قبل الهجرة بست سنوات. فإذا كان الوحي يدون ويتناول فى ذلك العصر الأول ، حين كان المسلمون قليلين وحين كانوا يسامون العذاب ، فمن المقطوع به أن النسخ المكتوبة كثر عددها وتداولها حين بلغ النبى أوج السلطة وحين صار كتابة قانون العرب جميعاً.




كذلك كان شأن القرآن أثناء حياة النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك كان شأنه إلى عام وفاته .بقى مسطوراً فى قلوب الذين آمنوا به مسجلة أجزاؤه المختلفة فى نسخ كانت تزداد كل يوم عدداً. وكان لزاما أن يتطابق هذان المصدران تمام التطابق . فقد كان القرآن منظوراً إليه ، حتى فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم برهبة اليقين بأنه كلام الله ذاته لذلك كان كل الخلاف علي نصه يرجع إلى النبي نفسه صلى الله عليه وسلم كي يزيله. ولدينا أمثلة من ذلك ، إذا ارجع إلى النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وأبى بن كعب. فلما قبض النبى كان يرجع عند الخلاف إلى النصوص المكتوبة ، وإلى ذاكرة أصحاب النبي الأقربين وكتاب وحيه . " وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن كله مكتوب ، لكنه غير مجموع فى موضع واحد ، وكان مكتوبا علي العسب واللخاف ومحفوظا فى صدور الرجال ، ومع حفظة فى الصحف وفى الصدور ومع حفظه في الصحف والصدور ، وكان جبريل عليه السلام يعرض القرآن علي النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه مرتين[20] ، ويحتمل أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يجمع القرآن فى مكان لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم ( يوم الأحد 12 / ربيع الأول / سنة 11 هجرية / الموافق 7 / يونيو / سنة 632 ميلادية ) ، ألهم الله عز وجل الخلفاء

الراشدين ذلك ، وفاء لوعده الصادق بضمان حفظه علي هذه الامة المحمدية .

---

**[20] البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، رقم 4998.**




فلما فرغ خليفة المسلمين أبو بكر الصديق (51 ق.هـ - 13 هـ / 573 – 634 م) من أمر مسيلمة فى حروب الردة [21] (12 هج) ، كانت مذبحة اليمامة قد أتت علي كثير من المسلمين من بينهم عدد كبير من خير حفاظ القرآن . هناك ساورت عمر بن الخطاب (40 ق.هـ - 23 هـ/584 – 644 م).المخاوف فى أمر الكتاب ونصوصه وما ربما يعلق بها من ريبه إذا أصاب الحفاظ ما اختزنوه فى ذاكرتهم فماتوا جميعاً.

إذ ذاك توجه إلى الخليفة الراشد أبى بكر بقوله " أخشى أن يستحر[22] القتل كرة أخرى[23] بين حفاظ القرآن فى غير اليمامة من المغازى وأن يضيع لذلك كثير منه ، والرأى عندى أن تسارع فتأمر بجمع القرآن " واقر أبو بكر هذا الرأى ، وأفضى برغبته فى إنفاذ ه إلى زيد بن ثابت كبير كتاب النبى صلى الله عليه وسلم

---

**[21] يعنى وقعة يوم اليمامة ضد مسيلمة الكذاب وأعوانه.**

**[22] كثر واشتد**

**[23] أى فى الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار.**

وقال له ." أنك رجل شاب عامل ولا نتهمك[24] كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه" قال زيد .فو الله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما كلفنى به من جمع[25] القرآن ، فتتبعت القرأن من العسب [26] ، واللخاف [27] ، وصدور الرجال والرقاع[28] ، والأكتاف[29].

وقال .حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصاري ، لم أجدها مع أحد غيره حتى.﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة.١٢٨، حتى خاتمة براءة ، وإذا كان هذا عمل حدثا غير متوقع

فقد اضطرب زيد بن ثابت بادئ الأمر وضامره الريب فى صلاحية الإقدام عليه بل فى مشورعيته ، فلم يقم به محمد نفسه ولم يأمر أحدا بالقيام به ، علي انه انتهي إلى النزول علي ما أبدى أبو بكر وعمر من رغبة ملحمة. وجهد فى جمع السور وأجزائها من كل جانب ، حتي لقد جمع ما كان منها علي ورق الشجر وعلي الحجر الأبيض وفى صدور الرجال ، ويضيف بعضهم انه جمع كذلك منها ما كان علي ورق وعلى الجلد وعلى عظام الكتف والضلع من الإبل والماعز. وظفرت جهود زيد المتصلة خلال سنتين أو ثلاث سنوات يجمع هذه المادة كلها ترتيبها على النحو الذى هو عليه اليوم.

---

**[24] هذه الصفات التى جعلت زيد يتقدم علي غيره فى هذا العمل.**
**[25] أى من الأشياء التى عندى وعند غيرك.**
**[26] هو جريد النخل**
**[27] جمع لخفة وهى صفائح الحجارة.**
**[28] جمع رقعة وهى قطع الجلود.**
**[29] جمع كتف وهو العظم للبعير والشاه.**

وعلى النحو الذى كان زيد يتلو عليه القرآن فى حضرة محمد صلى الله عليه وسلم فيما يقولون وكان جمع القرآن الكريم جاء نتيجة الخوف علي ضياعة نظراً لموت العديد من القراء في حروب الردة ، وهذا يدل على أن القراء والعلماء كانوا وقتئذ أسرع منا إلى العمل والجهاد لرفع شأن الإسلام والمسلمين بأفكارهم وسلوكهم وسيوفهم ، فكانوا خير أمة أخرجت لناس ينبغى الاقتداء بهم لكل من جاء بعدهم.

إن جمع القرآن تم بناء على المصلحة المرسلة ، ولا أدل على ذلك من قول عمر لأبى بكر حين سأله كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه خير ، فى بعض الروايات أنه قال له .إنه والله خير ومصلحة للمسلمين ، وهو نفس ما أجاب به أبو بكر زيد بن ثابت حين سأل نفس السؤال ، سواء صحت الرواية التى جاء فيها لفظ المصلحة أو لم تصح ، فإن التعبير بكلمة خير ، يفيد نفس المعنى وهو مصلحة المسلمين فى جمع القرآن مبيناً على المصلحة المرسلة أول.الأمر ثم انعقد الإجماع على ذلك بعد أن وافق الجميع بالإقرار الصريح أو الضمنى ،. وهذا يدل على أن المصلحة المرسلة يصح أن أن تكون سنداً للإجماع بالنسبة لمن يقول بحجتها كما.هو مقرر فى كتب أصول الفقه.

وقد اتضح لنا من هذه الواقعة كيف كان الصحابة يجتهدون فى جو من الهدوء يسوده الود والاحترام ، هدفهم الوصول إلى ما يحقق الصالح العام لجماعة المسلمين ، وأنهم كانوا ينقادون إلى الرأى الصحيح وتنشرح قلوبهم له بعد الإقناع والاقتناع ، فإذا اقتنعوا بالرأى دافعوا عنه كما لو كان رأيهم منذ البداية ، وبهذه الروح أمكن انعقاد إجماعهم حول العديد من الأحكام الإجتماعية.

● ما هى المقومات الأساسية لزيد بن ثابت – رضى الله عنه – للقيام بهذه المهمة ؟

اختار أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – زيداً بن ثابت لهذه المهمة العظيمة ، وذلك لأنه رأي فيه المقومات الأساسية للقيام بها وهي :

1- كونه شاباً ، حيث كان عمره 21 سنة ، فيكون أنشط لما يطلب منه.
2- كونه أكثراً تأهيلاً فيكون أوعي له ، إذ من وهبه الله عقلاً راجحا فقد يسر له سبيل الخير.
3- كونة ثقة ، فليس موضعاً للتهمة ، فيكون عمله مقبولاً،وتركن إليه النفس ، ويطمئن إليه القلب
4- كونه كاتباً للوحي ، فهو بذلك ذو خبرة سابقة فى هذا الأمر ، وممارسته عملية له ليس غريباً عن هذا العمل ، ولا دخيلاً عليه.
5- ويضاف إلى ذلك أنه أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم.

فعن قتادة قال .سألت أنساً بن مالك ( ت 93 هـ ) – رضى الله عنه – من جمع القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم قال .أربعة كلهم من الأنصار .أبُى بن كعب ( ت 30 هـ ) ،.ومعاذ بن جبل (ت 18 هـ ) ، و زيد بن ثابت ( ت 45 هـ ).، وأبو زيد [30] بن ثابت بن زيد الخزرجى الأنصاري وهؤلاء الأربعة جميعا من قبائل الأنصار الخزرج ، وكانوا يتشرفون بذلك ،.وكذلك شرف كبير وعظيم لكاتب هذه السطور. سليل قبائل عرب الأنصار الخزرج . الأنصاري الخزرجى . العبُيَد لله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ.

---

**[30] عم أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سير أعلام النبلاء ، ( 2 / 431 ).**

وأما الطريقة التى اتبعها زيد فى جمع القرآن فكان لا يثبت شيئاً من القرآن إلا إذا كان مكتوبا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ، ومحفوظاً من الصحابة ، فكان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة ، خشية أن يكون فى الحفظ خطأ أو وهم ، وأيضاً لم يقبل من أحد شيئاً جاء به إلا إذا أتي معه شاهدان يشهدان أن ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه من الوجوه التى نزل بها القرآن ، وعلى هذا المنهج استمر – رضى الله عنه – فى جمع القرآن حذراً مثباً مبالغاً فى الدقة والتحري . أما الفرق بين المكتوب فى العهد النبوي ، وما كتب فى عهد أبى بكر .أن القرآن كان. مكتوباً فى العهد النبوى ، مفرقاً فى الصحف والألواح والعسب ، والكرانيف ، والقصب ، وأدوات أخرى ، ولم تكن مجموعة سورة فى خيط واحد . وأما الذى فى أيام أبى بكر ، فهو كتابه . القرآن فى صحف كل سورة أو سور فى صحيفة آياته على ما حفظوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت مهمة زيد بن ثابت أن يكتب من كان مكتوبا فى العهد النبوى فى صحف ، كل سورة أو سور فى صحيفة مرتبة فيها الآيات ترتيبا توفيقيا فلما كملت النسخة الأولى عهد بها عمر بن الخطاب إلى حيازة ابنته السيدة / حفصة أبنته وأم المؤمنين (ت 45 هـ) وزوج النبى صلى الله عليه وسلم ، وظل هذا الكتاب الذى جمعه زيد قائما طيلة خلافة عمر على أنه النص الصادق الصحيح.

على أن الخلاف لم يلبث أن بدأ فى طريقة التلاوة ناشئا إما عن الخلاف السابق لنسخة زيد ، وإما عن تحريف تسرب إلى النسخ التى نقلت عن نسخته ، وفزع العالم الإسلامى لذلك إيما فزع ، فالوحى الذى نزل من السماء " واحد " فأين الآن وحدته ؟ ولقد حارب الصحابى الجليل حذيفة بن اليمان – رضى الله عنه – فى أرمينية وفى أذربيجان ولاحظ اختلاف القرآن عند السوريين عنه عند أهل العراق ، فخرج لتعدد ذلك ولما بلغ ما بينه من خلاف.




إذ ذاك فزع إلى عثمان كي يتدخل " وليقف الناس حتى لا يختلفوا علي كتابهم كما اختلف اليهود والنصاري " ، واقتنع أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضى الله عنه – وليدفع الضر لجأ مرة أخرى إلى زيد بن ثابت الأنصاري رهط المفكر الإسلامى / أحمد عزوز الفرخ.وعززة بثلاثة من قريش وجئ بالنسخة الأولى من حيازة أم المؤمنين السيدة / حفصه رضى الله عنها وأرضاها.

وعرضت القراءات المختلفة من أنحاء الأمبراطورية ، وروجعت كلها بأتم عناية للمرة الأخيرة ، ولقد كان زيد إذا اختلف مع زملائه القرشيين رجح صوت هؤلاء إن كان التنزيل بلسان قريش [31] ، وإن قيل إن الوحي نزل علي سبع لهجات مختلفة من لهجات العرب ، وكما يروى أنس بن مالك بالتفصيل حيث يقول .إن حذيفة بن اليمان ( ت 36 هج ) قدم على عثمان ، وكان يغازى. أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة فقال. حذيفة لعثمان .يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصاري فأرسل عثمان إلى السيدة / حفصة ( ت 45 هج ) أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف

---

**[31] ولقد نزل القرآن المكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم بحرف واحد بمعنى لهجة ولغة بلسان قريش ، ثم طلب النبى صلى الله عليه وسلم من أمين الوحي سيدنا جبريل عليه السلام أن ييسر على أمة الإسلام فينزل بسبعة أحرف وهى لغات 7 قبائل من العرب منهم قريش وهوازن وبنى بكر وغيرها ، واستمر هذا الأمر حتى خلافة أمير المؤمنين المظلوم عثمان بن عفان رضى الله عنه. ومعظم هؤلاء القراء ماتوا فى القرن الثانى الهجرى.**

.ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيداً بن ثابت وعبد الله بن الزبير بن العوام.( 1 – 73 هـ ) وسعيداً بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة .إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شيئ من القرآن فاكتبوا.بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف ،.رد عثمان المصحف إلى حفصة ، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[32]

- ويؤخذ من هذا الحديث أمور منها :

**أ-** أن السبب الحامل لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى عنه على جمع القرآن مع أنه كان مجموعاً مرتباً فى صحف أبى بكر الصديق ، إنما هو اختلاف قراء المسلمين فى القراءة اختلافاً أوشك أن يؤدى بهم إلى أخطر فتنة فى كتاب الله تعالى ، وهو أصل الشريعة ، ودعامة الدين ، وأساس بناء الأمة الاجتماعى والسياسى والخلقى ، حتى إن بعضهم كان يقول لبعضن .إن قراءتى خير من قراءتك ، فافزع ذلك حذيفة ، ففزع فيه إلى خليفة المسلمين وإمامهم ، طلب إليه أن يدرك الأمة قبل أن تختلف فيستشرى بينهم الاختلاف ، ويتفاقم أمره ، ويعْظمُ خطبه ، فيمس نص القرآن ، وتحرفَّ عن مواضعها كلماته وآياته ، كالذى وقع بين اليهود والنصاري من اختلاف كل. أمة علي نفسها فى كتابها.

---

**[32] البخارى ، كتاب فضائل القرآن رقم / 4987.**

**ب-** أن هذا الحديث الصحيح قاطع بأن القرآن الكريم كان مجموعاً فى صحف ومضموماً.فى خيط.، وقد اتفقت كلمة الأمة اتفاقاً تاماً على أنا ما فى تلك الصحف هو القرآن كما تلقته عن النى صلى الله عليه وسلم فى آخر عرضة على أمين الوحى سيدنا جبريل عليه السلام ، وأن تلك الصحف ظلت فى رعاية الخليفة الراشد أبى بكر الصديق ، ثم انتقلت بعده إلى رعاية الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ، ثم لما عرف عمر حضور أجله ولم يول عهده أحداً معيناً فى خلافة المسلمين ، وإنما جعل الأمر شورى فى الرهط المصطفين بالرضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أوصى بحفظ الصحف عند ابنته حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها وأرضاها ، وأن عثمان اعتمد فى جمعه على تلك الصحف ، وعنها نقل مصحفه " الرسمي " ، وأنه أمر أربعة من أشهر قراء الصحابة إتقانا لحفظ القرآن ، ووعياً لحروفه وأداء لقراءاته وفهماً لإعرابه ولغته .ثلاثة قرشيين ، وواحداً أنصارياً ، وهو زيد بن ثابت صاحب الجمع الأول فى عهد الخليفة الأول الصديق بإشارة الفاروق ، وفى بعض الروايات أن الذين أمرهم عثمان أن يكتبوا من الصحف اثنا عشر رجلاً ، فيهم أبى بن كعب ، وأخرون من قريش والأنصار[33]

---

**[33] القراءات العشرة للقرآن الكريم حسب الترتيب الإمام الشاطبى هى : لنافع له راويان وهما : قالون وورش وابن كثير وله راويان وهما : البزي وقنبر وهو من كبار التابعين ، وأبو عمرو البصرى والشامى بن عامر وعاصم بن أبى النجود والكسائى وحمزة بن أبى حبيب الزيات وبذلك نكون وصلنا إلى القراءات السبع الشاطبية وهى المتواترة وهناك ثلاثة متممة للعشرة جمعها متن الدرة لابن الجزرى ، وهو أي جعفر ( يزيد بن القعقاع ) ويعقوب الحضرمى وخلف البزار ، وتختلف القراءات عن بعضها فيما يتعلق بقواعد القراءة نفسها.**

**ج-** ونأخذ من هذا .أن الفتوحات فى عهد أمير المؤمنين كانت بإذت وأمر من الخليفة وأن القرار العسكرى يصدر من المدينة المنورة ، وأن الولايات الإسلامية كلها ، كانت خاضعة لأمر الأمير عثمان فى عهده ، بل يدل على أن هناك إجماعاً من الصحابة والتابعين فى جميع الأقاليم على خلافة عثمان ، وقدوم حذيفة بن اليمان إلى المدينة المنورة ، لرفع اختلاف الناس فى قراءة القرآن ، يدل على أن القضايا الشريعة الكبرى ، كان يستشار فيها الخليفة فى المدينة المنورة ، وأن المدينة المنورة مازالت دار السنة ومجمع فقهاء الصحابة.

- استشارة جمهور الصحابة فى جمع عثمان:

جمع عثمان رضى الله عنه المهاجرين والأنصار ، وشاورهم فى الأمر ، وفيهم أعيان الأمة ، وأعلام الأئمة وعلماء الصحابة وفى طليعتهم الأمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – وعرض عثمان رضى الله عنه هذه المعضلة على صفوة الأمة وقادتها الهادين المهديين ، ودارسَهُم أمرها ودارسُوه ، وناقشهم فيها وناقشوه ، حتى عرف رأيهم وعرفوا رأيه ، فأجابوه إلى رأيه فى صراحة لا تجعل للريب إلى قلوب المؤمنين سبيلاً ، وظهر للناس فى أرجاء الأرض ما انعقد عليه إجماعهم ، فلم يعرف قط يومئذ لهم مخالف ، ولا عرف عند أحد نكير ، وليس شأن القرآن الذى يخفى على أحاد الأمة فضلاً عن علمائها وأئمتها البارزين.

إن أمير المؤمنين لم يبتدع فى جمعه المصحف ، بل سبقه إلى ذلك أبو بكر الصديق ، كما أنه لم يصنع ذلك من قبل نفسه ، إنما فعله عن مشورة للصحابة رضى الله عنهم ، وأعجبهم هذا الفعل وقالوا نْعَم ما رأيت ، وقالوا .أيضاً .قد أحسن – أي فى فعله – فى المصاحف.

وقد أدرك مصعب بن سعد صحابة النبى صلى الله عليه وسلم حين مشق[34] ، عثمان رضى الله عنه المصاحف فرآهم قد أعجبوا بهذا الفعل منه[35] ، وكان الإمام عليَّ بن أبى طالب رضى الله عنه ينهي مَنَْ يعيب على عثمان رضى الله عنه بذلك ويقول .يا أيها الناس لا تغلو فى عثمان ، ولا تقولوا له إلا خيراً – أو قولوا خيراً – فو الله ما فعل الذى فعل – أى فى المصاحف – إلا عن ملأ منا جميعا َ ً أى الصحابة . والله لو وليت لفعلت مثل الذى فعل[36].

وبعد اتفاق هذا الجمع الفاضل من خبرة الخلق ، على هذا الأمر المبارك يتبين لكل متجرد عن الهوى ، أن الواجب على المسلم الرضا بهذا الصيغ الذى صنعه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه وحفظ به القرآن الكريم.

قال القرطبى ( 1182 – 1258 م) فى التفسير .وكان هذا من عثمان رضى الله عنه بعد أن جمع المهاجرين والأنصار وجلة أهل الإسلام وشاورهم فى ذلك ، فاتفقوا على جمعه بما صح وثبت من القراءة المشهورة عن النبى صلى الله عليه وسلم وإطراح ما سواها ، واستصوبوا رأيه ،.وكان رأيا سديداً موفقا.

---

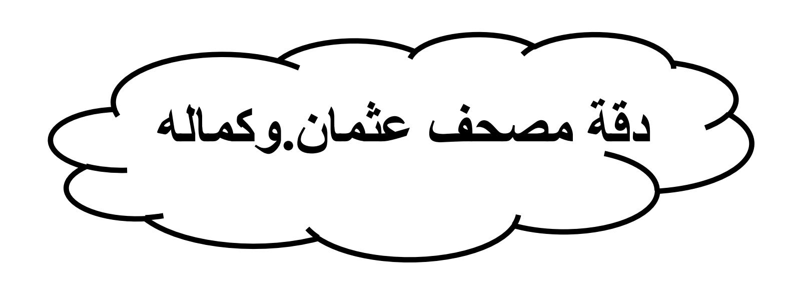
**[34] مشق هو : الحرق " لسان العرب " ( 10 / 344 )**
**[35] التاريخ الصغير للبخاري ( 1 / 94 ) إسناده حسن لغيره**
**[36] فتنة مقتل عثمان بن عفان ( 1 / 78 )**

الفرق بين جمع الصديق وجمع عثمان رضى الله عنهما :

قال ابن التين .الفرق بين جمع أبى بكر وجمع عثمان أن جمع أبى بكر كان حشيته أن يذهب شيئ من القرآن بذهاب حملته ، لأنه لم يكن مجموعا فى موضوع واحد ، فجمعه فى صحائف مرتباً لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبى صلى الله عليه وسلم ، وجمع عثمان كان لما كثر الإختلاف فى وجوه القراءة ، حتى قرأوه بلغاتهم على اتساع اللغات ، فادى ذلك ببعضهم إلى تخطئة بعض ، فخشى من تفاقم الأمر فى ذلك فنسخ تلك الصحف فى مصحف واحد مرتباً لسوره ، واقتصر من.سائر اللغات فى لغة قريش ، محتجا بأنه نزل بلغتهم ، وإن كان قد وسّع فى قراءته بلغة غيرهم.دفعا للحرج والمشقة فى ابتداء الأمر ، فرأى أن الحاجة قد أنتهت ، فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضى أبو بكر الباقلانى .( 950 – 1013 م ) لم يقصد أبو بكر فى جمع نفس القرآن بين اللوحين وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة على النبى صلى الله عليه وسلم ، وإلغاء ما ليس كذلك ، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل اثبت مع تنزيل ، ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتى بعد .

وقال الحارث المحاسبى ( 170 – 243 هج ) .المشهور عند الناس .إن جامع القرآن عثمان وليس كذلك ، وإنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار ، لما خشى الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام وحروف القراءات ،. فاما قبل ذلك ، فقد كانت المصاحب بوجوه القراءات المطلقات على الحروف السبعة التى أنزل بها القرآن ، فأما السابق إلى جمع الجملة فهو الصديق ، وقد قال الإمام على رضى الله عنه ." لو وليت لعملت بالمصاحف التى عمل بها عثمان ".

وقال القرطبى ( 1182 – 1258 م ) فإن قيل فما وجه جمع عثمان الناس على مصحفه ، وقد سبقه أبو بكر إلى ذلك وفرغ منه ؟ قيل له .إن عثمان رضى الله عنه لم يقصد بما صنع جمع الناس على تأليف المصحف ، ألا ترى كيف أرسل إلى حفصة .أن أرسلى إلينا بالمصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك ؟ إنما فعل ذلك عثمان لأن الناس اختلفوا فى القراءة لتفرق الصحابة فى البلدان ، واشتد الأمر فى ذلك وعظم اختلافهم وتشبثهم ووقع بين أهل الشام والعراق ما ذكره حذيفة رضى الله عنه .




نستطيع أن نستنبط إذا مطمئنين أن مصحف عثمان كان وما يزال صورة مضبوطة لما جمعه زيد بن ثابت وهو الأنصاري الخزرجى . رهط كاتب هذه السطور . الأنصاري الخزرجى . العبُيَد لله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ ، مع مزيد فى التوفيق بين الروايات السابقة له وبين لهجة قريش ، ثم استبعاد سائر القراءات التى كانت منتشرة فى انحاء المملكة . مع ذلك لا تزال أهم مسألة قائمة أمامنا هذه المسألة هى :

- هل كان ما جمعه زيد صورة صادقة كاملة لما أوحى إلى محمد ؟

والاعتبارات الآتية تبعث اليقين بانه كان مجموعة صادقة كاملة بلغت من حيث إنها كاملة كل ما يمكن بلوغة يومئذ.

أولاً.تم الجمع الأول برعاية أبو بكر. وكان أبو بكر تابعاً صادق الإخلاص لمحمد ، كما كان مؤمناً كامل الإيمان بالمصدر القدسى للقرآن ، وكان اتصاله الحميم بالنبى خلال السنوات العشرين الأخيرة من حياته ومظهره فى الخلافة مظهر البساطه والحكمة والتنزة عن المطامع ، بحيث لا يدعان موضعاً لأى فرض آخر وكان إيمانه بأن ما يوحى إلى صاحبه إنما يوحي إليه من الله ذاته ، مما يجعل أول أغراضه أن يكفل جمع هذا الوحى كله مطهرا كاملا ومثل هذا القول يصدق على عمر، وقد تم الجمع فى خلافته. وهذا القول يصدق كذلك على المسلمين يومئذ جميعا ، لا تفاوت لديهم فيه بين الكاتبين الذين عاونوا على هذا الجمع وبين المؤمن الرقيق الحال الذى كان يحمل إلى زيد ما.عنده من الوحى المكتوب على العظام أو على أوراق الشجر

فقد كانوا جميعا تتساوى رغبتهم الصادقة فى استظهار العبارات والألفاظ التى تلاها عليهم نبيهم على أنها رسالة من عند الله. ولقد كان الحرص على الدقة قائما بشعور الناس جميعاً، لأنه لم ينغرس فى نفوسهم شئ ما انغرس هذا التقديس المرهب لما يعتقدونه كلمة الله ، وفى القرآن نذر للذين يفترون على الله الكذب أو يخفون شيئاً من وحيه ، ولسنا نستطيع أن نصدق أن يجرؤ المسلمون الأولون فى حماستهم الأولى لدينهم وتقديسهم إياه ، على التفكير فى أمر ذلك مبلغة من مجافاة الإيمان.

ثانياً.تم الجمع خلال سنتين أو ثلاث سنين بعد وفاة محمد ( يوم الأحد 12 / ربيع الأول / سنة 11 هجرية / الموافق 7 / يونيو / سنة 632 ميلادية ) ، وقد رأينا طائفة من أتباعه يحفظون الوحى كله عن ظهر قلب ، وأن كل واحد من المسلمين كان يحفظ طائفة منه ، وأن جماعة من القراء كانت تعينهم الدولة وتبعث بهم إلى أنحاء المملكة الإسلامية لإقامة الشعائر ولتفقيه الناس فى الدين ، من هؤلاء جميعا تكونت حلقة اتصال بين ماتلا محمد من الوحى يوم تلاه وما جمعه زيد. فالمسلمون لم يكونوا صادقى القصد فى جمع القرآن كله فى مصحف واحد فحسب ، بل كانت لديهم كذلك كل الوسائل التى تكفل تحقيق هذا الغرض ، وتكفل تحقيق ما اجتمع فى الكتاب الذى وضع بين أيديهم بعد جمعه من دقة وكمال.

ثالثاً.ولدينا ضمان أوفى للدقة والكمال . ذلك كان موجوداً منذ حياة محمد من أجزاء القرآن المكتوبة والتى كثر لاشك عدد نسخها قبل جمع القرآن ، وأكثر الأمر أن هذه النسخ كانت موجودة.فى حيازة جميع الذين ييستطيعون القراءة ، أما ونحن نعرف أن ما جمعه زيد قد تداوله الناس.وتلوه بعد جمعه مباشرة ، فمن المعقول أن نستنبط أنه تناول ما احتوته هذه الأجزاء المكتوبة جميعاً واتفق معها ، لذلك حل محلها بإقرارهم جميعا. فلم يتصل بنا أن الجامعين أغفلوا أجزاء أو آيات.أو ألفاظا ، أو أن شيئاً مما كان موجودا من هذه اختلف عما حواه المصحف الذى جمع ولو أن شيئا من ذلك كان للوحظ بلا ريب ولدون فى هذه المساند القديمة التى احتوت أدق أعمال محمد وأقواله والتى لم تغفل منها حتى ما كان قليل الخطر.

رابعاً.محتويات القرآن ونظامه تنطق فى قوة بدقة جمعه ، فقد ضمت الأجزاء المختلفة بعضها إلى بعض ببساطة تامة لا تعمل ولا فن فيها وهذا الجمع لا أثر فيه ليد تحاول المهارة أو التنسيق وهو يشهد بإيمان الجامع وإخلاصه لما يجمع ، فهو لم يجرؤ على أكثر من تناول هذه الآيات المقدسة ووضع بعضها إلى جانب بعض.

" والنتيجة التى نستطيع الاطمئنان إلى ذكرها أن مصحف زيد وعثمان لم يكن دقيقا فحسب بل كان كما تدل الوقائع عليه كاملا وأن جامعيه لم يتعمدوا إغفال أي شيئ من الوحى ونستطيع كذلك أن نؤكد استناداً إلى أقوى الأدلة أن كل أية من القرآن دقيقة فى ضبطها كما تلاها محمد ".أطلنا فى اقتطاف عبارات سيروليم موير (Mwior– 1819 –1905 م) كما وردت فى مقدمة كتابة." حياة محمد " على أن ما اقتطفناه يغنيه.

- عدد المصاحف التي أرسلها أمير المؤمنين إلى الأمصار :

لما فرغ أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضى الله عنه – من جمع المصاحف ، أرسل إلى كل أفق بمصحف ، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذى أرسله إلى الآفاق ،.وقد أختلفوا فى عدد المصاحف التى فرقها فى الأمصار فقيل .إنها أربعة وهو الذى اتفق عليه. أكثر العلماء ، وقيل إنها خمسة ، وقيل .إنها ستة ، وقيل .إنها سبعة ، وقيل .إنها ثمانية ، أما كونها أربعة .فقيل إنه أبقى مصحفا بالمدينة وأرسل مصحفاً إلى الشام ومصحفاً إلى الكوفة ، ومصحفاً إلى البصرة ، وأما كونها خمسة فالأربعة المتقدم ذكرها ، والسادس اختلف فيه فقيل ، جعله خاصا لنفسه وقيل أرسله إلى البحرين وأما كونها سبعة فالستة المتقدمة ذكرها ، والسابع أرسله إلى اليمن وأما كونها ثمانية فالسبعة المتقدمة ذكرها ، والثامن كان عثمان يقرأ فيه وهو الذى قتل وهو بين يديه ، وبعث رضى الله عنه مع كل مصحف من يرشد الناس إلى قراءاته بما يحتمله رسمه مما صح.وتواتر ، فكان عبد الله السائب مع المصحف المكى ، والمغيرة بن شهاب مع المصحف الشامى ،.وأبو عبد الرحمن السلمى مع المصحف الكوفى ، وعامر بن قيس مع المصحف البصرى ، وأمر زيد بن زيد أن يقرئ الناس بالمدنى.

- موقف عبد الله بن مسعود من مصحف عثمان :

لم يثبت أن الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وأرضاه ( ت 32 هج ).خالف أمير المؤمنين عثمان فى ذلك ، وكل ما رُوي فى ذلك ضعيف الإسناد ، كما أن هذه الروايات الضعيفة التى تتضمن ذلك ، تثبت أن ابن مسعود رجع إلى ما اتفق عليه الصحابة فى جمع القرآن ، وأنه قام فى الناس وأعلن ذلك ، وأمرهم بالرجوع إلى جماعة المسلمين فى ذلك ،.وقال .إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً ، ولـــكـــن يـنـتـزعه بذهاب الـعـلـماء ، وإن الله لا يـجـمـع أمة


محمد
صلى الله عليه وسلم

على ضلالة ، فجامعوهم على ما اجتمعوا عليه ، فإن الحق فيما اجتمعوا عليه . وكتب بذلك إلى أمير المؤمنين ، وقد ورد عن ابن كثير ( 1302 – 1373 م) رجوع ابن مسعود إلى الوفاق وأكد الذهبى ذلك فقال .وقد ورد أن ابن مسعود رضى وتابع ولله الحمد[37] ، ولا يُلتف إلى ما كتبه الدكتور طه حسين (1306 – 1393 هـ / 1889 – 1973 م) فى قضية المصحف وعلاقة عثمان مع ابن مسعود. وما ساقه بأسلوب مسموم ، فيه أفكار أخذها من أساتذته المستشرقين[38] ، والذين اعتمدوا على روايات ضعيفه ، ورافضية فى تشويه علاقة الصحابة ببعضهم رضى الله عنهم وأرضاهم جميعاً .

إن ابن مسعود رضى الله عنه ترك صلاة القصر فى مني خشية من الخلاف والفتنة. ومتابعة للخليفة ، هل يتوقع منه أن يصعد المنبر ، ويحرض الناس على الخلاف ،.وهو القائل إن الخلاف شر ؟!!.

عبد الله بن مسعود ذلك الصحابى الجليل ( ت 32 هج ) أحد رواة الحديث النبوي الشريف الثقات وحفظة القرآن القلائل ، واحد كتاب الوحى . هل نسينا جهاده فى الإسلام ؟. هل نسينا عندما نزلت سورة الرحمن؟. وماذا فعل به فى مكة . وكذا موقفه فى غزوة بدر وقطع رأس فرعون هذه الأمة أبو جهل . وأشياء كثيرة مجيدة وخالدة خلود الزمن والمكان والتاريخ.

---

[37] سير أعلام النبلاء ( 1/ 349 )

[38] الفتنة الكبرى ( 1 / 159 )

إن مؤرخى الوافض زوروا روايات ونسبوها لابن مسعود وموقفه من أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنهما وأظهروا – فى تلك الأكاذيب – الصحابة قوماً متنازعين متباغضين متعنتين منفحاشين فى القول ، وهى روايات ساقطة لا تثبت أمام النقد الهادئ الموضوعى ، ويرفضها الذوق المؤمن والعقل الفطن ، وقد زعمت الرافضة كذبا وزوراً ، بأن ابن مسعود كان يطعن على عثمان ويكفرة ، ولما حكم عثمان ضربه حتى مات[39] ، وهذا كذب بين على ابن مسعود رضى الله عنه ، فإن علماء النقل يعلمون أن ابن مسعود ما كان يكفر عثمان ، بل لما بويع عثمان بالخلافة سار عبد الله بن مسعود من المدينة إلى الكوفة ، ولما وصل إليها حمد الله وأثنى عليه ثم قال .أما بعد فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مات – فلم نر أكثر نشيجاً من يومئذ – وإنا اجتمعنا قال .أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فلم نأل عن خيرنا ذى فوق ، فبايعنا أمير المؤمنين عثمان فبايعوه[40].

وهذه الكلمات الواضحات أكبر دليل على تلك المكانة الرفيعه لعثمان بن عفان فى قلب ابن مسعود وعند جميع الصحابة ، أولئك الذين مدحهم تعالى ورضى عنهم ، وهم خير من فقه قوله سبحانه .﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠﴾.الأحزاب.٧٠، فقول عبد الله بن مسعود لا يعدوا الحقيقة ،

[39] دخل أمير المؤمنين المظلوم عثمان بن عفان علي الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما فى مرضه فقال : ما تشتكى ؟ قال ذنوبى . فقال ما تشتهى ؟ قال رحمه ربى . قال : ألا ندعو لك طبيبا ؟ قال : الطبيب أمرضنى . قال : ألا نأمر لك بشيئ ؟ قال فما منعتنى قبل اليوم فلا حاجة لى فيه اليوم . قال : ندعه لعيالك ، قال : إنى علمتهم شيئاً إذا راعوه لم يفتقروا . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ فى كل يوم وليلة سورة الواقعة لم يفتقر أبداً .

[40] طبقات ابن سعد ( 3 / 63 )

كما أنه نابع عن قناعته وصادر عن محض إرادته ، ما قوله خوفاً ولا خشية ، ولا يقذف به هكذا رخيصاً لاستهلاك والتغرير ، أو ليس ثمة حقد أو بغضاء فى قلب أحدهما على الآخر ، وإذ حدث شيئ فإنما هو من أجل الحق وصالح المسلمين.

ويندرج تحت فقه النصيحة وآدابها وتأديب الخليفة لرعيته ، وأما ما زعم الروافض ومن سار على نهجهم من أن عثمان ضرب ابن مسعود حتى مات ، فهذا كذب باتفاق أهل العلم ، قال أبو بكر بن العربي .( 1076 – 1148 م) وأما ضربه لابن مسعود ومنعه عطاء فزور[41] .

فلا وجهة للرافضة بالطعن على عثمان بقصة ابن مسعود هذه ، فإنه لم يضربه عثمان ولم يمنعه عطاءه ، وإنما كان يعرف له قدره ومكانته ، كما كان ابن مسعود شديد الالتزام بطاعة إمامه الذى بايع له ، وهو يعتقد أنه خير المسلمين وقت البيعة [42] .

---

**[41] العواصم من القواصم ( ص 63 )**
**[42] عقدة أهل السنة والجماعة فى الصحابة الكرام ( 3 / 1066 ).**




كانت الأرض ، على قيد حياة الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، موصوله بالسماء عن طريق الوحى ، وهو بدوره يقود الأرض إلى ربه بالكلمات . ينزل القرآن فيتحول إلى منهج عمل وعيش ، ولما مات الرسول الله صلى الله عليه وسلم ( ولد فى مكة يوم الأثنين 9 / ربيع الأول / سنة 53 ق.هـ / الموافق 20 / أبريل / سنة 571 ميلادية . وفى يوم الأحد 12 / ربيع الأول / سنة 11 هجرية / الموافق 7 / يونيو 632 ميلادية صعدت روحه الطاهرة الشريفة إلى الرفيق الأعلى ، بعد عمر بلغ بالتقويم القمرى – 63 عاما وثلاثة أيام – وبالتقوين الشمسى – 61 وثمانية وأربعين يوماً) كان الدين قد اكتمل والنعمة قد تمت . وبقى القرآن الكريم حبل الله سبحانه وتعالى الذى يربط العالمين . الأرض بالسماء . الملك بالملكوت.

انتقل القرآن الكريم بالكلمة العربية ، والثقافة كلها ، من طور الشفاهة إلى طور الكتابة . من حياة الاتصال اللفظى إلى حياة صارت فيها الكتابة " الشكل الأساسى للغة ".

فى البيان الشفاهى ملامح الشخصية العربية . " الحاسة اللغوية المضطرمة وحاسة الجنس الفتى وحاسة القتال ". ولهذا كان البيان العربى يدتفع باستمرار عن الشفاهة ضد النزعة الكتابية التى تقوم على الاعتراف بالمسافة بين المتكلم والمخاطب وملاحظة الموضوع أكثر من ملاحظة التأثير ، أو ملاحظة الوفاق أكثر من ملاحظة التنازع والمماراة.

الشفاهية تغذى فى العرب النزوح إلى الهجاء ، والإعجاب بالذات ، والتباهى بمجد الكلمات . بينما الإسلام يريد أن يحول بينه وبين رذائلة القديمة وأهمها الافتتان بما يقول أو يسمع وقد فهم.أبو بكر الصديق ( 51 ق.هـ - 13 هـ / 573 – 634 م ) مراد السماء من الكلمات فتحاش فتنتها وأقامها فى نفسه قبل أن يطبقها على غيره ، فجاءت صدى لما تردد فى جوفه . كلماته أصلحت الدنيا والدين ، لأنه عاش عيشة أدنى فرد فى الرعية . قال فى أول خطبة بعد بيعته " أيها الناس إنى وُليت عليكم ولستُ بخيركم ، فإن رأيتمونى على حق فأعينونى ، وإن رأيتمونى على باطل فسدودنى ، أطيعونى ما أطعتُ الله فيكم ، فإن عصيته فلا طاعة لى عليكم ".

طالما تمنى أنه لو كان شجرة تعضد ، أو عصفوراً ، أو لم يخلق أصلا ، كى يتفادى الحساب. فى كل خطبة كان يدعو"اللهم اجعل خير زمانى اخره، وخير عملى خواتمه، وخير أيامى يوم ألقاك ". الخاتمة تعنى وصول الكلمات ( الأعمال ) إلى غايتها ، تعمى الجزاء . والصديق ، بعد كل ما فعل ،.لا يريد أكثر من أن يلقى ربه لا له ولا عليه. كان قدوة وكانت كلماته مواقف.

عمر بن الخطاب ( 40 ق.هـ - 23 / 584 – 644 م) أيضا ، أخذته الكلمات إلى ربه.بلا هوادة ، لقد حمّل نفسه ، وحمّل العصر ، فوق طاقته ، لأنه أدرك تبعه الكلمات . يقول :." يأيها الناس إنى داع فأمنّوا ، اللهم إنى غليظ القلب فليَنّى لأهل طاعتك بموافقة الحق ،.ابتغاء وجهك والدار الاخرة . اللهم إنى كثير الغفلة والنسيان ، فالهمنى ذكرك على كل حال ،.وذكر الموت فى كل حين". عمر كان دائم اليقظة ، وثمرة اليقظة أنها تحيل القول إلى عمل.ليس له من شاهد إلا الله .

أما عثمان بن عفان ( 47 ق.هـ - 35 هـ / 577 – 656 م ) الحييّ ، فاحتبس لسانه فى فى أول خطبة له ، وعلل هو ذلك بأن أول كل مركب صعب ، غير أنه حين أصبحت الدنيا قبيحة من حوله وأنكر عليه الناس ما أنكروا ، أسعفته فصاحته قال . " أما والله يا معشر المهاجرين والأنصار ، لقد عبتم عليَ أشياء ونقمتم أمورا قد قررتم لابن الخطاب مثلها . ولم يجترئ أحد يملأ بصره منه ولا يشير بطرفه إليه ، أما والله لأنا أكثر من بن الخطاب عدداً ، واقرب ناصراً".

لقد ذهب عثمان لأطماع غيره فى السلطة والحكم وحين ولى الإمام عليَ ( 23 ق.هـ - 40 هـ / 600 – 661 م ) أمر المسلمين كانت الدنيا من حوله قد امتلات خلافا معه واختلافا عليه.فجاءت كلماته صورة لموقفه . حرارة إيمان بعدالة قضيته وثقه بربه - ويقينا من أنه على الحق ،. غير أن الكلمات ليست دائما فى خدمة الحقيقة. يقول لأتباعه فى تقريع مرير " . أيها الناس المجتمعة ابدانهم ، المختلفة أهواؤهم ، ما عزْت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من قاساكم . المغرور والله من غررتموه ، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب . أما إنكم ستلقون بعدى ذلا شاملا. وسيفا قاتلا . وأثرة يتخذها الظالمون بعدى عليكم سنة. تفرق جماعتكم وتبكى عيونكم . وتدخل الفقر بيوتكم . وستعرفون ما أقول لكم عما قليل ".

هكذا اعتمدت خطابة الخلفاء الراشدين على " صفو الحق أو صفو الكلمات ".، بتعبير الجاحظ ( 150 – 255 هج ) " هيبة الكلمة " هى قوام المأثور أو الثقافة فى عصرهم. وهدف العصر واحد هو إقامة الدنيا على الصراط المستقيم . كانت " الخلافة " فى موضوعها شغلهم الشاغل وكانت الرسالة فى بعثها وتجديدها فى النفوس يانعة نضرة هى همهم المقيم المقعد.

كأن " الخلافة " عهدة شخصية تركها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذمتهم . ولإدراكهم أن الإنسان يحاسب على حصاد لسانه كما يحاسب على عمله ، وضع " الخلفاء " قلوبهم فى أقوالهم فصارت لكلماتهم ، رغم البعد ، هذه " القدرة " على أن تومض وتهدي.

• وإذا كان بعض هذا الجيل وهؤلاء الرموز قد اجتهدوا فاختلفوا – بل واقتتلوا –.فيما سمى ( الفتنة الكبرى ) أواخر عهد عثمان بن عفان ( 47 ق.هـ – 35 هـ / 577 – 656 م ) – رضى الله عنه – وعلى بن أبى طالب ( 23 ق.هـ – 40 هـ / 600 – 661 م ) – رضى الله عنه – وحتى عام الجماعة ( 41 هـ / 661 م ) الذى عادت فيه وحدة الأمة عندما تمت البيعة لمعاوية.بن أبى سفيان ( 20 ق.هـ – 60 هـ / 603 – 680 م ) إذا كان ذلك قد حدث فإن هذا الاختلاف. وذلك الاقتتال ، ولم يحدث – فى يوم من الأيام – أن اختلف الصحابة – أو المسلمون – فى عقائد الدين ولا أركان الإسلام أو الإيمان أو الإحسان ، ولقد كان اختلافهم – فى السياسة والفروع –. وما ترتب عليه من اقتتال – هو من الاجتهاد الذى قد يكون صواباً – لصاحبه أجران –.وقد يكون خطأ – لصاحبه أجر واحد.

ولأن هذا الاجتهاد هو فى الفروع والسياسات والفقهيات – وليس فى العقائد.والأركان والأصول وثوابت الدين – فإنه لم يكن – ولن يكن – مخرجاً لأى من فرقائه من.الملة والدين والإيمان.

ولقد حسم القرآن الكريم هذه القضية حسماً لا لبس فيه ولا تأويل وذلك عندما حكم بأن الاقتتال فى الفروع والفقهيات والسياسات لا يخرج أحداً من أطرافه – بمن فيهم ( البغاة ) من إطار الإيمان بالدين الجامع لهؤلاء :

﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝١٠﴾.الحجرات.٩ – ١٠

ولقد فقه الإمام على بن أبى طالب – وهو قائد أحد فرقاء هذا الأختلاف والاقتتال فى.( الفتنة الكبرى ) – فقه هذه الحقيقة التى عبر عنها القرآن الكريم ، وأعلن عنها إعلانا صريحا فى ذروة الصراع بينه – ومعه أهل العراق – وبين معاوية بن أبى سفيان – ومعه أهل الشام ،.وذلك عندما اعلن أثناء موقعة ( صفين ) ( 37 هـ / 657 م ) عن الطبيعة السياسية وليست العقدية الدينية لهذا الصراع ، فقال فى مواجهة ( الغلو الخوارجى ) – الذى حكم بالكفر على أطراف هذا الصراع – قال الإمام علي ." والله لقد التقينا وربنا واحد ، ونبينا واحد ، ودعوتنا فى الإسلام واحدة ،.ولا نستزيدهم فى الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا ، والأمر واحد – أمر السياسة –.إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ، ونحن منه براء[43] ".-

إننا والله ما قتلنا أهل الشام على ماتوهم هؤلاء ( الخوارج ) من التكفير والافتراق فى الدين ، وما قلتلناهم إلا لنردهم إلى الجماعة وإنهم لإخواننا فى الدين ، قبلتنا واحدة ، ورأينا أننا على الحق دونهم [44] ، لقد أصبحنا نقايل إخواننا فى الإسلام على ما دخل فيه الزيغ والاعوجاج والشبهة.والتأويل ، فإذا طمعنا فى خصلة يلم الله بها شعثنا ، ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا ، رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها[45]" . وعندما سئل الإمام علي عن ( آخرة ) قتلى الفريقين فى ( صفين ) قال .

" إنى أرجو ألا يقتل أحد نقى قلبه ، منا ومنهم ، إلا أدخله الله الجنة[46] ".

أى إنه دعا لمن قتلوا وهم يقاتلونه بالجنة ، إذا كان قتالهم عن اجتهاد حتى.ولو كان اجتهادا خاطئاً.

---

**[43] ابن أبى الحديد ( شرح نهج البلاغة ) جـ 17 صــــ 141 .**
**[44] البلاقلانى ( التمهيد فى الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة ) صـ 237 ، 238.**
**[45] الإمام علي ( نهج البلاغة ) صـ 147 ، 148 .**
**[46] البلاقلانى ( التمهيد ) صــــ 237 .**

وعندما سئل – كرم الله وجهة – عن الذين قاتلوة من الصحابة فى موقعة الجمل. ( 36 هـ / 656 م ) أمشركون هم :

- قال .من الشرك فروا .
- فسئل .أمنا فقون هم ؟
- فقال .إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا.
- فسئل .فما هم ؟
- فقال .إخواننا بغوا علينا .

وعندما سمع – رضى الله عنه – بعض أصحابه في موقعة (صفين) يسبون أهل الشام – معاوية وأصحابه – قال :

" إني أكره أن تكونوا سبابين ".

وهكذا أعلن الإمام على بن أبى طالب – رضى الله عنه – الموقف الإسلامى من الصحابة – حتى الذين خالفوه ، وحاربوه ، فالدين واحد ، والرب واحد ، والرسول واحد ، والدعوة واحدة ،.وإنما الخلاف فى أمر السياسة – وهى من الفروع والفقهيات وعلى وجه التحديد فى الموقف من قتله عثمان – رضى الله عنه – أيتم القصاص منهم فورا ؟ أم الانتظار حتى تهدأ أحداث الفتنة التى.أثارها هؤلاء القتلة ؟

وبهذا المنهاج تم الإجماع الإسلامى على صيانة رموز الجيل المؤسس –.الجيل القرآنى الفريد – بمن فيهم الذين شاركوا فى ( الفنتة الكبرى ).

وانطلاقا من هذا المنهاج وهذا الفقه ، شهد التاريخ على بقاء الجوامع الخمسة التى جمع الإسلام الأمة عليها قائمة وفاعلة ، جوامع :

1- وحدة العقيدة الدينية .
2- الشريعة الإسلامية .
3- وحدة الأمة.
4- وحدة الحضاره.

5- تكامل دار الإسلام التى امتدت شرقا وغربا وشمالا وجنوبا – رغم هذا الاختلاف الذى.حدث فى السياسات والفروع فكان أن فتح المسلمون فى ثمانين عاما – فتح تحرير – أوسع مما.فتح الرومان فى ثمانية قرون.

- لكن الخبث العلمانى – الذى مثل الامتداد السرطانى للخبث الاستشراقى – أبى ويأبى إلا أن يشوه الجيل المؤسس – على أمل أن يلحق التشويه بالأساس ، فلا يتخذ الحاضر الإسلامى من الأساس
-
-
- والمؤسسين القدوة والأسوة والمنهاج والبعث الحضارى المنشود.

# القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم




رواية بدأت من على بن أبى طالب . " حفص عن عاصم ". السهل الممتنع فى تلاوة القرآن.

برواية حفص عن عاصم تستمعون إلى آيات.من الذكر الحكيم للشيخ .

تلك الكلمات ليست من الجمل الثابتة عند تقديم أي تلاوة فى إذاعة القرآن الكريم المصرية فحسب ، بل إن من أهم شروط تداول والموافقة على طباعة أى مصحف فى العالم الإسلامى أن يكون برواية حفص عن عاصم ( وصل إلينا مصحف عثمان بعد أن طبع أول مرة بمدينة البندقية الإيطالية فى عام 1530 م ).

فمن هو ( حفص ) ومن ( عاصم ) ، ولماذا اشتهرت هذه القراءة وصارت على السنة ملايين المسلمين فى العالم الإسلامى ، باستثناء الاشقاء فى المغرب العربي.

فى البداية لابد أن نعرف أن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة على مر الأزمان ، باعتباره دينا خاتما لكل الأديان ، فمعجزته فى لغته وأسلوبه وتنزيلاته وقراءاته ، وكان من فضل الله سبحانه وتعالى وتيسيره على أمة الإسلام أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف منزله من عند الله.عز وجل ، والأحرف كما اشتهر فى كلام العلماء هى لهجات العرب.

والأحرف السبعة هذه غير مختلفة فى كتابتها إنما الاختلاف فى النطق بها ، وقد أدي هذا الاختلاف إلى وجود فرق فى.القراءات التى وصلت إلى عشر قراءات أشهرها على الإطلاق قراءة حفص عن عاصم التى يقرأ بها ملايين المسلمين فى كل بلاد الدنيا.

وقد يكون السؤال المطروح .ما القراءة التى نزل بها الوحي ومن أين جاءت تلك.القراءات وأيها أفضل ؟

إن القراءات كلها المنسوبة إلى القراء نزلت من وحى السماء ، ومن ثم فلامجال لتفضيل قراءة على أخرى طالما أن الكل من وحى الله عز وجل ، فالقارئ التزم بطريقة معينة فى القراءة وأتقنها واشتهر بتلاوة القرآن الكريم بها.

ومن أشهر الروايات أو القراءات قراءة ( حفص عن عاصم ).

بداية فإن حفص هو الإمام حفص بن سليمان بن المغيرة الأسَدىّ أبو عمر البزاز الكُوفيّ القارئ ، وقد ولد سنة 90 من الهجرة وأخذ القراءة عن طريق التلقين عن عاصم بن أبى النجود الكوفىّ التابعيّ وكان ربيبه " ابن زوجته " فأخذ عنه القراءة وأتقنها واقرأ بها الناس فى الأماكن التى أقام بها كمكة المكرمة وبغداد

حتى نال استحسان الائمة على ضبطه وحفظه وإتقانه ، وقراءته التى أخذها عن أستاذه ومعلمه الإمام عاصم ترتفع وينتهى سندها إلى أمير المؤمنين . الإمام عليّ بن أبى طالب – كرم الله وجهة - ، ابن عم الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصهره ، من آل بيته ، واحد أصحابه ، ورابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

وقد توفى حفص رحمه الله سسبحانه وتعالى سنة ثمانين ومائة من الهجرة.

أما عاصم ، فهو الإمام عاصم بن أبى النجود أبو بكر الأسدى ، وقد ولد فى إمرة معاوية بن أبى سفيان ونلقى عند أبى عبد الرحمن عبد الله بن حَبيب السُّلمى ووصل إلى أن لقب بشيخ قراء الكوفة وقد جمع الله له بين الفصاحة والإتقان والتجويد فضلا عن أنه كان أحسن الناس صوتا بالقرآن وأحد القراء السبعة المشهورين بل انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة حتى قال فيه أبو بكر بن عياش ما رأيت أحدا اقرأ للقرآن من عاصم بن أبى النجود.

ويؤكد العلماء عدم وجوب القراءة بكل القراءات بل إن قراءة واحدة تكفى المتعبد ، حيث قال الله تعالى .﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ﴾.المزمل.٢٠ أى اننا نختار الأيسر والأسهل.

أما أسباب انتشار قراءة حفص عن عاصم فى العالم الإسلامى فنجملها فى عدة نقاط .

أولاً.كانت قراءة حفص من السهولة واليسر مما جعل الناس يقبلون عليها تلاوة وحفظاً وتعليما ومن أبرز مظاهر سهولة قراءة حفص أن النفس ترغب فى التيسير ، وقراءة حفص ليس فيها عمل اضافى كثير كغيرها من قراءة الكوفيين فضلا عن غيرهم كالإمالة الكثيرة فى قراءة حمزة والكسائى وخلف وهم قراء الكوفة ، وايضا المد المشبع فى المنفصل والمتصل والسكت المتكرر على الهمز الذى قبله ساكن موصولا كان أو مفصولا ، والوقف علي الهمز فى قراءة حمزة وهشام ، وإمالة هاء التأنيث عند الكسائى والمدود أيضا عن قراءة ورش عن نافع والصلة المتكررة أيضا فى قراءة ابن كثير المكى وأبى جعفر المدنى إلى غير ذلك.

ثانياً.إتقان حفص لروايته وقوة سنده من الأسباب المهمة فى انتشار روايته والإقبال.الشديد على قراءته.

ثالثاً.كثرة دور الطباعة التى قامت بطباعة المصحف برسم قراءة حفص عن عاصم كانت من أسباب انتشار هذه القراءة خاصة فى هذا العصر التى انتشرت فيه الطباعة بمختلف انواعها.ولا تجد أرضا إلا والغالب فيها المصاحف المطبوعة برواية حفص عن عاصم.

رابعاً.الإذاعات والمرئيات بمختلف أنواعها من القديم إلى الحديث كان الغالب فيها رواية حفص وهذا شيئ ملحوظ ومشاهد ومعلوم أن أول تسجيل صوتى للقرآن الكريم فى العالم الإسلامى بصوت الشيخ محمود خليل الحصرى ( 1917 – 24 / 11 / 1980م) برواية حفص عن عاصم ، ومعروف أن قراء مصر الحبيبة أندى الناس صوتا فى قراءة القرآن الكريم لدرجة أن العالم الإسلامى كله يعرف أسماء القراء المصريين الذين يقرأون القرآن ترتيلا أو تجويداً .

1- فضيلة الشيخ محمد رفعت ( 9 / 5 / 1882 – 9 / 5 /1950 م)
2- فضيلة الشيخ طه الفشنى.( 1900 – 1971 م )
3- فضيلة الشيخ مصطفى إسماعيل ( 1905 – 26 / 12 / 1978 م)
4- فضيلة الشيخ محمد صديق المنشاوى ( يناير/ 1920 – 20 / 6 / 1969 م)
5- فضيلة الشيخ محمد زكى يوسف الشهير بـ " كامل البهتيمى " ( عام 1922 - 1969م)
6- فضيلة الشيخ محمود على البنا ( 1926 – 1983 م)
7- فضيلة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ( 1927 – 30 / 11 /1988 م)

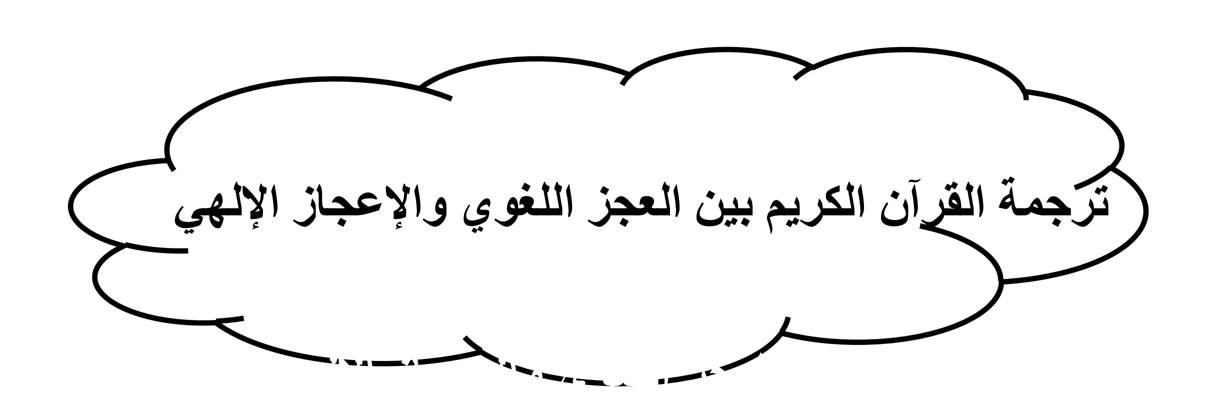
وقد اشتهرت عبارة جامعة نزل القرآن الكريم فى الحجاز وكتب فى استنبول وقرئ فى مصر.

خامساً.معظم التدريس فى الكتاتيب والمدارس والمعاهد والجامعات فى أغلب الأقطار برواية حفص عن عاصم وحتى معاهد القراءات تجعل قراءة حفص تلاوة وحفظا وتجويدا أساسا ثم تبنى عليها بقية القراءات بعد ذلك.

إجمالاً . فإن الإقبال على رواية حفص عن عاصم لا ينفى القراءات الأخرى ولا يقلل من أهميتها ، فالكل كلام رب العالمين المنزل من الحكيم الخبير لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.




قراءته فى المنام شرف وسرور ونصر . ومن رأي أنه يقرأ شيئاً من القرآن وكان مريضاً شفاه الله تعالى . وتلاوة القرآن تدل على كثرة الأعمال الصالحة وعلى علو الدرجات.




مما لا شك فيه أن الثورة الحضارية الإسلامية التى انبثقت من شبه الجزيزة العربية ثم زحفت شرقا فى أقل من قرن إلى ربوع الهند وحدود الصين ، وغربا إلى شمال إفريقيا وجنوب أوروبا ، أثارت فضول الغرب صوب الغوص فى أعماق هذا الدين والإبحار فى تفاصيله ،.ونتيجة ولعهم بالأفكار الشاقة ، فقد سعو إلى الحصول على الدستور الشرعى للإسلام ألا وهو.القرآن الكريم الذى يشمل كل تعاليم الدين كما أنزل الله سبحانه وتعالى بها الوحى " جبريل ".على رسولنا الكريم ، ومن هنا تعددت المحاولات فى ترجمة القرآن الكريم كأول وأهم كتاب عربى يسعى الغرب إلى ترجمته وتفسيره.

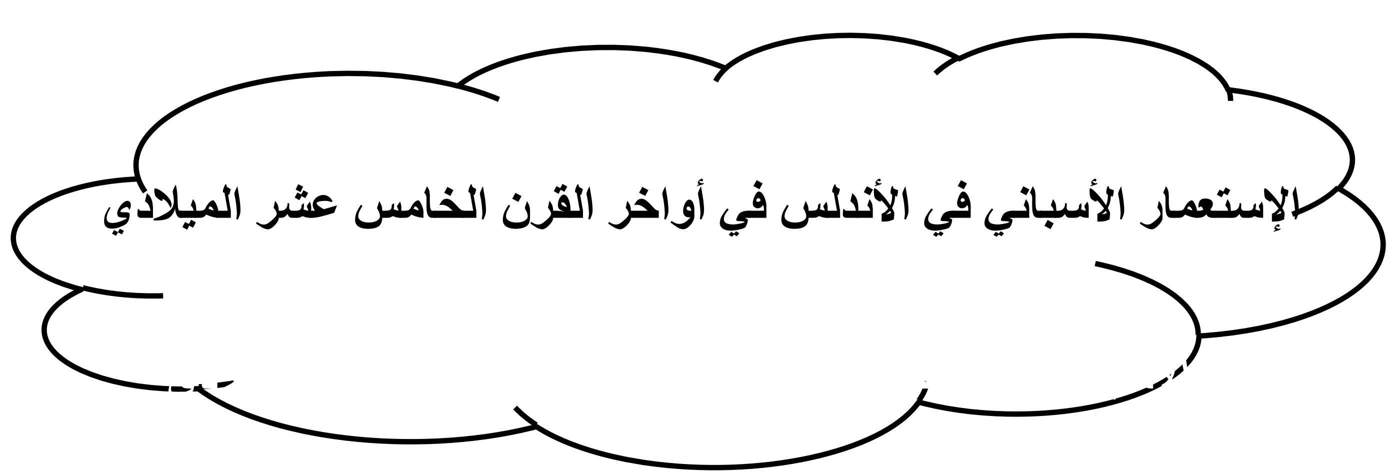
وبينما جاءت مساعى البعض حسنة النية للمعرفة والتنوير ، ظهر سوء النوايا لدى البعض الآخر التى يشوبها التشويه للمعانى الجليلة والتشكيك فى الإسلام ، وبدأت تتصاعد هذه التيارات هبوطا وصعودا وفقا للتيارات السياسية العالمية ، ورغم اجتهاد العديد إلا أن علينا أن نعترف أن.لا أحد غير عربى يمكنه ترجمة القرآن الكريم بحلاوته وعمق معاينه ونظمه المؤثرة ، فقد أنزل باللغة العربية لما بها من سحر وتأثير وقوة ورشاقة ووضوح وبلاغة ، ولكن غالبا ما تأتى الرياح بما.لا تشتهى الأنفس ، فنحن نمتلك اللغة الأم ونتعلم اللغات الأخرى بطلاقة ، فضلا عن كليات اللغات والترجمة .

والأهم من هذا وذاك الأزهر الشريف ( تم البناء فى عام 359 هـ / 970 م ) الذى يعد منارة المسلمين ، ولدينا من العلماء الأكفاء ما نحسد عليه ثم ماذا ؟! لا نتائج إيجابية مضاهية للمعطيات الثرية هذه . ونحن الآن فى ظل هذه التيارات الإرهابية التى هزت العالم وأربكت حساباته وقامت بكل ما أوتيت من قوة على تشويه ديننا الإسلامى الحنيف بسماحته ووسطيته ورصانته وحلاوة تعاليمه وعظمة رسوله العظيم وأخلاقه السماوية ، أصبحنا فى أمس الحاجة للتواصل الخارجى مع الغرب الذى بدأ لديه تصور أن المسلم إرهابى وهو خطأ لا يتسق مع الحقيقة.

فأين ذهب المترجمون العرب ؟! ولماذا لا نقدم ترجمات حديثة للقرآن الكريم ومعاينه تصلح لمحاكاة الواقع الذى يعاش ؟. ولنسرد جزءا من التاريخ على النحو التالى :




لعل أول محاولة لترجمة القرآن الكريم ، قام بها دير " كلينى ".CLionفى جنوب فرنسا ، حيث أصدر راعي الدير " بطرس دى بومونتيو ".Botvos de montioتعليماته بوضع ترجمة القرآن باللاتينية بغرض تفنيده فى مقابل اجر طائل . واستغرقت هذه المهمة 3 سنوات.( 1141 – 1143 م) خرجت منها ترجمة ركيكة لكثرة ما فيها من حرية التصرف الذى لا يمكن تعليلها وأخطاء لا حصر لها ، فضلا عن الحذف والإضافة إلى أن ابتعدت عن الأصل ،.وبقيت هذه الترجمة مخطوطا ما لا يقل عن أربعة قرون ، طبعت بعدها على يد." يتودور بيليياندر" Hiadomr bileiander.سنة 1543 م فى مدينة " بازل " السويسرية إلى اللغات الحية الإيطالية والألمانية والهولندية ، وهذا دليل قاطع على اهتمام العالم.الأوروبى بالإطلاع على القرآن.




طرد الأسبان كل المسلمين من الأندلس بعدا استردادها ( فتحت الأندلس على يد الأسطورة العسكرية . القائد العرب المسلم طارق بن زياد ).

يوم الأحد
28 / رمضان./ سنة 92 هـ
الموافق 19 / يوليو / سنة 711 م

خروج نهائى من الأندلس " الحبيب " ربيع الأول / سنة 897 هجرية / الموافق.2 / يناير / سنة 1492 ميلادية .؟؟!!

فتح الأندلس سنة.92.هج.
خروج نهائي سنة.897 هج

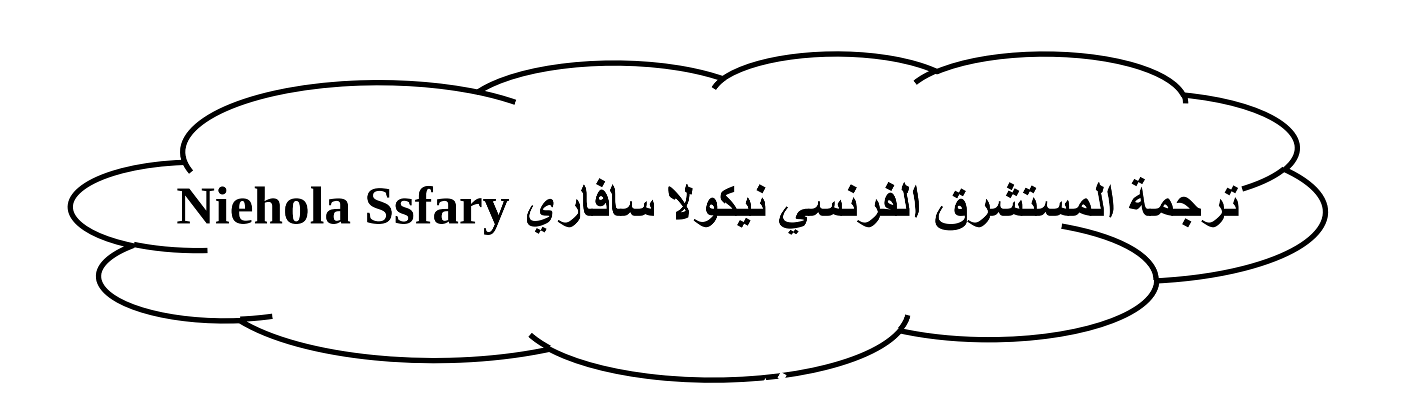
.805.سنة

إلا من أظهر اعتناقه المسيحية ، فتظاهر عالم مسلم من أهل " بلنسية " بالمسيحية تحت اسم." مارتن جارسيا " Marten garsia أسقف برشلونة ورئيس محكمة التفتيش فى مملكة." أرجوان " – بداية محاكم التفتيش الرهيبة والمروعه عام 1227م - ، بأن يترجم القرآن إلى اللغة الإسبانية الأرجونية ، مع شروح فى تفسيره ، ففعل الرجل وزاد على ذلك ترجمة كتب السُنة السبعة ، ويقول أحد كبار المبشرين " جورج سال " Gorege sale إنه لا يشك فى وجودة ترجمة مثل هذا العالم للقرآن بحكم نشأته ودراساته الإسلامية ولكن تفنيده للقرآن لا يشهد له بالقدرة والإجادة.




بحلول القرن السادس عشر ، انتفضت أوربا من كبوتها لتلحق بركاب النهضة الثقافيه والإصلاح الدينى ، وقام " باينيتوس Ponikoss " بنشر طبعة للقرآن الكريم فى نصها العربي بمنتهى الجرأة ، مما أثار غضب البابا فى روما – أين روح التسامح وثقافة الإديان ؟! – فأمر بجمع النسخ المطبوعة كلها وحرقها ، ليس فقط – بل وأقام أحتفالا دينيا شهده شحصيا – ليظهر للعالم استنكاره البابوى- أين احترام عقيدة الآخرين . وما هذا الحقد الأسود من رجل دين بحجم البابا وهو أكبر سلطة دينيه ؟!!.

إلا أن تيار الترجمة للقرآن الكريم لم يقف عند هذا الحد ، بل تجاوز الترجمات الفرنسية التى طبعت فى باريس سنة 1647م للمستشرق الفرنسى"اندريه دى ربيره"Andriea de bier.، وعلى الرغم من كونها الترجمة الأفضل انداك ، إلا أنها لم تخل من الأخطاء ، ومن المؤسف أنها نقلت إلى اللغات الأجنبية الأخرى ، منها تلك الترجمة التى قام بها الإنجليزى " اسكندر روس " Alexender ross.وطبعت علي فترات فى السنوات ( 1649 – 1688 م).




وما أن بدت للعلماء الأوربيين حينذاك أن هذه الترجمات هزيلة ، إلا وصدرت ترجمة لاتينية للقرآن الكريم ومعها النص العربي الكريم وتمت طباعتها بمدينة " بادوا " الإيطالية ، علي يد المستشرق القس الجزويتى " الأب لويس ماراتشي Louis Mararchy " ، والذى قضى أربعين سنة فى ترجمة القرآن من العربية إلى اللاتينية وألزم نفسه الدقة الحرفية ، فجاءت الترجمة من حيث الدقة والأمانة – على الرغم من بعض الغرابة – أفضل من كل ما سبقها ، ولكنه للأسف الشديد أضاف إليها تعليقات غارقة فى التعصب الدينى والعدائية.

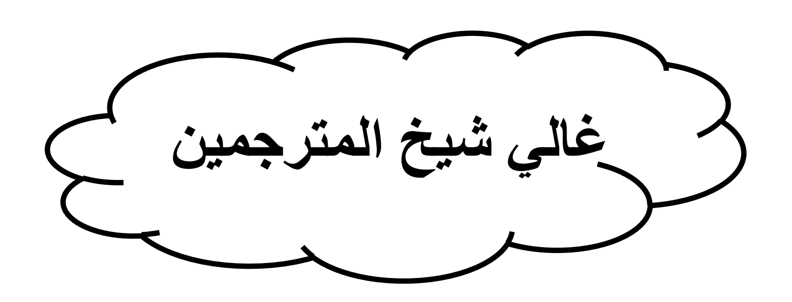
ثم ظهرت فى مدينة هامبورج بالمانيا الطبعة الثانية للقرآن الكريم فى نصه العربى.سنة 1649م ، ثم صدرت فى برلين طبعة للقرآن بأربع لغات العربية والفارسية والتركية واللاتينية عام 1701م ، أما الطبعة الثالثة باللغة العربية فقد ظهرت فى سان بطرسبورج الروسية. عام 1787م بأمر من الإمبراطور كاترين الثانية Katrem بمناسبة زيارتها لبلاد القرم وكانت.هذه الطبعة الأكثر جودة.

بينما جاءت خير الترجمات للقرآن الكريم فى أواخر القرن الثامن عشر التى طبعت فى باريس سنة 1782م علي يد المستشرق الفرنسى " نيكولا سافارى Nickola Safary " الذى سافر إلى مصر بعد أن أتم دراسته فى فرنسا سنة 1774 م وأقام بها أكثر من خمس سنوات ، خالط فيها البيئة العربية وجلس إلى مشايخ الأزهر يأخذ عنهم ويدرس لغة القرآن تحت ملاحظتهم ، ابتغاء الوصول إلى أسرارها.

عكف " سافارى Safary " على عمله الممتع الشاق حتى فرغ من الترجمة ، ولما عاد إلى فرنسا سنة 1781 م شرع فى طبع الترجمة مشفوعة بما يحتاج إليه القارئ الأجنبى من الحواشي والتعليقات ، مع مقدمة عن " **حياة محمد** ".

وقدم مخطوطا إلى ملك فرنسا لويس السادس عشر Louis $16^{th}$ ، الذى اصدر الأمر إلى سكرتيره العلامة المستشرق " دينى كاردون dinny Kardon " لمراجعة هذا المخطوط حيث أنه درس عشرين عاما فى الاستانة اللغات التركية والفارسية والعربية ، وكتب للملل تقريراً جاء به ( بناء على الأمر الملكى بفحص مخطوط الكتاب المعنون " ترجمة القرآن ، آية آية كما هو في الأصل العربي " ، قرأت الكتاب المذكور بعناية قصوى معارضا الكثير من السور المترجمة بالنص العربى ، فوجدت الترجمة كأصح ما يمكن أن تكون فقد جمع المترجم إلى الأمانة فى النقل مزايا فى الأسلوب من الوضوح الناصع والأناقة والدقة فى إصابة المعنى ، ومن المؤكد أن الجمهور الفرنسي سيرحب بهذا الكتاب لسده فراغا فى أدبنا الذى تنقصه ترجمة جيدة للقرآن ).

وعلى الرغم من ظهور ترجمات أخرى علي يد مستشرقين ايطاليين وفرنسيين فى.القرن التاسع عشر ، إلا أن ترجمة " سافارى Safary " هى الأقرب للأصل طلاوة وموسيقية ، وهى الأكثر رواجا.




نشأ محمد محمود غالى فى بيئة ريفية يغلب على أهلها التدين ، ولد عام 1920 م ، وتوجه لدراسة اللغة والأدب الإنجليزى وحصل على الليسانس من جامعة القاهرة ، ثم تلقي بعثة تعليمية لا ستكمال دراسته العليا فى اللغة الإنجليزية وعلم الصوتيات بجامعة إكسترا Universty Extra بالمملكة المتحدة ، وانتقل إلى امريكا للحصول على الماجيستير والدكتوراه فى علوم اللغة من جامعة ميتشجان Universty Metchneyen، ومنها إلى اليابان حيث درس علوم الصوتيات.

اشتغل بتدريس اللغة الإنجليزية وعلوم اللغة وعلم الصوتيات فى جامعات القاهرة والأزهر وقدم للمكتبة الإسلامية 16 مؤلفا ومترجما باللغتين الإنجليزية والعربية وأهمها كتابه الفريد."المترادفات فى القرآن الكريم " فضلا عن ترجمته لمعانى القرآن الكريم إلى الإنجليزية ،.وكان هدفه المحدد هو تقديم أفضل ترجمة ممكنة للقرآن إلى الإنجليزية والإستفادة منها فى.الترجمة إلى بقية اللغات.

وجاء كتابه هذا دراسة دقيقة ونادرة لكل المترادفات التى يحدث فيها التباس عند ترجمتها من القرآن إلى الإنجليزية ، ووصفها الشيخ محمد متولى الشعراوى ( 1991 – 17 / 11 / 1998 م) بأنها من أفضل ترجمات القرآن الكريم إن لم تكن أفضلها ، وقد طبعت منها 3 طبعات عمل عليها منفردا لمدة 7 سنوات متواصلة معتمدا فيها علي 20 ترجمة سابقة .

ومن الجدير بالذكر أن " غالى " هو مؤسس كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر الشريف وكان أول عميد لها ، وتوفى عام 2016م.




منذ فتح القائد والفاتح والغازى عمرو بن العاص ( 50 ق.هـ - 43 هـ / 574 – 664 م ) مصر عام 18 هـ / 639م . ومصر هى قلب العالم الإسلامى النابض ودرته الى يتباهى بها ودرعه الذى يحميه وحصنه الذى يلجأ إليه عن الخطر ليجد بين ربوعها الأمن والأمان.

ومن ينسى صد المصريين تحت قيادة الأسطورة العسكرية صلاح الدين الأيوبى فى معركة حطين ( 27 / رجب / 583 هج – ليلة الإسراء والمعراج – يوليو / 1187 م ) ، وكان المسجد الأقصى محتل حتى حرره البطل المقدام صلاح الدين الأيوبى ( 1137 – 1193 م) ، كما أوقفوا هجمات التتار وسطروا أروع البطولات فى عين الجالوت ( رمضان 658 هـ / 1260 م) ، وتوالت انتصاراتهم المجيدة حتى حرب أكتوبر الخالدة ( 10/رمضان/1373 هـ - 6 / أكتوبر / 1973 م).

ووسط هذه الصفحات الناصعة فى كتاب المجد والبطولة المصري تبقى بعض الأوراق التى.لم تسلط عليها الأضواء ولا يعرف عنها الكثير منا شيئا ، أن المصريين هم بناة البحرية الإسلامية وهم سادة البحار ليصدق فيهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

" إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض فقال أبو بكر .ولم يا رسول الله ؟ قال .لأنهم وأزواجهم فى رباطا إلى يوم القيامة ".

أن أول من فكر فى بناء قوة بحرية إسلامية هو معاوية بن أبى سفيان ( 20ق.هـ - 60 هـ / 603 – 680 م) أمير الشام وقتها – وعندما عرض الأمر على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.( 40 ق.هـ - 23 هج / 584 – 644 م ) ، رفض الفاروق بشدة خوفا على ارواح المسلمين ، حيث أن العرب وقتها لم يكونوا أهل قتال فى البحر وكانوا يفتقدون للخبرة به ، بل أن سجلهم به تجربتان فاشلتان للقتال فى البحر ، الأولى قام بها العلاء بن الحضرمى عامل البحرين دون إذن أمير المؤمنين عمر فحاصره الفرس عبر البحر وكاد يهلك الجيش لولا قوة سريعة جاءته من العراق أنقذته ولكنه لم ينج من عقاب عمر بن الخطاب.

أما الثانية فكانت سنة 20 هج حيث غرقت جميع السفن فى حملة بحرية كانت. متوجهه لتأديب الحبشة .

ولكن معاوية لم ييأس وكرر طلبه علي أمير المؤمنين عثمان بن عفان ( 47 ق.هـ - 35 هـ / 577 – 656 م) الذى رفض فى البداية ثم وافق تحت إلحاح معاوية بشرط الاستعداد التام. لذلك وعدم اكراه المسلمين على ركوب البحر ، بالإضافة إلى شرط أخر وهو أن يكون معاوية وزوجته ( فاختته بنت قرظة ) علي رأس الأسطول الإسلامى وهى عادة عربية يستبسل الجنود فى القتال دفاعا عن العرض.

كان المصريون يحسنون استقبال الفاتحين المسلمين ، بعد ان خلصهم عمرو بن العاص وجنوده من الاستعمار البيزنطى واحترم عقيدتهم المسسيحية – سماحة الإسلام – لمن يدخل فى الإسلام منهم – ورمم كنائسهم ، كما اعاد عمرو البطريرك بنيامين رأس الكنيسة بعد أن كان مطاردا ومحكوما عليه بالاعدام وقربه اليه وجعله مستشاره فى الشئون الإدارية- .

وكانت مصر مركزا هاما من مراكز صناعة السفن الحربية تحت الحكم البيزنطى وكان لأهلها خبرة طويلة فى بناء السفن وقتال البحر. لذلك أضطلعت مصر بمهمة بناء الأساطيل البحرية ، لا فى مصر وحدها بل فى الشام والمغرب العربي ، وكانت هذه الاساطيل كنزا ثمينا للمسلمين ،.ولم يدخر المصريون جهدا فى تقديم خبراتهم وخدماتهم للمسلمين ، حتى من بقى منهم على مسيحيته.

وقد كانت نشأة البحرية الإسلامية نتيجة للتعاون الوثيق بين أمير الشام – وقتها – معاوية بن أبي سفيان وأمير مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح وأثبت القوة البحرية الناشئة وجودها بسرعة ، وحققت انتصارات هائلة علي الروم وانتزعت منهم جزيرة قبرص سنة 33 هج. وعندما تقدم المسلمون لغزو قبرص ، تقدم المسلمين إلى عاصمة قبرص " قسطنطنيا " وحاصروها وما هي إلا ساعات حتى طلب الناس الصلح ، وأجابهم المسلمون إلى الصلح ، وقدموا للمسلمين شروطا ، واشترط عليهم المسلمون شروطا ، وأما شرط أهل قبرص فكان فى طلبهم ألا يشترط عليهم المسلمون شروطاً تورطهم مع الروم لأنهم لاقبل لهم بهم ، ولا قدرة لهم علي قتالهم ، وأما شروط المسلمين :

(1) ألا يدافع المسلمون عن الجزيرة إذا هاجم سكانها محاربون.
(2) أن يدل سكان الجزيرة المسلمين على تحركات عدوهم من الروم.
(3) أن يدفع سكان الجزيرة للمسلمين سبعة آلاف ومائتى دينار فى كل عام.
(4) أن يكون طريق المسلمين إلى عدوهم عليهم .
(5) ألا يساعدوا الروم إذا حاولوا غزو بلاد المسلمين ولا يطلعوهم علي أسرارهم[47].

---

**[47] تاريخ الطبرى ( 5 / 261 )**

وعاد المسلمون إلى بلاد الشام وأثبت هذه الحملة قدرة المسلمين علي خوض غمار المعارك البحرية بجرارة ، وأعطت المسلمين فرصة المران علي الدخول فى معارك من هذا النوع مع العدو المتربص بهم ، سواء بالهجوم على بلاد الشام أم علي الإسكندرية.

كان ذلك بعد انتهاء فصل الشتاء فى سنة ثمان وعشرين من الهجرة ( 649 م).

وكانت الصحابية الجليلة أم حرام بنت ملحان امرأة الصحابى الجليل عبادة بن الصامت.( 38 ق.هـ - 34 هـ / 586 – 654 م ) توفيت فى هذه الغزوة ، اذ تقدمت أم حرام رضى الله عنها لتركب دابتها ، فنفرت الدابة وألقت أم حرام علي الأرض فاندقت عنقها فماتت[48] ، وترك المسلمون.أم حرام بعد دفنها فى أرض الجزيرة عنوانا علي مدي التضحيات التى قدمها المسلمون فى.سبيل نشر دينهم ، وعرف قبرها هناك بقبر المرأة الصالحة ، وبقبر القديسية ويتبركون به ويلتمسون منه الخير حتى الأن .

وكانت فى هذه الغزوة كوكبة من الصححابة الاجلاء نذكر منهم .أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى ، وأبو الدرداء ، وأبو ذر الغفارى وعبادة بن الصامت ، وواثلة بن الأسقع " أحد منشدي رسول الله مثل انجشه " ، وعبد الله بن بشر المازنى وشداد بن أوس بن ثابت ، وكعب الحبر بن ماتع ، وجبير بن نفير الحضرمى ، والمقداد بن عمرو الأسود ( 37 ق.هـ - 33 هـ / 587 – 653 م ).

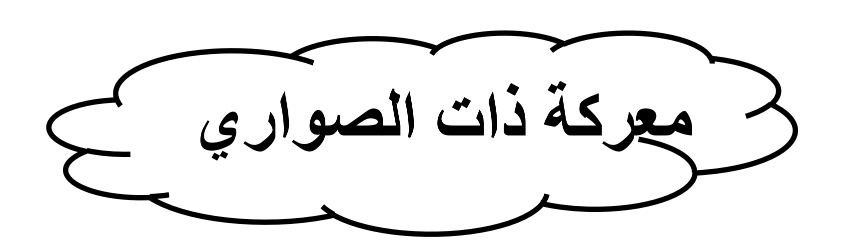
---

**[48] البداية والنهاية ( 7 / 159 )**

فى سنة اثنتين وثلاثين هجرية ، وقع سكان قبرص تحت ضغط رومى عنيف أجبرهم علي إمداد جيش الروم بالسفن ليغزوا بها بلاد المسلمين ، وبذلك يكون القبرصيون قد أخلوا بشروط.الصلح وعلم أمير الشام معاوية بخيانة أهل قبرص فعزم على الاستيلاء علي الجزيرة ،.ووضعها تحت سلطان المسلمين ، فقد هاجم المسلمون الجزيرة هجوماً عنيفاً وأسروا وسلبوا ،.هجم معاوية من جهة ، وعبد الله بن سعد بن أبى سعد بن أبى سرح من الجانب الآخر ، فقتلوا خلقاً كثيراً ، وسبوا سبياً كثيرة ، وغنموا مالاً جزيلاً ، وتحت ضغط القوات الإسلامية اضطر حاكم قبرص أن يستسلم للفاتحين ويلتمس منهم الصلح فأقرهم معاوية علي صلحهم الأول [49] ، وخشى من غدرهم ، فبعث اليهم اثنى عشر آلفا من الجنود ونقل إليهم جماعة من بعليك وبنى هناك مدينة ، وأقام فيها مسجداً. وأجرى معاوية علي الجنود أرزاقهم وظل الحال علي ذلك. ثم أحرزت أنتصاراً.تاريخياً غير مسبوق فى موقعة ذات الصوارى سنة 34 هج بقيادة أمير مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح ( 23 ق.هـ - 656 م ).

---

**[49] البلاذري ( صــ 158 )**




أصيب الروم بضربة حاسمة فى إفريقية ، وتعرضت سواحلهم للخطر بعد سيطرة الأسطول الإسلامي علي سواحل المتوسط من رودس حتى برقة ، فجمع قسطنطين بن هرقل أسطولاً بناه الروم من قبل ، فخرج بألف سفينة لضرب المسلمين ضربة يثأر بها لخسارته المتوالية فى البر ، فأذن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه لصد العدوان ، فأرسل معاوية مراكب الشام بقيادة بُسْر بن أرطأه ، واجتمع مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح فى مراكب مصر ، وكانت كلها تحت أمرته ، ومجموعها مائتا سفينة فقط ، وسار هذا الجيش الإسلامي وفيه أشجع المجاهدين المسلمين ممن أبلوا فى المعارك السابقة ، فقد انتصر هؤلاء علي الروم من قبل فى معارك عديدة فشوكة عدوهم فى أنفسهم محطمة لا يخشونه ولا يهابونه ، علي الرغم من قلة عدد سفنهم إذا قيست بعدد سفن عدوهم ، خرج المسلمون إلى البحر ، وفى أذهانهم وقلوبهم إعزاز دين الله وكسر شوكة الروم ، ولقد كان لهذه المعركة التاريخية أسباب منها :

(1) الضربات القوية التى وجهها المسلمون إلى الروم فى إفريقية.

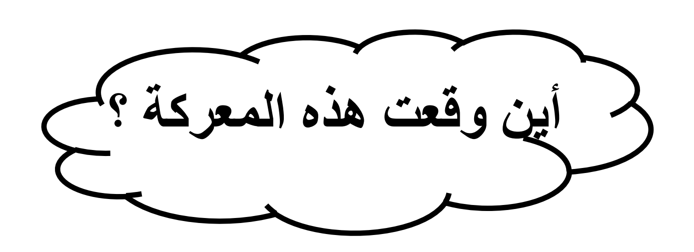
(2) أصيب الروم فى سواحلهم الشرقية والجنوبية بعد أن سيطر المسلمون بأسطولهم عليها.

(3) خشية الروم من أن يقوى أسطول المسلمين فيفكروا فى غزو القسطنطينية .

(4)اراد قسطنطين بن هرقل استراد هيبة ملكه بعد الخسائر المتتالية براً وعلى شواطئه فى بلاد الشام ومصر وساحل برقة.

(5)كما أراد الروم خوض معركة ظنوا أنها مضمونة النتائج كي تبقى لهم السيطرة فى المتوسط فيحافظوا علي جزره ، فينطلقوا منها للإغارة علي شواطئ بلاد العرب.

(6)محاولة استرجاع الإسكندرية بسبب مكانتها عند الروم ، وقد ثبت تاريخياً مكاتبة سكانها لقسطنطين بن هرقل ملك الروم




وهذا السؤال لم يجد المؤرخون له جواباً موحداً ، فالمراجع العربية لم تحدد مكانها باستثناء مرجع واحد على ما نعلم صرح بالمكان بدقة ، وآخر قال اتجه الروم إليه .

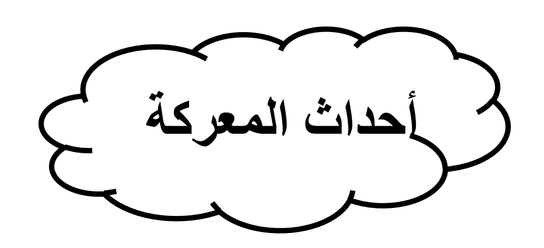
- " الطبرى " [50] ، فى أخبار سنة 31 هـ ، ربط حدوث ذات الصورى بما أصاب المسلمون من الروم فى أفريقية ، وقال .فخرجوا فى جمع لم يجتمع للرم مثله قط.
- وفى." البداية والنهاية "[51] ، فلما أصاب عبد الله بن سعد بن أبى سرح من أصاب من الفرنج والبربر ببلاد أفريقية ، حميت الروم واجتمعت علي قسطنطين بن هرقل ، وساروا إلى المسلمين فى جمع لهم لم ير مثله منذ كان الإسلام ، خرجوا فى خمسمائه مركب وقصدوا عبد الله بن سعد بن أبى سرح فى أصحابه من المسلمين ببلاد المغرب .
- " تاريخ الأمم الإسلامية " لمحمد الخضرى ( 1289 – 1345 هـ / 1832 – 1927 م ) ، لم يذكر مكان الموقعة أيضاُ ً.
- كتاب " النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة " لابن تغري ( ت 874 هـ / 1469 م) يذكر صراحة غزوة ذات الصوارى فى البحر من ناحية الإسكندرية.
- ربطت المراجع العربية التى لم تحدد موقعة المعركة ، بين حدوث المعركة وبين ما خسره الروم فى شمال إفريقية بالذات.

---

**[50] تاريخ الطبرى ( 224 – 310 هـ ) ( 5 / 290 ).**
**[51] البداية والنهاية ( 7 / 163 )**

- الأسطول الرومى صاحب ماضى عريق ، فهو سيد المتوسط قبل ذات الصوارى فهو أجرأ على مهاجمة السواحل الإسلامية ولذلك نرجح مجئ الأسطول الرومى إلى شواطئ الإسكندرية لاستعادتها بسبب مكانتها عند الروم ومكاتبة أهلها لملكهم السابق ، وهو بذلك يقضى أيضاً علي الأسطول الفتى فى عهده ، الذى شرع العرب فى بنائه بمصر ، فتبقى للروم السيطرة والسطوة فى البحر المتوسط وجزره.
- المراجع الأجنبية تعرف ذات الصوارى بموقعة " فونكية " وفونكية هى ثغر يقع غرب مدينة الإسكندرية بالقرب من مدينة مرسى مطروح فهى تحدد الموقع تماماً .

ولنا – راي – هى مدينة " فوكه " وهى موجودة الأن وهى مشهورة بكثرة الحوادث فيها سواء عن مزلقان السكك الحديد أو طريق الإسكندرية – مرسى مطروح ، كذلك هذه المنطقة تجري فيها المناورات البحرية المصرية الأمريكية والتى تعرف باسم النجم الساطع.




قال مالك بن أوس بن الحدثان .كنت معهم – فى ذات الصوارى – فالتقينا فى البحر ،.فنظرنا إلى مراكب ما رأينا مثلها قط ، وكانت الريح علينا – أي لصالح مراكب الروم – فأرسينا ساعة ، وأرسوا قريباً منا ، وسكنت الريح عنا ، قلنا للروم .الأمن بيننا وبينكم ، قالوا .ذلك لكم ، ولنا منكم[52] ، كما طلب المسلمون من الروم .إن أحببتم ننزل إلى الساحل فنقتتل ، حتى يكُتب لأحدنا النصر ، وإن شئتم فالبحر ، قال مالك بن أوس .فنخروا نخرة واحدة ، وقالوا .بل الماء ، الماء ، الماء ، وهذا يُظهر لنا ثقة الروم بخبرتهم البحرية ، وأملهم فى النصر لممارستهم حربه وفنونه ،.مرنوا عليه فأحكموا الدراية بثقافته ، وأنوائه ، فطمعوا بالنصر فيه ، خصوصاً وأنهم يعلمون.حداثة عهد المسلمين به.

بات الفريقين تلك الليلة فى عرض البحر ، وموقف المسلمين حرج ، فقال القائد المسلم.لصحبه .أشيروا عليّ ؟ فقالوا .انتظر الليلة بنا ، لنرتب أمرنا ونختبر نفوسنا ، فبات المسلمون يصلون ويدعون الله عز وجل ويذكرونه ، ويتهجدون ، فكان اصواتهم دوى كدوي النحل ، علي نغمات تلاطم الأمواج بالمراكب ، أما الروم فباتوا يضربون النواقيس فى سفنهم وأصبح القوم ، وأراد قسطنطين أن يسرع فى القتال ، ولكن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، لما فرغ من صلاته ، إماماً بالمسلمين للصبح ، استشار رجال الرأى والمشورة عنده ، فاتفق معهم علي خطة رائعة .فقد اتفقوا علي أن يجعلوا المعركة برية

---

**[52] تاريخ الطبرى ( 5 / 292 ).**

على الرغم من أنهم فى عرض البحر ، فكيف تم للمسلمين ذلك ؟ أمر عبد الله جنده أن يقتربوا من سفن أعدائهم فاقتربوا حتى لامست سفنهم سفن العدو ، فنزل.الفدائيون أو – رجال الضفادع البشرية فى عرفنا الحالى – إلى الماء ، وربطوا السفن الإسلامية بسفن الروم ، ربطوها بحبال متينة ، فصار 1200 سفينة فى عرض البحر ، كل عشرة. أو عشرين منها متصلة مع بعضها فكأنها قطعة أرض ستجرى عليها المعركة ، وقف عبد الله.بن سعد المسلمين على نواحى السفن يعظهم ويأمرهم بتلاوة القرآن الكريم ، خصوصا سورة الأنفال ، لما فيها من معانى الوحدة والثبات والصبر.

وبدا الروم القتال ، فهم فى رأيهم قد ضمنوا النصر عندما قالوا .بل الماء ، الماء ، الماء ، وانقضوا علي سفن المسلمين بدافع الأمل بالنصر مستهدفين توجيه ضربة أولى حاسمة يحطمون بها شوكة الأسطول الإسلامى ، فنقض الروم صفوف المسلمين المحاذية لسفنهم ، وصار القتال كيفما اتفق وكان قاسياً على الطرفين ، وسالت الدماء غزيرة فاصطبغت بها صفحة الماء فصار أحمر ، وترامت الجثث فى الماء وتساقطت فيه ، وضربت الأمواج السفن حتى ألجأتها إلى الساحل ، وقتل من المسلمين الكثير ، وقتل من الروم ما لا يحصى ، حتى وصف المؤرخ البيزنطي. " ثيوفانس " Chiom Fans هذه المعركة بأنها كانت يرموكاً ثانية علي الروم ( يقصد المؤرخ موقعة اليرموك (15 هـ / 636 م )

وكان قائدها الأسطورة العسكرية . سيف الله المسلول . خالد بن الوليد . والعجيب أن قائد الروم هو .هرقل والد قسطنطين هذا ! ) ووصفها الطبرى (224 – 310 هـ ) بقوله .إن الدم كان غالباً علي الماء فى هذه المعركة ، حاول الروم أن يعرفوا سفينة القائد المسلم عبد الله بن أبى سرح ليقتلوا ، كي يبقى جند المسلمين دون قائد ،

فتقدمت من سيفنته سفينة رومية ، ألقت إلى عبد الله السلاسل لتسحبها ، وتنفرد بها ، ولكن علقمة بن يزيد العطيفى أنقذ السفينة والقائد ، بأن ألقى بنفسه على السلاسل وقطعها بسيفه.

وصمد المسلمون رغم كل شيئ ، وصبروا كعادتهم فى معاركهم ، فكتب الله عز وجل لهم النصر بما صبروا ، واندحر ما تبقى من الأسطول الرومى وكاد الأمير قسطنطين أن يقع أسيرا ً فى أيدى المسلمين ، كما ذكر ابن عبد الحكم ( 257 هـ / 870 م ) ، لكنه تمكن من الفرار لما رأى قواه تنهار وجثث جنده على سطح الماء تلقى بها الأمواج إلى الساحل ، لقد رأي أسطوله الذى تأمله فيه خيراً ونصرا ً وإعادة كرامة ، يغرق قطعة بعد قطعة ، ففر مدبراً والجراحات فى جسمه والحسرة تأكل فؤاده ، يجر خيبة وفشلا ً ، فوصل جزيرة صقلية ، وألقت به الريح هناك ، فسأله أهله عن أمره ، فأخبرهم فقالوا .شمت النصرانية ، وأفنيت رجالها ، لو دخل المسلمون لم نجد من يردهم ، فقتلوه ، وخلوا من كان معه فى المراكب.




1.كانت ذات الصوراى أول معركة حاسمة فى البحر خاضها المسلمون اظهر فيها الأسطول الفتى الصبر والإيمان ، والجلد والفكر السليم بما تفتق عنه الذهن الإسلامى من خطة.جعلت المعركة صعبة على أعدائهم ، فاستحال عليهم اختراق صفوف المسلمين بسهولة ،.كما استخدم المسلمون خطاطيف طويلة يجرون بها صوارى وشرع سفن الأعداء ، الأمر الذى انتهي بكارثة بالنسبة للروم.

2.كانت ذات الصوارى حداً فاصلاً فى سياسة الروم ازاء المسلمين ، فأدركوا فشل خططهم فى استرداد هيبتهم ، أو استرجاع مصر أو الشام ، وانطلق المسلمون فى عرض هذا البحر ، والذى كان بحيرة رومية ، وانتهى اسم " بحر الروم " إلى الأبد واستطاع المسلمون فتح قبرص وكريت وكورسيا وسردينيا وصلقية وجزر البليار ، ووصولهم إلى جنوة ومرسيليا .

● لكن أين هذه الثغور الآن ؟!! لقد تكالبت الدولة المسيحية الصلبية واخذوها من.المسلمين – وهم فى حالة ضعف وهوان - عنوة بالحديد والنار والاستعمار . كذلك ضعف إيمان بعض حكام المسلمين.

3. قتل قسطنطين ، فتولى ابن قسطنطين الرابع من بعده ، وكان حدثا صغير السن ،.مما جعل الظروف مواتية لقيام حملة بحرية وبرية إسلامية تستهدف عاصمة روما. "القسطنطينية " فيما بعد.

4. الإعداد الروحى قبل المعركة ، أو ما يسمى بالتوجيه المعنوى فى أيامنا هذه له قيمته.فى تحقيق النصر ، حيث تتجه القلوب إلى الله بصدق ، فهذا المؤمن الذى بات ليلة فى تهجد.وذكر يستمد العون من الله ، من عظمته وعزته ، بعد أن هيأ الأسباب ، يلقى الأعداد بروح عالية. لا يهاب الموت ، فالله أكبر من كل شيئ ، وهذه المعارك التي تصف أحداثها التاريخية ،. هى وصفة طيبة نعرضها للتطبيق والنهج ، لنستفيد منها فى حياتنا ، فحياة الصحابة ما هي.إلا للقدوة وسيرة للاتباع.

5. أصبح البحر المتوسط بحيرة إسلامية ، وصار الأسطول الإسلامي سيد مياه البحر.المتوسط ، وهذا الأسطول ليس للتسلط والقرصنة بل للدعوة إلى الله وكسر شوكة المشركين ، ونشر الحضارة المنبثقة عن كتاب الله وسنُه رسوله صلى الله عليه وسلم.

6. عكف المسلمون علي دراسة علوم البحرية ، وصناعة السفن وكيفية تسليحها وأسلوب القتال من فوقها ، وعلوم الفلك المتصلة بتسييرها فى البحار ومعرفة مواقعهم على المصورات البحرية المختلفة – فيما بعد – فعرفوا الاصطرلاب " البوصلة الفلكية " وطورها إلي المدي الذى استفاد منه بعد ذلك البحارة الغربيون أمثال كرستوف كولومبس ( 1451 – 1606 م ) وامريكو فيسبوشى ( 1454 – 1512 م ) فى اكتشافاتهم.

7.لقد كانت هذه المعركة مظهراً من مظاهر تفوق العقيدة الصحيحة الصلة علي الخبرة العسكرية ، والتفوق فى العَدد والعُدد ، فلقد كان الروم هم أهل البحر منذ القدم ، وقد مروا بتجارب طويلة فى الحروب البحرية ، بينما كان المسلمون حديثى عهد بركوب البحر والقتال البحرى ، ولكن الله تعالى أدلى المسلمون عليهم برغم التفوق المذكور ، لأنه سبحانه قد سخر أولئك المؤمنين لنشر دينه وإعلاء كلمته فى الأرض ، وإن مما يُشاد به فى هذه المعركة قوة قائدها عبد الله بن سعد بن أبى سرح ورباطة جأشه ، ومقدرته الجيدة على إدارة الحروب ، وهى بعد ذلك لون من ألوان بسالة المسلمين واستقتالتهم فى الحروب فى سبيل إعزاز دينهم ورفع شأن دولتهم .

- وكاتب هذه السطور . العبُيَد لله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ – كان بحاراً مقاتلاً مدفعجياً برتبة عريف مجند بحري – بالقوات البحرية المصرية ، بالتحديد فى اللواء الأول لنشات طوربيد / المجموعة الأولى / وهو يكتب عن هذه المعركة ، كأنه أحد أفرادها ، متذكراً المناورات والتدريبات القاسية فى الشتاء الممطر وبالليل والنهار مع بقية قطع الأسطول البحرى المصرى الباسل ، وذكرياته مع هذا البحر ، وأشياء أخرى كثيرة . أنها أيام خالدة مضيئة فى حياته وحياة الزمن الخالد ، رغم السنوات البعيدة . لكنها وسام علي صدرى ، أفتخربها مع صفحة الزمان والمكان . جعلها الله عز وجل فى ميزان حسناتى يوم القيامة . واقابل هؤلاء الأبطال الاشاوس الابطال البواسل ويتحكى كل منا عن ذكرياته البحرية العسكرية فى سبيل رفعة الإسلام.



وزارة الحربية

( نموذج رقم « ٢٥س » )

رقم مسلسل ٢٢٨٣٤

# شهادة تأدية الخدمة العسكرية

بالقوات المسلحة بجمهورية مصر العربية

تشهد وزارة الحربية

أن

رقم ٢٨٧٧٢٢٩ درجة عريف مجند اسم أحمد عزوز أحمد

رقم البطاقة الشخصية ٤٨-٤٥ مكتب سجل مدنى الرمل محافظة الاسكندرية

قد انتهت مدة خدمته العسكرية

بالقوات البحرية

عن مدة خدمه حسنه قدرها

يوم ١٠ شهر ١ سنة ٢

بتاريخ ١ شهر ١ سنة ١٩٧٨

بسبب نقله إلى الاحتياط وتنتهى مدة خدمته بالقوات الاحتياطية

فى ٢١/١١/١٩٨٦

وكانت درجة أخلاقه أثناء مدة الخدمة (جيدة جداً)

تحريرا بتاريخ ٢٠ / ١١ / ١٩٧٧

توقيع قائد الوحدة

رتبة واسم

التوقيع

أى كشط أو تعديل فى هذه الشهادة يجعلها ملغاة .

تختم الشهادة بخاتم الوحدة الكودى .

| جمهورية مصر العربية<br>وزارة الحربية ـ قيادة القوات البحريه<br>شعبة التنظيم والادارة<br>فرع السجلات البحرية | ١٥٦ | نموذج ٥١ س<br>شهـادة ببيانات عن خدمـة<br>ضابط صف أو جندى<br>بالقوات البحرية |
|---|---|---|



تشهد القوات البحرية
أن

رقم ٩٣١٧٨٣ رتبة عريف مجند اسم أحمد عزوز أحمد الحسن

سبق له الخدمه بالقوات البحريه مجندا ومستبقا لمده ١٠ يوم ٢ شهر ٣ سنه ثلاث سنوات وشهران وعشره ايام من ١٩٧٤/١١/٢١ الى ١٩٧٨/١/٢١ ـ وله خدمه بحر قدرها ٢٥ يوم ٦ شهر ٢ سنه سنتان وسته اشهر وخمسه وعشرون يوما خدمها المذكور بالمنشات تعمل بالملاحه الساحليه تخصص (بحري).

وقد انتهت مده خدمته نقلا الى الاحتياط اعتبارا من ١٩٧٨/٢/١ ـ وأعطيت له شهاده تأديه خدمه عسكريه بذلك.

وتحررت له هذه الشهاده بناء على طلبه لتقديمها الى من يهمه الامر

( التوقيع )

محمد ايهاب كامل
رئيس فرع السجلات البحريه

١٩٧٨/٢/٨

م٠ حافظ / ٠٠

| (١) أى كشط أو تعديل فى بيانات هذه الشهادة يجعلها ملغاة<br>(٢) تختم الشهادة بخاتم الجمهورية<br>(٣) صورة هذه الشهادة محفوظة بفرع السجلات البحرية ويمكن الرجوع اليها دائما<br>(٤) هذا البيان لا يولد أى حقوق أو التزامات قبل السلطة العسكرية | (٥) صدرت هذه الشهادة بناء على طلب من الفرد على النموذج ٥٠ سجلات المدموغ فئة ٤٥٠ مليم وهو قيمة رسم الشهادة<br>(٦) استخدام النموذج ٥٠ سجلات المدموغ يعفى الفرد من دفع أية رسوم او تمغات أخرى سواء على النموذج نفسه أو على البيان المستخرج وذلك استيفاءا من أحكام الفقرة ١، ٢، ٣ من المادة ٢٥٨ من اللائحة للميزانية والحسابات المعدلة بكتاب دورى وزارة الخزانة ٢ / ٧٢ |
|---|---|

ان العرب أطلقوا علي مركز صناعة السفن اسم " دار صناعة " وأخذها عنهم الأوربيون وتم تحريف الكلمة إلى " ارسنال " Ersenal . وكانت فى مصر دور صناعة متعددة منتشرة علي شواطئ البحرين المتوسط والأحمر ، وكانت هذه الدور مصنعا لانتاج السفن الحربية ، وأحيانا كانت تتحول إلى قواعد عسكرية لانطلاق الاساطيل الإسلامية.

- كذلك من قادة الإسلام العظام فى عهد أمير المؤمنين . الأمير المظلوم عثمان بن عفان – رضى الله عنه وأرضاه – هؤلاء القادة البواسل .

أ- الشهيد البطل / عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ( ت 32 هج )

ب- الشهيد البطل / سليمان بن ربيعة الباهلي ( ت 32 أو 33 هج.)

ج- البطل / حبيب بن مسلمة الفهري ( ت 42 هج )

د- البطل التابعي / الأحنف بن قيس ( ت 72 هج )

هؤلاء من عظماء الدنيا والآخرة جاهدوا فى سبيل رفع كلمة لا اله إلا الله . محمد رسول الله ويحتاج كل منهم مجلدات تخلد ذكرهم . حتى تعرف الاجيال الحالية والقادمة قادتهم العظام الذين ضحوا بكل غال ونفيس فى سبيل أعلاء كلمة التوحيد ، يارب يا سميع ومجيب الدعاء أرزقنا بقادة عظام مثل هؤلاء . اللهم استجب دعاءنا ورجاءنا.

أن الإسكندرية كانت بها أكبر دار لصناعة السفن سواء الحربية أو التجارية ، وكانت بعض السفن الحربية تسع ألف رجل وهى تشبه البواخر فى عصرنا الحالى ، ومنها سفن نقل 100 رجل تشبه الطرادات . ويتبين من البرديات التى تم اكتشافها أن قائد الاسطول الإسلامى فى الإسكندرية كان مسيحيا مصريا اسمه " تيودور الجطال " . وكذلك كانت هناك عدة دور لصناعة السفن فى رشيد ودمياط التى كانت معرضة دائما لهجمات البيزنطيين وكذلك فى القلزم " السويس حاليا " فضلا عن جزيرة " تنيس " وهى تقع بين الفرما " بورسعيد حاليا " ودمياط وكان فيها ميناء هام يسمى " اشتوم " يستقبل السفن القادمة من سوريا والمغرب ، أما دور الصناعة فى جزيرة الروضة الواقعة غربى حصن بابليون[53].

فقد أنشئت دار صناعتها فى فترة ولاية الانصارى الخزرجى.مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبدود بن ثعليه بن الخزرج ، أحد قتلة محمد بن أبى بكر الصديق ، له صحبه ، وقتل أبواه يوم بعاث ، ولى مصر لمعاوية بن أبى سفيان ( 1 – 62 هـ ، 682 م ) ، ولم تكن مجرد مكان لصناعة السفن ، بل قاعدة عسكرية بحرية بها قوات بحرية مستعدة للقتال اذا دعا داعى للجهاد . وكانت اقليم " كوم شقاو " بأسيوط أهم الأقاليم فى امدادات صناعة السفن.

كان المصريون أصحاب الفضل فى بناء الأسطول الإسلامى فى الشام والمغرب العربي ، لان العرب لم يكن لديهم الخبرة الكافية لصناعة السفن وخوض غمار البحار ، لذلك تم ارسال العمال والمهندسين المهرة إلى عكا لإنشاء دار صناعة بها سنة 49 هج ، كما استعان الخليفة معاوية كثيرا بالخبرة المصرية لبناء دور صناعة فى سوريا مثل صيدا واللاذقية وصور وطرطوس.

---

**[53] كان حصن بابليون " المتحف القبطى الأن " يشمل الكنائس والجبانات ودير العذراء والكنيسة المعلقة وكان به مخازن للسلاح والأغذية وأسمه مشتق من الإله " بابى " بابليون – الداعى إلى الله : صاحب موهبة فطرية ومكتسبة مخلصاً فى دعوته لا يبغى شهرة يدعوا على بصيرة بالحكمة والمواعظة - لا ينافق وله فراسة يعش قضايا أمته – وقد حصاره عمرو بن العاص سبعة أشهر – إبان فتح مصر**

وعلى جانب المغرب العربى ، فقد أمر الخليفة عبد الملك بن مروان ( 65 – 86 هـ ) أخاه عبد العزيز بن مروان بن الحكم ولى مصر بإمداد حسام بن النعمان أمير تونس بألف رجل من المهندسين والبحارة والعمال المصريين المهرة بأسرهم للعمل فى أنشاء دار صناعة السفن بتونس كما أمر حسام بن النعمان بحسن ضيافتهم ، وبالفعل أكرمهم والى تونس ووفر لهم كل سبل الراحة لإنجاز مهمتهم ، وتوالى اهتمام خلفائه بالأسطول الإسلامى حتى كانت أكبر النجاحات فى فتح جزيرة صقلية سنة 212 هج بقيادة أسد بن الفرات ولم يكن ذلك ممكنا بدون خبرة المصريين .

.كان العام الهجري لم ينته بعد إلا وكان للمسلمين ثلاثة أساطيل كبري فى مصر والشام والمغرب العربى ، وكان الأسطول المصرى هو الأكبر والأقوى والأكثر أهمية ، كما كان أمير البحرية المصرية هو القائد العام للأسطول الإسلامى.

## حقا . المصريون بناة البحرية الإسلامية . وسادة البحار.

## أهم الدورس والعبر والفوائد في فتوحات عثمان رضي الله عنه

قال ابن كثير ( 1302 – 1373 م ) فى حديثه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه . ففتح الله علي يديه كثير من الأقاليم والأمصار ، وتوسعت المملكة الإسلامية ، وامتدت الدولة المحمدية ، وانبعثت الرسالة المصطفية فى مشارق الأرض ومغاربها ، وظهر للناس مصداق قوله تعالى .﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥ ﴾ النور.٥٥، وقوله تعالى .﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣ ﴾ التوبة.٣٣،

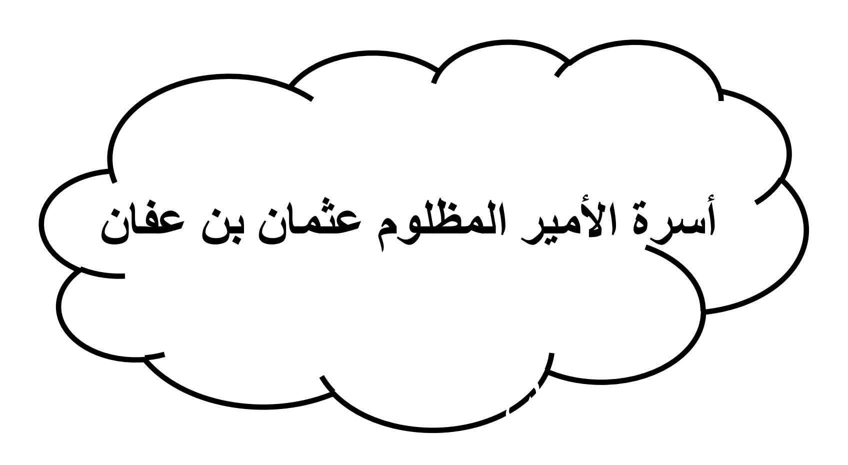
وقول صلى الله عليه وسلم ." إذا هلك قيصر. فلا قيصر بعده ، وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، والذى نفسي بيده لتنفقن.كنوزهما فى سبيل الله[54] ".

وهذا كله تحقق وقوعه وتأكد وتوطد فى زمان الأمير المظلوم . عثمان بن عفان رضى الله عنه[55]

---

**[54] مسلم ، كتاب الفتن رقم ( 2918 – 2919 ).**

**[55] البداية والنهاية ( 7 / 216 ).**




تزوج عثمان رضى الله عنه ثمانى زوجات كلهن بعد الإسلام وهَُنَّ .رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أنجبت له عبد الله بن عثمان ، ثم تزوج أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة رقية ، وتزوج فاختة بنت غزوان ، وهى أخت الأمير عتبة بن غزوان ، وأنجبت لعثمان .عبد الله الأصغر ، وأم عمرو بنت جندب الأزدية ، وقد أنجبت لعثمان :. عمراً ، وخالداً ، وأبان ، وعمر ، ومريم ، وتزوج فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومية ، وأنجبت لعثمان .الوليد ، وسعيدا. ، وأم سعد ، وتزوج أم البنين بنت عيينه بن حصن الفزارية ، وأنجبت لعثمان .عبد الملك ، وتزوج رملة بنت شيبة بن ربيعة الأموية ، وأنجبت.لعثمان .عائشه ، وأم أبان ، وأم عمرو ، وقد أسلمت رملة ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتزوج نائلة بنت الفرافصة الكلبيَّة وكانت على النصرانية ، وقد أسلمت قبل أن يدخل بها وحسن إسلامها ، وأما أبناؤه فقد كانوا تسعة أبناء من الذكور من خمس زوجات وهم .عبد الله ، وأمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بعامين وأخذته أمَّهُ عندما هاجرت مع زوجها عثمان إلى الحبشة وفى أوائل أيام الحياة فى المدينة نقره الديك فى وجهه قرب عينه وأخذ مكان نقر الديك يتسع حتى طمس وجهة حتى مات فى السنة الرابعة للهجرة ،

وكان عمره ست سنوات ، وعبد الله الأصغر .وأمه فاختة بنت غزوان ، وعمرو وأمه أم عمرو بنت جندب ،. وقد روي عن أبيه ، وعن أسامة بن زيد ، وروى عنه عليّ بن الحسين ، وسعيد بن المسيب ،.وأبو زناد ، وهو قليل الحديث وتزوج رملة بنت معاوية أبن أبى سفيان ، توفى سنة ثمانين. للهجرة ، وخالد ، وأمه أم عمرو بنت جندب ، وأبان ، وأمه أم عمرو بنت جندب ، كان إماماً فى الفقه ، يكنى أبا سعيد تولى.أمرة المدينة سبع سنين فى عهد عبد الملك بن مروان[56] ، سمع أباه وزيد بن ثابت ، له أحاديث قليلة منها ما رواه عن عثمان ، من قال فى أول يوم وليلته ." بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ، لم يضره ذلك اليوم شيئ أو تلك الليلة ، فلما أصاب أبان الفالج قال .إنى والله نسيت هذا الدعاء ليمض فىَّ أمر الله[57]"،

**[56] عبد الملك بن مروان ( 26 – 86 هج ) أحد اعاظم الخلفاء الأمويين وأكثرهم دهاء حدث ان كتب عبد الملك رسالة إلى ملك الروم وضع فى صدرها آيه " قل هو الله أحد " وقدر رد عليه ملك الروم قائلا :" أنكم قد أحدثتم فى طواميركم (أي رسائلكم ) شيئا من ذكر نبيكم فاتركوه وإلا كتبنا فى دنانيرنا من ذكره ما تكرهون " قد أثار الرد عبد الملك فاستشار خالد بن يزيد بن معاوية فقال له خالد : يا أمير المؤمنين حرم دنانيرهم واضرب للناس دراهم ودنانير فيها ذكر اسم الله تعالى وذكر رسوله وبالفعل ضرب عبد الملك الدنانير والدراهم سنة 75 هج بالشام من فضة وكتب على أحد وجهها ( لا اله إلا الله ) وعلى الوجه الآخر ( محمد رسول الله ) وأرخ تاريخ ضربها وقيل جعل فى وجه : قل هو الله أحد ، وكتب على الوجه الآخر : محمد رسول الله . فكان أول من فعل ذلك .**

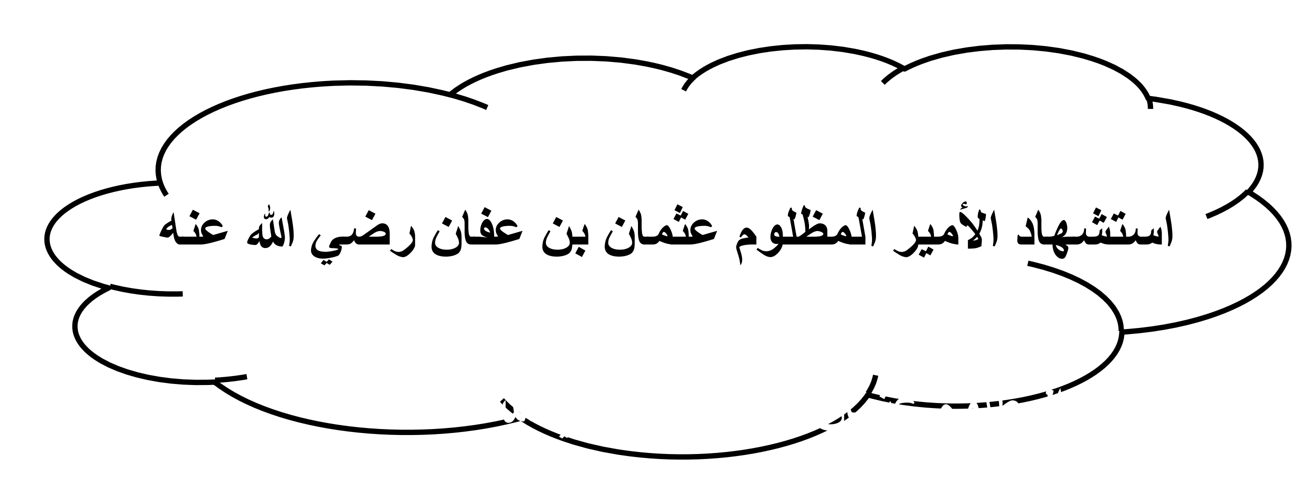
**ومع ذلك فإنه ينسب إلى عبد الملك بن مروان انه كان أول من نهى عن الكلام بحضرة الخليفة . فقد كان الناس قبله يراجعون الخليفة في ما يقول ويعترضون عليه فى ما يفعل ورغم ما كان يجرى فى مجلس معاوية من خصومات ومنازعات ومشاحنات نتيجة ذلك إلى انه كان يحتمل كل ذلك . فلما صارت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان نهى الناس عن الكلام بحضرته والمنازعة فى مجلسه وتوعدهم وتهددهم أن هم خالفوه فى ذلك .**

**وعندما خلفه ابنه الوليد عبد الملك بن مروان ( 86 – 96 هج ) فإنه أمر الناس لا ينادوه باسمه وقد ألقى فى بداية أصداره هذا الأمر خطابا من فوق المنبر قال فيه " أنكم تكلمون من كان قبلى من الخلفاء بكلام الإكفاء . وتقولون يا معاوية ويا زيد ويا عبد الملك وإني اعطى الله عهدا يأخذنى بالوفاء به ، لا يكلمنى أحد بمثل ذلك إلا أتلفت نفسه ، فلعمرى أن استخفاف الرعية براعيها فى مثل ذلك سيدعوها إلي الاستخفاف بطاعته والجراءة علي معصيته ، وقد حدث بعد ذلك ان جاءه رجل من بنى مرة قال : اتق الله يا وليد فإن الكبرياء لله ، فما كان من الوليد إلا أن أمر بقتله وعلى طريقة رأس الذئب الطائر ، خافة الناس ولم يعودوا ينادونه باسمه "**

**[57] سنن الترمذى ، كتاب الدعوات رقم ( 3385 ) ، حديث صحيح.**

ويعتبر من فقهاء المدينة المنورة فى زمنه وقد توفى سنة خمس ومائة[58] وعمر ، وأمه أم عمرو بنت جندب ، والوليد ، وأمه فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومية ، تولى أمر خراسان عام ستة وخمسين أيام معاوية بن أبى سفيان ، وعبد الملك ، وأمه أم البنين بنت عيينه بن حصن ، ومات صغيراً ، ويقال .ولدت نائلة بنت الفرافصة ولداً .لعثمان سُمّىَ عنبسه ، وأما بناته ، فهن سبع من خمس نساء ، مريم وأمها أم عمرو بنت جندب ، وأم سعيد ، وأمها فاطمة بنت الوليد بن عبد الشمس المخزومية ، وعائشة وأمها رملة بنت شيبة بن ربيعة ، ومريم بنت عثمان وأمها نائلة بنت الفرافصة وأم البنين ، وأمها أم ولد وأما شقيقة عثمان ، فهى آمنة بنت عفان فقد عملت ما شطة فى الجاهلية ، ثم تزوجت الحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة المخزومى ، وأسرت سرية عبد الله بن جحش الحكم بن كيسان ، وفى المدينة أسلم وحسُن إسلامه ، وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بُر معونة شهيداً ، فى بداية السنة الرابعة للهجرة ، وبقيت آمنة بنت عفان فى مكة علي شركها حتى يوم الفتح (8 هج) حيث أسلمت مع أمها وبقية أخواتها ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هند بنت عتبة بن ربيعة امرأة أبى سفيان بن حرب على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ، وأما إخوة عثمان من أمه فله ثلاثة إخوة وهم .الوليد بن عقبة بن أبى معيط ، قتل أبوه يوم غزوة بدر (2هج) صبراً وهو كافر ، ـ كان من ألد اعداء رسول الله فى مكة ـ ، وخرج الوليد مع أخيه عمارة بعد الحديبية.( 6 هج ) لرد أختهما أم كلثوم التى أسلمت وهاجرت ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردَّها ، أسلم يوم فتح مكة ، ومن إخوة عثمان لأمه عمارة بن عقبة ، تأخر إسلامه ، وخالد بن عقبة ،.وأما إخوته من أمه فهن ، أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، أسلمت بمكة وهاجرت وبايعت.رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى أول من هاجر من النساء بعد أن عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة بعد صلح الحديبية ، ومن أخوات عثمان لأمه ، أم حكيم بنت عقبة ، وهند بنت عقبة .

**[58] سير أعلام النبلاء ( 4 / 253 ) ، تاريخ القضاعي ( ص 308 ).**




أراد المحاصرون لمنزل أمير المؤمنين عثمان بن عفان التعجيل بالأمر خوفاً من خطر يفاجئهم فاحرقوا أبواب الدار ومنهم من تسور من دار أبن حزم وكان جاراً له ولما رأي ذلك أمير المؤمنين استسلم للقضاء وأمر من يريد الدفاع عنه أن ينصرف وهم قليلون لا يغنون شيئاً دخل عليه جماعة فيهم محمد بن أبى بكر الصديق مريداً قتله فلم يصنع شيئاً. فتقدم غيره فضربه الغافقى بحديده كانت معه ، وجاء سودان بن حمران ليضربه. فأكبت على عثمان زوجه البارة نائلة بنت الفرافصة واتقت السيف بيدها ونفح أصابعها فأطعن أصابع يدها ثم أهوى له بعضهم فضرب عنقه. وانتهبوا ما فى البيت ، وأخرجوا من فيه ، ثم أتوا ببت المال فانتهبوه ، وأذاعوا بالمدينة خبر قتله ، وكانت مدة حصاره اثنين وعشرين يوماً ، وكان قتله لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة 35 هج / الموافق 20 / مايو / سنة 656 م وذلك افتتاح التاريخ المشئوم .

كان أشرة أبن حزم ( هى التي مهدت السبيل لقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان بوضعها دارها تحت إمراة الثوار ) وهى قبيلة الشاعر حسان بن ثابت رغم أنه كان عثمانياً.

- من غريب ما فعله أولئك الثائرون أنهم لم يصرحوا بدفن المير المظلوم . أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضى الله عنه وأرضاه – ولم يدفن إلا بصعوبه واستثار خرجوا به بعد المغرب . فى آخر مكان بالبقيع . ولم يشيع جنازته إلا نفر قليل منهم حكيم بن حزان بن خويلد – عمته –.ست الكل . عود الفل سيدة نساء العالمين . الفضلى . السيدة / خديجة بنت خويلد – وصلى عليه جبير بن المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصى . وكان شرفاً لكاتب هذه السطور . المفكر الإسلامى / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ . زيارة قبره فى البقيع والترحم على صهر رسول الله ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وصاحب الايادي البيضاء – الكثيرة – فى الإسلام . وكان ذلك فى شهر رمضان عام 1422 هج / ديسمبر عام 2000م.
- فقد كان الخليفة الثالث عثمان بن عفان هو أول من زعم أنه يحكم بتفويض إلهي ،.عندما ثارت عليه الجموع من مختلف أنحاء الأمبراطورية الإسلامية من مصر ، ومن الكوفة ،.ومن المدينة . ألخ بعد أن دب الفساد فى الدولة وطلبوا إليه أن يختار أمراً من ثلاثة إما أن يتنحي.أو أن يسلم إليهم أقربائه أو يقتلوه . ولكنه رفض العروض الثلاثة وقال عن التنحي عبارته.الشهيرة ." والله ما كنت لأخلع سربالاً سربلنيه الله " ( أي لباساً ألبسنيه الله ) وكان ذلك أول إعلان بأن عباءة الخلافة يرتديها الحاكم بتفويض من الله فلا يخلعها بناء علي طلب الناس".

وكتب إلى معاوية فى الشام وإلى بنى عامر بالبصرة ، وإلى أهل الكوفة يستنجدهم فى. بعث جيش يطرد هؤلاء من المدينة ، وكانت الثورة وتسور الناس الدار وكان منهم محمد بن.أبى بكر الصديق الذى أمسك بلحيته وهو يقول .على أي دين أنت يا نعثل ؟! " وصاحت عائشة فى الجموع " اقتلوا نعثلا ، قتل الله نعثلا ! تعنى عثمان ( نعثل .الشيخ الأحمق ) وتركته وذهبت.إلى مكة ! ثم جاء الأمويون الذين أعلنوا أن الخلافة حق من حقوقهم ورثوه عن عثمان كما.عبر الشعراء عن ذلك :

تراث عثمان كانوا الأولياء له.

سربال ملك عليهم غير مسلوب.

وأشاع بعضهم فى أهل الشام أنهم أستحقوا الخلافة لقرابتهم لرسول الله ثم استقروا على النظرية التى حكموا على أساسها ودعموا بها ملكهم الأستبدادى ( ومدة خلافة هذه الدولة تبتدئ.من اليوم الذى بويع فيه معاوية بن أبى سفيان بيعة عامة فى 25 / ربيع / سنة 41 هج .وتنتهي بمقتل مروان الثانى بن محمد بن مروان بن الحكم فى 27 / ذو الحجة / سنة 132 هج ). وهى :- 91 سنة وتسعة أشهر – وهي المدة التى حكمت فيها الدولة الأموية وهى أن الله. اختارهم للخلافة وأتاهم الملك وأنهم يحكمون بإراداته ويتصرفون بمشيئته وأحاطوا خلافتهم بها. بما له من القداسة ، حتى أصبح معاوية فى نظر أنصاره " خليفة الله علي الأرض " وهكذا أصبحت السلطة من الله وليس للناس فيها رأي ولا مشوره وراح الشعراء يرفعون من نعمة التقديس.إلى التأليه فلا يجد ابن هانئ الأندلسى (938-973م) بعد ذلك أى حرج فى ان يقول للخليفة الفاطمى المعز لدين الله (341-365 هـ ).

| | |
|---|---|
| ما شئت لا ما شاءت الأقدارُ | فاحكم فانت الواحد القهارُ |
| وكأنما أنت النبيُ محمد | وكأنما أنصارك الأنصار |

وهكذا نجد أن استعداد الشرقيين لتأليه الحاكم ليس وليد اليوم ، وإنما هو أمر موغل فى القدم منذ أن كان فرعون هو الإله الذى لا راد لقضائه ، فهو يعرف كل شيئ بما فى ذلك مصلحة الشعب نفسه ، ثم مروراً بالعصر الوسيط حيث كان الخليفة الذى عينه الله بحكمته ليسوس الناس ويروضهم لما فيه صلاحهم فى الدنيا والآخرة ، إلى أن أخترعنا فكرة الزعيم الأوحد ، والمنقذ الأعظم ، والرئيس المخلص ، ومبعوث العناية الإلهية ، والمُعلم ، والمُلهم الذى يأمر فيطاع ،

لأنه استعار صفة من صفات الله ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ الأنبياء.٢٣ فأحلنا الاستبداد البشرى – بأيدينا – ليصبح أستبداد ديننا !! ، لكن هناك سؤال مهم . متي يظهر الحاكم المستبد ؟. أنه يظهر فى فترات الأزمات بحجة قدرته علي النهوض بحكومة فعالة ، لكنه بعد أن يحكم يذهب فى حكمه أبعد من الأزمة التى جاء يعالجها لأنه ليس على الحاكم المطلق أن يتقاعد.

ولسوف يظل مقتل الخليفة – عثمان بن عفان – وما سبقه من أحداث مجالا حافلا للباحثين فى علم السياسة ونظم الحكم ، يستخرجون منه العديد من المبادئ الهامة فى فن الحكم.

ولعل أولها أن الأمير أو الرئيس يجب أن يجيد هذا الفن الهام .فن اختيار الرجال ، الذين يحكمون باسمه ، أو يشيرون عليه ، فهؤلاء مرآته ، يرونهم الناس أكثر مما يرونه ، أو قل إن الناس يرونه فيهم.

وإذا بدأ الرئيس فى اختيار رجاله ، فإنه يجب أن يختار رجالا قادرين علي تجميع القلوب حوله ، يبثون فى هذه القلوب حب الرئيس وهيبة الحكم فى آن معاً. إن رضا الرئيس أو الأمير قد يكفى لاختيار الأصدقاء ، ولكنه لا يكفى أبداً لاختيار الوزراء. فهؤلاء يجب أن يجتمع لهم رضاء الرئيس ورضاء الشعب معاً.

ويبقى بعد ذلك أمر هام .أن الأمير أو الرئيس أو الحاكم يجب ألا يسلم أذنه لشخص واحد يصب فيها ما يشاء.

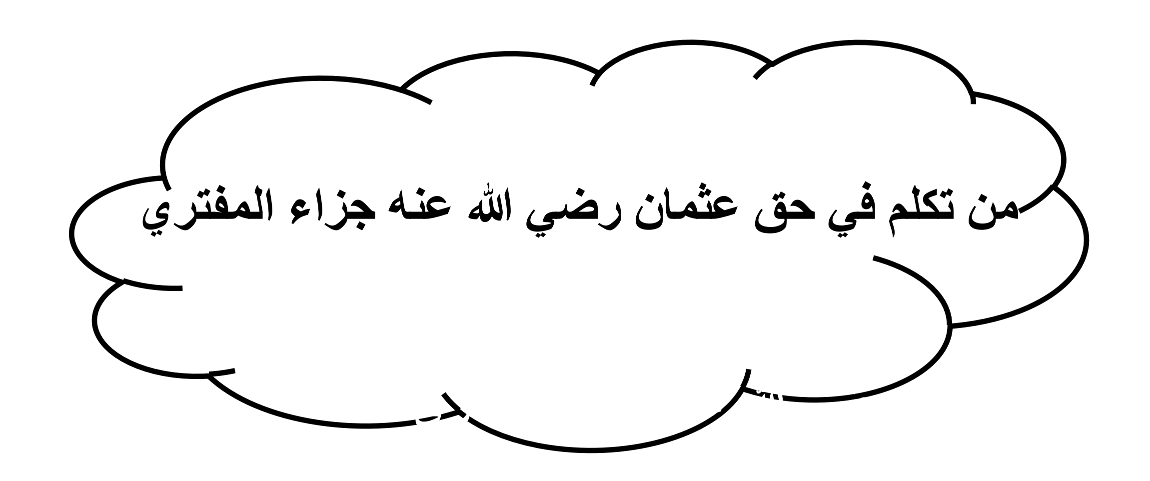



عن محمد بن سير بن[59] – رحمه الله تعالى – قال ." كنت أطوف بالكعبة وإذا رجل يقول .اللهم اغفرلى وما أظن أن تغفرلى ! فقلت .يا عبد الله ما سمعتُ أحداً يقول ما تقول ، قال .كنت أعطيت لله عهداً إن قَدرتُ أن ألطم وجه عثمان إلا لطمته ، فلما قُتل ووضعَ علي سريره فى البيت والناس يجيئون يصلون عليه ، فدخلت كأنى أصلى عليه فوجدت خلوة فرفعت الثوب عن وجهة ولحيته ولطمته فأيبس الله يدى اليمنى ، فأصْبحت كالخشبة لا تتحرك ".

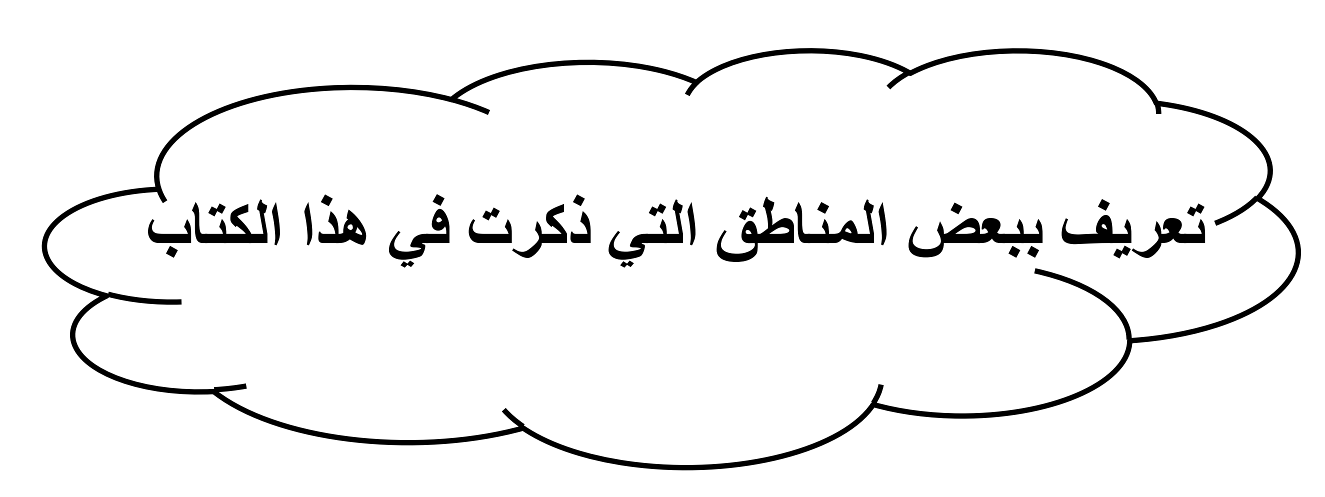
قال ابن سيرين .فنظرت إلى يده فرأيتها يابسة ، وعثمان الخليفة الثالث المظلوم فَوضّ أمره إلى ربَّه . فقضى الله أمره ونفذ قدرهّ ، وجعل من ظلمه عبرة ، والله عزيز ذو انتقام[60].

**[59] محمد بن سير بن : الإمام الربانى ، صاحب التعبير ، مولى أنس بن مالك ، آدرك ثلاثين صحابياً ، كان نسيج وحده ، قال أبو عوانة : رأيت محمد بن سير بن فى السوق ، فما رآه أحد إلا ذكر الله تعالى ( تاريخ الإسلام 3 / 317 ).**

**[60] البداية والنهاية لابن كثير ، وانظر تاريخ الطبرى ( نهاية الظالمين 3 / 26 )**




روي أسامة بن زيد عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه ، قال .بينا أنا أنظر.إلى عثمان علي عصا النبي – صلى الله عليه وسلم – التى كان يخطب عليها ، وأبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – فقال له جهجاه .قم يا نعثل فانزل عن هذا المنبر ، وأخذ العصا فكسرها علي ركبته اليمني فدخلت شظية منها فيها ، فبقي الجرح حتي أصابته الأكله ، فرأيتها تدود.




(1) طبرستان .منطقة تقع جنوب بحر قزوين عاصمتها مدينة همدان ، جاء اسمها من جمع كلمة طبر التى تعنى فى اللغة الفارسية الفأس مع زنان التى تعني النساء.

(2) أذربيجان .أصل الكلمة أتروباتن ، التى تعني أرض النار تقع هذه المنطقة غرب بحر.قزوين ، عاصمتها مدينة أردبيل.

(3) أرمينيا .صقع كبير يقع شرق آسيا الصغري جنوب البحر الأسود ، جاءت تسميتها من سكانها الأرمن وهم قبائل هندو أو روبية ، اعتنقوا النصرانية فى بداية القرن الرابع الميلادي ، بعد ذلك تحولوا إلى المذهب المنوفيسنى " أصحاب الطبيعة الواحدة للسيد المسيح عليه السلام " ، كان سكانها قد قاوموا الفتح الإسلامى لبلادهم وبقوا محافظين على ديانتهم النصرانية .

(4) طخارستان .أقليم يقع جنوب غرب بلاد ما وراء النهر عاصمتها بلخ ، تقع غالبية أراضيها حالياً ضمن دولة أفغانستان ، أهم مراكزها اليوم قندز وخوست.

(5) خراسان .معناها مشرق الشمس تقع شرق الهضبة الإيرانية ، عاصمتها مرو.

(6) سجتان .منطقة تقع جنوب إقليم خراسان ، عاصمتها بست ، جاء اسمها سكّنة قوم فيها يدعون بالساكا " الاسكيثيين " أما الترجمة الحرفية لها فتعنى أرض الكلاب على أساس أن سك تعنى الكلاب فى اللغة الفارسية ، واستان المنطقة ، وحاليا تدعى سيستان.

(7) بلاد ما وراء النهر .وهى الأراضى الواقعة ما بين نهري جيحوث " آموداريا ".وسيحون " سرداريا " ومن مدنها بخاري وسمرقند وطشقند ، وحاليا تقع ضمن جمهوريات تركمنستات وأوزبيكستان ، وطاجيكساتان.

(8) جرجان .أقليم يقع شرق بحر قزوين ، وكان اسمها سابقاً أقليم باكتريا حيث بّشر فيه زرادست ( 628 ق.م – 551 ق.م ) بدعوته

(9) خوزستان .اقليم يقع جنوب غرب الهضبة الإيرانية يحادد العراق العربى ، قصبتها.الأهواز ، أطلق عليها العرب اسم إقليم عربستان ، سيطر الشاه رضا بهلوي سنة 1925م عليها بعد أن اعتقل حاكمها العربى الشيخ خزعل الكعبى ، وهى مشهورة بالنفط –

واليك أيها القارئ العربى الكريم عن هذا الأقليم العربى المسلوب كلمات حزينة -.




يعيش فى إيران الآن ثمانية ملايين عربى ( ما يعادل سكان خمس دول عربية خليجية ليست السعودية من بينها ) ، من اجمالى سكان إيران البالغ عددهم 80 مليونا ( تعداد سنة 2014 م ) ، وقد قرر المرشد الأعلى على خامنئى مضاعفة سكان بلاده خلال سنوات قليلة ، وذلك بكثرة الإنجاب ورفع معدلات الخصوبة وعلاج العقم عند الرجال والسيدات ، رغم الانتقادات الواسعة ، إلا ان خامنئى يهدف من ذلك الى تلبية المتطلبات والإحتياجات من القوي البشرية والسكانية لزيادة المد الفارسى الشيعي والنفوذ الإيراني والتدخلات فى الشئون الداخلية لدول المنطقة أن لم يكن خوض حروب مستقبلية متوقعة.

ومن بين عرب إيران يقطن خمسة ملايين منهم بمحافظتين هما " خوزستان " التى يوجد بها 90 % من حقول النفط و "بوشهر" التى توجد بها أهم المواني. وقد كانت توجد امارات عربية خالصة علي الساحل الشرقى للخليج العربى يقطنها العرب من بينها .القواسم ، كندة ، المرازيق ، النصورى ، كعب ، العباسية ، والحمادية. بينما يقطن باقي عرب إيران فى الشمال لاسيما محافظات ايلام على الحدود مع العراق والعاصمة طهران ، ولعرب إيران حارة فى قلب العاصمة اسمها "كوجة كورى" يتخذونها مكانا لتجمعهم ، يقدم إليها كل عربى ، أملا فى أن يتولى أخوانه العرب استقباله وحل مشكلته كما يوجد بجنوب طهران " حى دولة أباد " السكاني الكبير الذى تسكنه اكثرية عربية ويشاهد فيه العرب رجالا ونساءوهم يتحدثون لغى الضاد ويرتدون الازياء الشعبية العربية .

وقد هاجر العرب من شبه الجزيرة العربية بعد معركة القادسية وفتح فارس عام 15 هج بقيادة سعد بن أبى وقاص ( 23 ق.هـ - 55 هـ / 600 – 675 م ) فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب ( 40 ق.هـ - 23 هـ / 584 – 644 م ) واستوطنوا بلاد فارس حيث ترجع أصولهم إلى قبائل الخوز العربية منها بنو تميم ، كعب ، عبس ، كندة ، وآل كثير ، وتركز وجودها فى منطقة "خوزستان" التى اطلق عليها الشاة رضا بهلوى هذا الأسم بعد أن كانت تعرف بـ "عربستان" لكثرة العرب فيها حتى عام 1925م والتى كانت تسمى قبل ذلك "الاهواز" التى افتتحها الصاحبى الجليل أبوموسى الأشعرى ( ت 44 هج ) بعد انتصار القادسية.

ومن اشهر الشخصيات العربية التى شهدتها عربستان ( الاهواز العربية ) فى ثلاثينيات القرن الماضى أميرها وحاكمها الشيخ " خزعل الكعبي " الذى تأمرت بريطانيا وشاه إيران عليه باقتطاع هذا الأقليم الغنى بالثروات الطبيعة وضمه إلى إيران فى إبريل عام 1925م . بعد أقصاء خزعل واعتقاله على ظهر طراد بريطاني وأسره واقتياده إلى طهران حيث قتل هناك ، وعندئذ دخل الجيش الإيراني " المحمرة " العاصمة واسقطها ، فقضى وقتذاك على امارة بنى كعب العربية.

وبالرغم من مرور أكثر من 90 عاماً علي سقوط " الاهواز " لا تزال السلطات الإيرانية مستمرة فى سياستها الرامية إلى طمس معالمها الحضارية العربية وهوية شعبها العربي وتفريسه إلا أن عرب " الاهواز " قاوموا كل هذه السياسات والمحاولات بتفجير عشر ثورات وانتفاضات منها ثورة الغلمان عام 1925م التى قاومت ورفضت ضم الاهواز إلى إيران والثورة التى قادها محي الدين الزيبق والتى تمكنت من اقامة سلطة عربية بالاهواز سميت " مملكة المشرق العربى "

وعاشت ستة أشهر ثم اسقطها الجيش الإيرانى . ولعرب إيران ستة أحزاب وجبهات فى الداخل والخارج لتحرير " الاهواز " إلا أنهم لم يجدوا دعما حتى معنويا من الدول والشعوب العربية التى تعانى من النفوذ والتدخل الإيرانى فى شئونها وتصدير الثورة إليها وكأن لسان حالهم يقول . " قضية الاهواز عربية ولن تبقى منسية ".

- أين جامعة الدول العربية ؟!.
- أين منظمة الدول الإسلامية. التى بها 57 دولة إسلامية ممثلة فيها ؟!
- أين الأندلس ( 92 هـ - 897 هـ = 805 سنة ) مكثناها فى الأندلس الحبيب ؟!
- أين لواء الإسكندرونة السوري . الذى أخذتة تركيا العلمانية عنوة واقتدارا ً من سوريا حتى كتابة هذه السطور . منذ زمان بعيد جد.
- أين فلسطين الحبيبة ( 1948 م – حتى الآن . ) ؟!
- وأين ؟!. وأين ؟!. وأين .؟!
- أسئلة كثيرة وكثيرة وكبيرة . فى الخاطر والوجدان . وعدم اللامبالاة .
- اللهم لا حول ولا قوة إلا بك.
- وسمحنا يا قائد هذه الأمة سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

# وإسـلاماه

المفكر الإسلامي

أحمد عزوز الفرخ

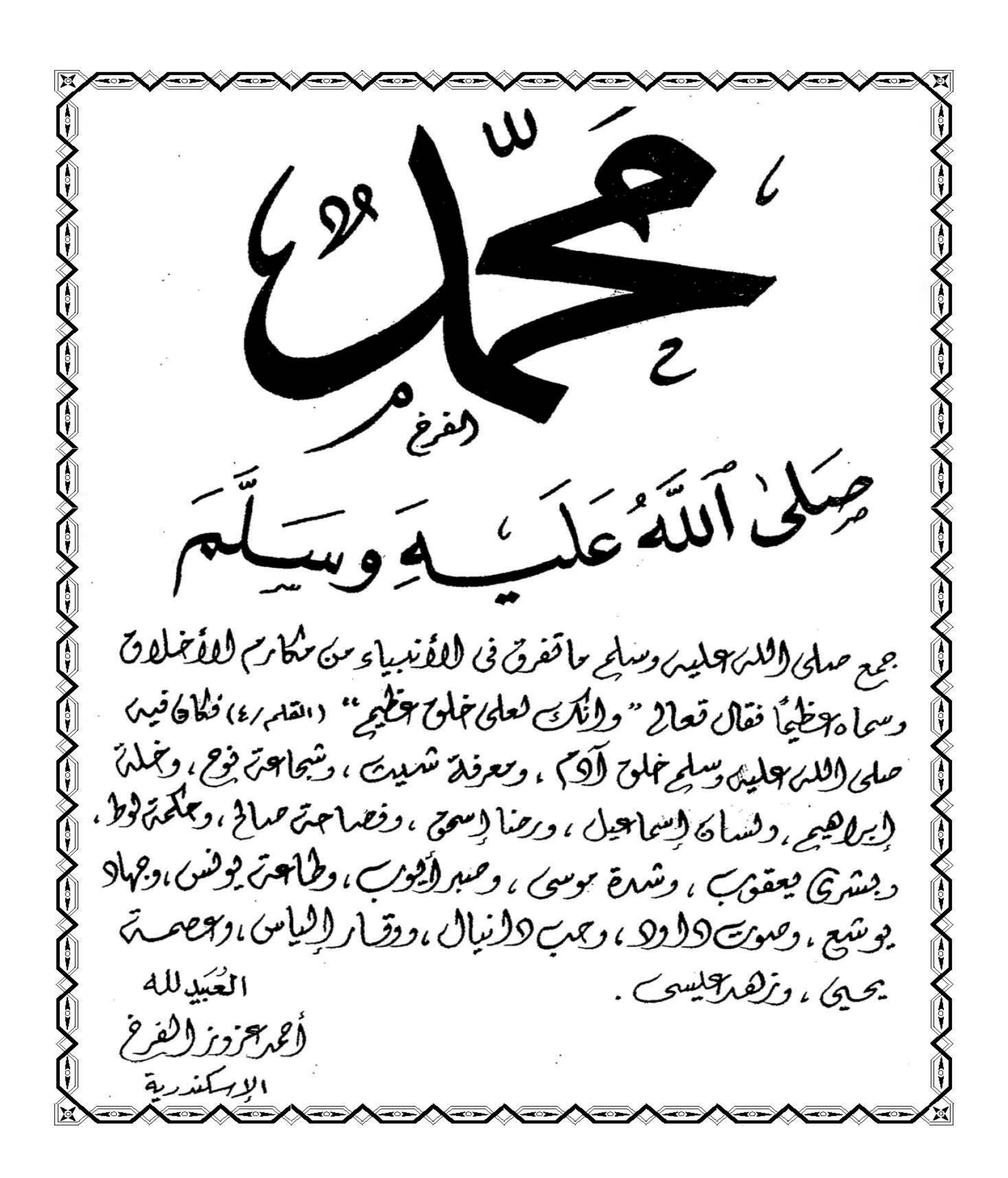
الإسكندرية



خرائط
المحمديات
المفكر الإسلامي
أحمد عزوز الفرخ
جمهورية مصر العربية
الإسكندرية



أحرف أربع بها هام قلبي
وتلاشت بها همومي وفكري
ألفٌ قد تألف الحق فيه
ثم لام بها الملامة تسري
ثم لام زيادة في المعاني
ثم هاء بها أهيم... أو أدري
أحرف أربع... ستقني بكأس
هي خمر لكن نبع طهر
العبد لله
أحمد عزوز الفرخ
الإسكندرية



محمد

الفرخ

صلى الله عليه وسلم

جمع صلى الله عليه وسلم ما تفرق فى الأنبياء من مكارم الأخلاق وسماه عظيماً فقال تعالى " وإنك لعلى خلق عظيم " (القلم/٤) فكان فيه صلى الله عليه وسلم خلق آدم ، ومعرفة شيث ، وشجاعة نوح ، وخلة إبراهيم ، ولسان إسماعيل ، ورضا إسحق ، وفصاحة صالح ، وحكمة لوط ، وبشرى يعقوب ، وشدة موسى ، وصبر أيوب ، وطاعة يونس ، وجهاد يوشع ، وصوت داود ، وحب دانيال ، ووقار إلياس ، وعصمة يحيى ، وزهد عيسى .

العبيد لله

أحمد عزوز الفرخ

الإسكندرية

ولا بد لنا أن نعرف من هو محمد رسـول الله – صـلى الله عليه وسـلم – بن عبد الله بن عبد المطلب ''شـيبة'' بن هاشم ''عمرو'' بن عبد مناف ''المغيرة'' بن قصـي ''زيد'' بن كلاب ''حكيم'' وسـمى كلاباً لأنه كان يبيع التمر – تاجراً كبيراً يبيع التمر - بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ''قريش'' بن مالك بن قيس ''النضـر'' بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ''عامر'' بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

''أن الله اصـطفى كنانة من ولد إسـماعيل،
واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش
بنى هاشم، واصطفاني من بنى هاشم''
حديث شريف ''صحيح مسلم''

وأيضاً فهو محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أمه هي السيدة / آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة – وهو الاخ الشقيق (لقصي بن كلاب) وأمهما هي فاطمة بنت سعد بن سَيل – بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضـر بن نزار بن معد بن عدنان. وصـلى الله عليك وعلى أهلك وزوجاتك أمهات المؤمنين حبيبات رسول الله وأصحابك ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

- أمها: برة بنت عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة.
- جدتها لأمها: أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي.
- ووالدة أم حبيب أي جدة ''برة بنت عبد العزى'': برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر.
- اسم جدة آمنة ''لأبيها'' هي: قيلة بنت أبى كبشة وجز بن غالب الخزاعي.

ولم يكن ''عبد الله بن عبد المطلب'' – فتى بنى هاشـم – بين الذين تقدموا لخطبة ''آمنة'' زهرة قريش – مع أنه الجدير بأن يحظى بيدها دونهم جميعاً، فما كان فيهم من يدانيه شرفاً ورفعة وفتوة.

- أبوه: ''عبد المطلب بن هاشم '' ''وفيه العمود والشرف، ولم يبقى لهاشم عقب إلا منه وقد شرف في قومه شرفاً لم يبلغه أحد من آبائه، وأحبة قومه وعظم خطرة فيهم ''.
- وأمه: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضـر بن نزار بن معد بن عدنان.. من صـميم البيت القرشـي، وقد أنجبت لعبد المطلب: الزبير، أبا طالب، عبد الله، وأم حكيم البيضاء– توأمة عبد الله – وعاتكة، وبرة، واميمة، وأروى.
- وجدة ''عبد الله'' لأبيه: ''سلمى بنت عمرو بن زيد لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج'' أجداد ورهط كاتب هذه السطور/

الأنصـاري الخزرجي/ أحمد عزوز أحمد محمد مصـطفى محمد الفرخ ''التي كانت لا تنكح الرجال، لشرفها في قومها، حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها، إذا كرهت رجلاً فارقته''

- وجدته لأمه: ''تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة''.
- وأمها: ''سلمى بنت عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر''

**محب لآهل البيت**
**الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد الفرخ**
**الإسكندرية**

صـلى الله عليه وسـلم – بن عبد الله بن عبد المطلب "شـيبة" بن هاشـم "عمرو" بن عبد مناف" المغيرة" بن قصـي "زيد" بن كلاب "حكيم" وسـمى كلاباً لأنـه كـان تـاجراً كبير ومشـــهوراً يبيع التمر – أي بـائع التمر- بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك بن قيس "النضـر" بن كنانة بن خزيمة بن مدركة "عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وأيضـاً فهو **محمد رسـول الله** – صـلى الله عليه وسـلم– أمه هي السـيدة/آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة – وهو الاخ الشـقيق (لقصـي بن كلاب) وأمهما هي فاطمة بنت سـعد بن سَـيل – بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قيس بن كنانـة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ الأحزاب: ٥٦

صـلى الله عليك وعلى أهلك وزوجاتك أمهات المؤمنين، وأصحابك، ومن سار على نهجهم الى يوم الدين.

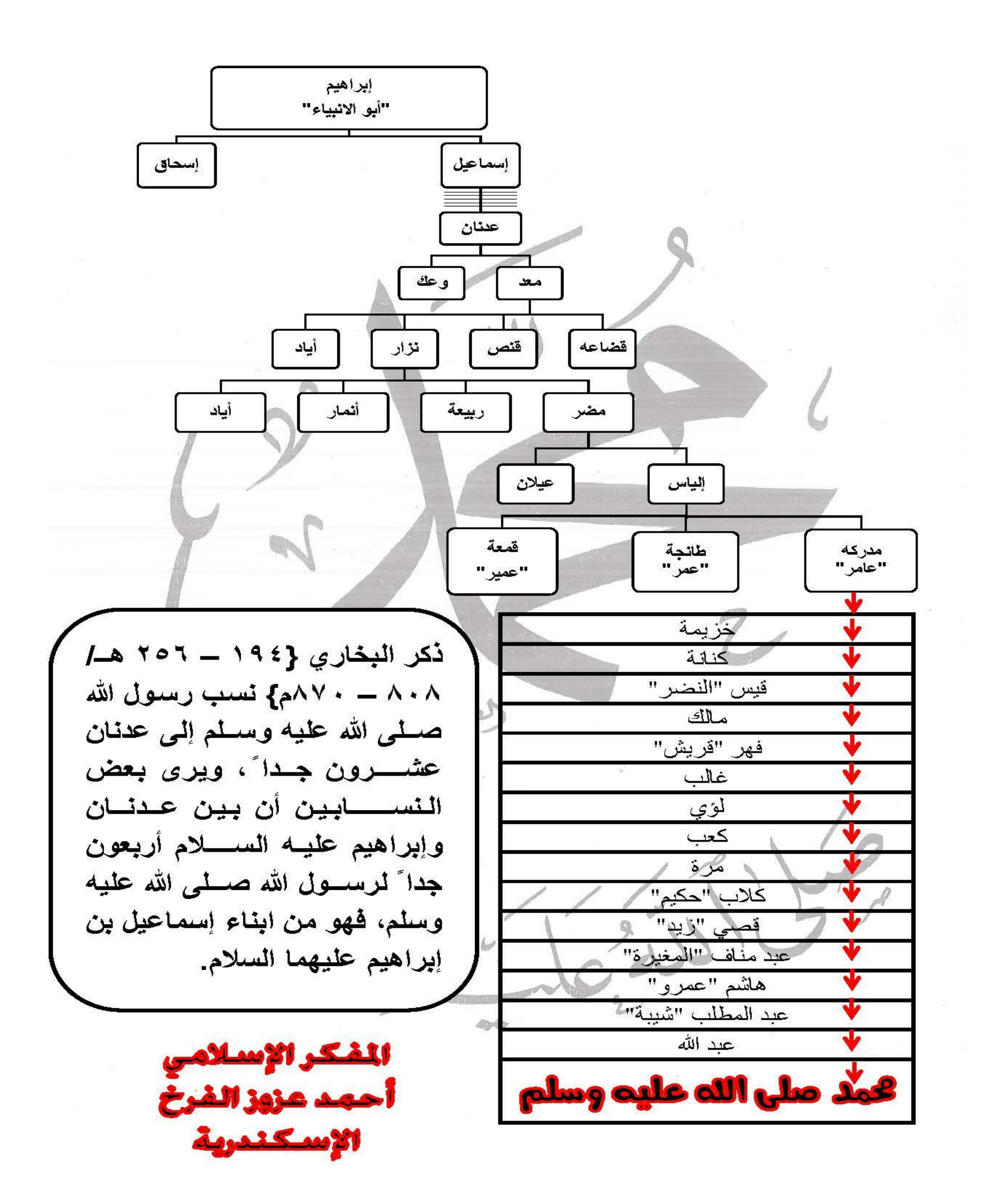
من كاتب هذه السطور سليل قبائل الأنصار الخزرج.

محب لأهل البيت

الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد الفرخ

جمهورية مصر العربية

الإسكندرية




ذكر البخاري {١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ/ ٨٠٨ ـ ٨٧٠م} نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدنان عشرون جداً، ويرى بعض النسابين أن بين عدنان وإبراهيم عليه السلام أربعون جداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو من ابناء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

المفكر الإسلامي
أحمد عزوز الفرخ
الإسكندرية

١- ولد سيدنا **محمد** بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مكة يوم الاثنين 9/ربيع الأول / سنة 53 ق.هـ الموافق 20 أبريل / سنة 571 ميلادية.

وفى يوم الأحد 12/ربيع الأول / عام 11 هج الموافق 7/يونيو/ سنة 632 ميلادية صعدت روحه الطاهرة الشريفة إلى الرفيق الأعلى، بعد عمر بلغ بالتقويم القمري – 63 عاما وثلاثة أيام – وبالتقويم الشمسي – 61 عاما وثمانية وأربعين يوماً.

٢- ولدت السيدة الفضلى / **خديجة بنت خويلد** ... أم المؤمنين الأولى.. وأم الإسلام رضي الله تعالى عنها ... ولدت على أرجح الأقوال عام 555 م ... أي قبل عام الفيل بخمسة عشر عاما ... وماتت يوم 10/ رمضان/ من السنة العاشرة لبعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والموافق 25/أبريل / سنة 620 ميلادية.

**العَبَيد لله**
**أحمد عزوز الفرخ**
**الإسكندرية**

# النسب الزكي

رســـول الله صـــلى الله عليـه وســـلم محمـد بن عبـد الله بن عبـد المطلب ''شـــيبـة'' بن هاشــم ''عمرو'' بن عبد مناف ''المغيرة'' بن قصــي ''زيد'' بن كلاب ''حكيم'' وسـمى كلاب لأنــه يبيع التمر ''أي بــائع التمر'' بن مرة بن كعـب بن لؤي بن غــالـب بن فهر ''قريش'' بن مالك بن قيس ''النضر'' بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ''عامر'' بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(١) .

**وهناك جزء ثاني:** ما فوق عدنان، وعدنان هو ابن أدد بن الهميسـع بن ســلامان بن عوصْ بن بوز بن قموال بن أبي بن عوام بن حزا بن بلداس بن يدلاف بن طابخ بن جاحم بن ناحش بن ماخى بن عيض بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثربى بن يحزن بن يلحن بن أرعوى بن عيض بن ديشان بن عيصر بن أفناد بن أيهام بن مقصر بن ناحث بن زارح بن سمى بن مزى بن عوضة بن عرام بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام(٢) .

**الجزء الثالث:** ما فوق إبراهيم عليه السلام، وهو ابن تارح – وأسمه آزر – بن ناصور بن ساروع – أو ساروغ – بن رأعوَ بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه الســلام بن لامك بن متوشــلخ بن أخنوخ – يقال: هو ادريس النبي عليه الســلام – بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهما السلام(٣) .

وأم إســماعيل هاجر ''أم العرب'' من قرية كانت أمام الفرما من مصــر. وعن عمر مولى غفرة بنت بلال أن رســـول صـــلى الله عليه وســـلم قال ''الله الله فى أهل الذمة، أهل المدرة(٤) السوداء، السحم الجعاد(٥) فإن لهم نسبا وصهراً''.

---

(١) ابن هشام (ولد في القرن الثامن / ت ٢١٨ هـ = ٨٣٤ م) ١/١، ٢، وتاريخ الطبري ٢٣٩/٢ – ٢٧١.

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات (١٦٨-٢٣٠ هـ / ٧٨٤ – ٨٤٥ م) ٥٧/٥٦/١ برواية ابن الكلبى (١٢٢-٢٠٤ هـ / ٧٣٧- ٨١٩ م)، ومن طريقة الطبري في تاريخه ٢٧٢/٢، وللاطلاع على بعض الاختلاف في هذا الجزء انظر: تاريخ الطبري /٢٧١/٢ – ٢٧٦، وفتح الباري للعسـقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هــــ / ١٣٧٣-١٤٤٩ م) ٦٢١/٦ – ٦٢٣.

(٣) ابن هشام ٤/٢/١، وتاريخ الطبري (٢٢٤-٣١٠ هـ / ٨٣٩-٩٢٢ م) ٢٧٦/٢ واختلفت المصادر في تلفظ بعض هذه الاسماء وفى اثبات البعض وإسقاطه.

(٤) المدرة (هنا): البلدة.

(٥) السحم: السود، جمع اسم وسحماء. والجعاد: الذين في شعرهم تكسر.

نسبهم أن أم إسماعيل النبي صلى الله عليه وسلم منهم، وصهرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرر فيهم. فأم إبراهيم – إبنه – مارية التي أهداها له المقوقس من حفن – قرية – من قرى الصعيد من كورة انصنا – من نواحي الصعيد على شرقي النيل. بمحافظة المنيا تسمى "الشيخ عبادة".

وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا افتتحم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة ورحما"

فالعرب كلها من ولد إسماعيل. ومن عدنان تفرقت القبائل. فولد عدنان رجلين: معد بن عدنان، وعك بن عدنان. فصارت عك في دار اليمن. وذلك ان عكا تزوج في الاشعرين، فأقام فيهم، فصارت الدار واللغة واحدة.

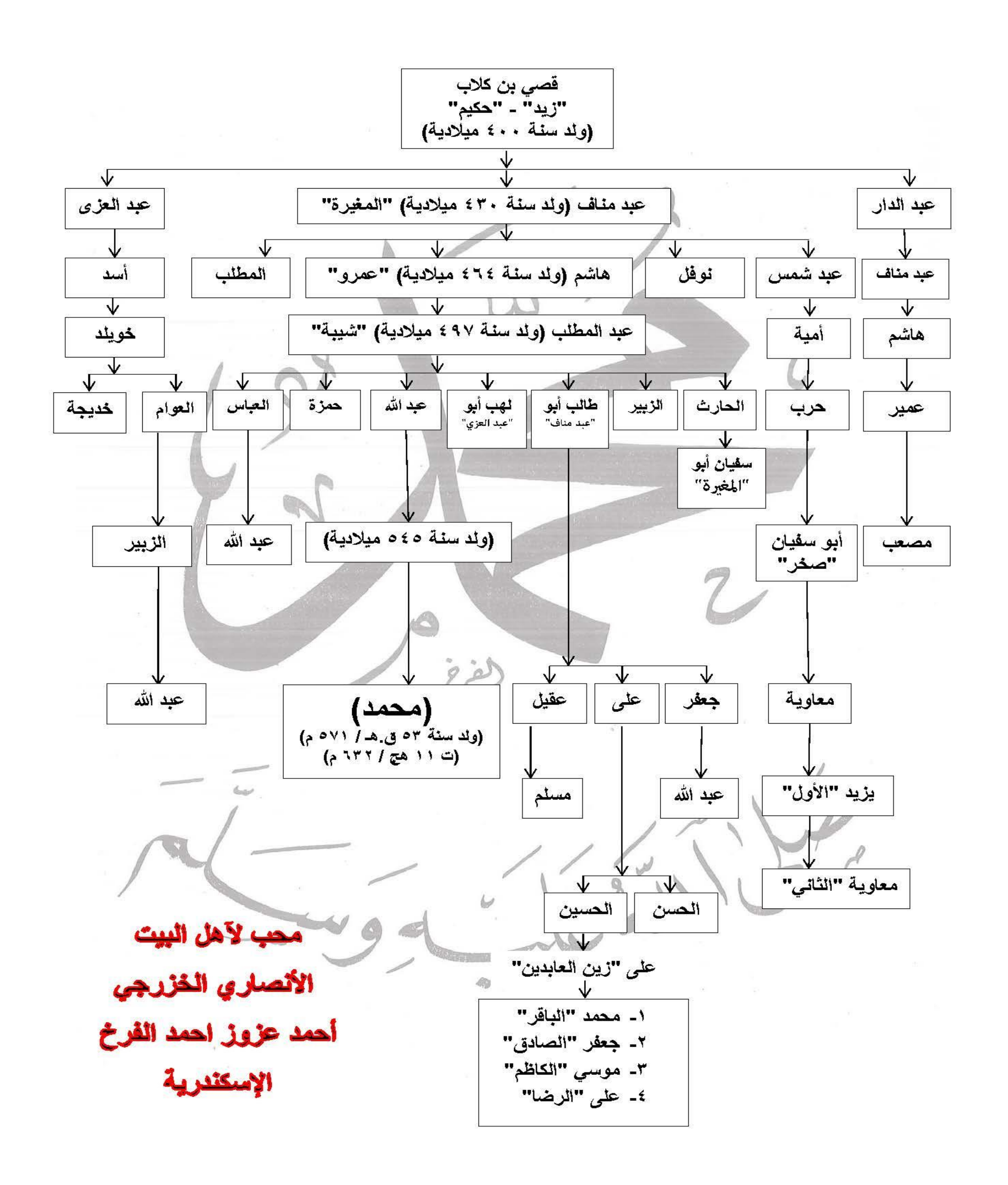
وولد معد بن عدنان أربعة نفر: قضاعة بن معد، وقنص بن معد، ونزار بن معد، وإياد بن معد.

وكان قضاعه بكر معد الذي به يكنى، فتيامن الى حمير بن سبأ. وكان اسم سبأ عبد شمس، وإنما سمى سبأ، لأنه أول من سبى في العرب.

واما قنص بن معد فهلكت بقيتهم. وكان منهم النعمان بن المنذر، ملك الحيرة.

وولد نزار بن معد: مضر بن نزار، وربيعة بن نزار، وانمار بن نزار، واياد بن نزار. فولد مضر بن نزار رجلين: إلياس بن مضر، وعيلان بن مضر.

فولد إلياس بن مضر ثلاثة نفر: مدركة بن إلياس (وكان اسمه عامرا) وطابخة بن إلياس (وكان اسمه عمرا)، وقمعة بن إلياس (وكان اسمه عميرا). وأمهم خندق، امرأة من اليمن.



قصي بن كلاب
"زيد" - "حكيم"
(ولد سنة ٤٠٠ ميلادية)
عبد الدار
عبد مناف (ولد سنة ٤٣٠ ميلادية) "المغيرة"
عبد العزى
عبد مناف
عبد شمس
نوفل
هاشم (ولد سنة ٤٦٤ ميلادية) "عمرو"
المطلب
أسد
هاشم
أمية
عبد المطلب (ولد سنة ٤٩٧ ميلادية) "شيبة"
خويلد
عمير
حرب
الحارث
الزبير
طالب أبو
"عبد مناف"
لهب أبو
"عبد العزي"
عبد الله
حمزة
العباس
العوام
خديجة
سفيان أبو
"المغيرة"
مصعب
أبو سفيان
"صخر"
(ولد سنة ٥٤٥ ميلادية)
عبد الله
الزبير
معاوية
جعفر
على
عقيل
(محمد)
(ولد سنة ٥٣ ق.هـ / ٥٧١ م)
(ت ١١ هج / ٦٣٢ م)
عبد الله
يزيد "الأول"
عبد الله
مسلم
معاوية "الثاني"
الحسن
الحسين
على "زين العابدين"
١- محمد "الباقر"
٢- جعفر "الصادق"
٣- موسي "الكاظم"
٤- على "الرضا"
محب لآهل البيت
الأنصاري الخزرجي
أحمد عزوز احمد الفرخ
الإسكندرية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾



**الحمد** لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين – أما بعد.

فهذا مثال خاتم النبوة الذي كان بين كتفيه صلاة الله عليه وسلم مكتوب من الشعر بقلم من القدرة.

**ومن** خواصه ما نقله الترمذي (٢٠٩ – ٢٧٩ هـ/ ٨٢٥ – ٨٩٣ م) أن من توضأ ونظر إليه وقت الصبح حفظه الله تعالي إلى وقت المغرب، ومن نظر إليه وقت المغرب حفظه الله تعالي إلى وقت الصبح، ومن نظر إليه أول الشهر يحفظه الله تعالي إلى آخره، ومن نظر إليه أول السنة يحفظه الله تعالى إلى أخرها من البلاء والآفات، ومن نظر إليه أول السفر يصير مباركاً عليه. وإن مات في تلك السنة يختم له بالإيمان وقال بعض العلماء وأرجو من الله تعالى أن من نظر إليه بصدق المحبة في عمره مرة واحدة يحفظه الله تعالي من جميع ما يكره إلى أن يلقي الله سبحانه وتعالي.

**وصلي الله** علي سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين حبيبات رسول الله والتابعين وتابع التابعين أجمعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

**وقال** الذين لا يؤمنون بالعلامات الدلائل الملموسة إن وجود ذلك الخاتم لا يقدم ولا يؤخر في أمر سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم وصدق رسالته، فما كانت بعثة محمد عليه السلام في حاجه إلى دليل مادي ملموس لتأكيدها، ويكفي ما في حياة الرسول قبل أن يبعثه الله وبعد الرسالة ما يؤكد صدق رسالته.

**إن** الملوك أو رؤساء الجمهوريات إذا ما بعثوا سفيراً إلى دولة من الدول زوده بأوراق إعتماده الدالة على سفارته، أو يستكثر على رَب الملوك ورؤساء الجمهوريات حكام الأرض جميعاً أن يزود رسوله بأوراق إعتماده؟! لقد كان خاتم النبوة أوراق إعتماد محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي صلى الله عليه وسلم من رب العالمين.

**فلما قبض** رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك الناس في موته وقال بعضهم: قد مات، وقال بعضهم: لم يمت – وضعت أسماء بنت عميس يدها (ت ٣٩ هـ / ٦٦٠ م) بين كتفيه ثم قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقالوا لها: كيف عرفت؟

قالت: قد رفع الخاتم بين كتفية.

فكان هذا الذي عرف به موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعرفته أسماء

(حياة الحيوان للدميري (٧٤٣-٨٠٨ هـ / ١٣٤١ – ١٤٠٥ م): (١/٣٤٦)

**محب لآهل البيت**

**الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد الفرخ**

**الإسكندرية**

# عن سيرة سيدنا محمد صل اله عليه وسلم

عن سيرة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)
تصنيف (أبي الأثير الجذري ٥٥٥ ـ ٦٣٠ هـج)
(٥٥٥ ـ ٦٣٠ هـج / ١١٥٨ ـ ١٢٣٢ م)
هو عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد
بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني

* ذكر لباسه وسلاحه ودوابه - صلى الله عليه وسلم -:
* كان صلى الله عليه وسلم يسمي كل شيء له، فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم: -

(١) عمامة تسمي (السحاب)، وكان يلبس تحتها القلانس اللاطية.(١)
(٢) وكان له رداء اسمه (الفتح).
(٣) وكان له سيوف منها: سيف ورثه عن أبيه، ومنها ذو الفقار، والمخزوم والرسوب والقضيب.
(٤) وكان له دروع: ذات الفضول، وذات الوشاح، والبتراء، وذات الحواشي، والخرنق.
(٥) وكان له منطقة(٢) من أدم مبشور، فيها ثلاث حلق من فضة.
(٦) واسم رمحه: المثوى.
(٧) واســم حربته: العنزه (وهي حربة صــغيرة شــبة العكاز، وكانت تحمل معه في العيد)، وله حربة كبيرة أسماها البيضاء.
(٨) وكانت له مخصرة(٣) تسمي: العرجون.
(٩) وكان اسم قوسه: الكتوم.
(١٠) وكان اسم كنانته: الكافور.
(١١) واسم نبله: الموتصله.
(١٢) واسم ترسه: الزلوق.
(١٣) ومغفره: ذو السبوع.
(١٤) وكان له أفراس منها: المرتجز، كان أبيض وقد اشــتراه من أعرابي، وشــهد به خزيمة بن ثابت ــ أجزيت شهادته بشهادة رجلين بسبب ذلك شهد معركة صفين عام ٣٧ هج / ٦٥٧ م ـ مع الإمام على بن أبي طالب، وقتل يومئذ.
* وذو العقال، والسـكب (وهو أدهم، والشـحاء، والبحر (وهو كميت) واللحيف (أهداه له ربيعه بن ملاعب الأسنة)، واللذاذ، أهداه له (المقوقس)، والظرب (أهداه له فروة الجذامي) (وقيل ان فروة أهدي له بغله).
(١٥) وكانت له بغله اســمها دلدل، أخذها على بن أبي طالب رضــي الله عنه، بعد وفاة النبي (صــلى الله عليه وسـلم) فكان يركبها ثم الحسـن ثم الحسـين ثم محمد بن الحنفية، فكبرت وعميت، فدخلت مبطحه، فرماها رجل بسهم فقتلها.
وبغلة يقال لها: الأيلية، وكانت محزوفة طويلة فكانت تعجبه (صــلى الله عليه وســلم) فقال له علي: نحن نصنع مثلها فإن أباها حمار وأمها فرس، فنهاه أن ينزي الحمير على الخيل.
(١٦) وكان له حمار أخضر اسمه: عفير وقيل: يعفور.
(١٧) وكانت له ناقة تسمي: العضباء، وأخري تسمي القصواء وقيل إنهما ناقة واحدة.
(١٨) وله شاة تسمي: غوثه، وقيل غيثه، وعنز تسمي: اليمن.
(١٩) وله قدحان اسم أحدهما الريان والأخر المثبب.
(٢٠) وله نعل يسميها: الصفراء.
(٢١) وله تور(٤) من حجارة يقال له: المخضب، يتوضأ منه، وله مخضب من شبه(٥).
(٢٢) وله فسطاط يسمي الزكي له مرآة تسمي: المدلة، ومقراض يسمي الجامع وكل هذه الأسماء أما صفات، أو يسميها تفاؤلاً بها.

---

(١) اللاطية: اللاصقة، وذكر الأمام الشعراني (٨٩٨ ـ ٩٧٣ هج / ١٤٩٢ ـ ١٥٦٧ م) أنه (صلى الله عليه وسلم) أهدي العمامه المسماة سحاب لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه (٢٣ ق. هـ - ٤٠ هج / ٦٠٠ ـ ٦٦١ م).
(٢) المنطقة: ما شد به الوسط.
(٣) المخصرة: ما يختصره الإنسان بيده من عصا أو عكازة أو مقرعة، أو قضيب قد يتكئ عليه.
(٤) إناء.
(٥) نحاس.

فكرة وإعداد
أحمد عزوز الفرخ
الإسكندرية

# أمهات المؤمنين حسب دخول الرسول صلى الله عليه وسلم بهن

١- السيدة / **خديجة بنت خويلد**

٢- السيدة / **سودة بنت زمعة**

٣- السيدة / **عائشة بنت أبى بكر الصديق**

٤- السيدة / **حفصة بنت عمر بن الخطاب**

٥- السيدة / **زينب بنت خزيمة** (ماتت في حياة الرسول عليه السلام)

٦- السيدة / **ماريا القبطية** (مصرية الأصل)

٧- السيدة / **أم سلمه** (هي آخر من ماتت من أمهات المؤمنين)

٨- السيدة / **زينب بنت جحش** (أول من ماتت بعد الرسول عليه السلام)

٩- السيدة / **جويرية بنت الحارث**

١٠- السيدة / **أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان بن حرب**

١١- السيدة / صفية **بنت حيى بن أخطب**

١٢- السيدة / **ميمونة بنت الحارث** (أخت السيدة / زينب بنت خزيمة، وغير شقيقة، ولم يجمع بينهما)

**الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ**

**الإسكندرية**

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ الأحزاب: ٥٦ صدق الله العظيم

# أسماء النبي صلي الله عليه وسلم

❁محمد ❁أحمد ❁حامد ❁محمود ❁أحيد ❁وحيد ❁ماح ❁حاشر ❁عاقب ❁ طه❁ ياسين ❁طاهر ❁مطهر ❁طيب ❁سيد ❁رسول ❁نبي ❁رسول الرحمة ❁قيم ❁جامع ❁مقتف ❁مقفي ❁رسول الملاحم ❁ رسول الراحة ❁كامل ❁إكليل ❁مدثر ❁مزمل ❁عبد الله ❁حبيب الله ❁ صفي الله ❁ نجي الله ❁كليم الله ❁خاتم الأنبياء ❁خاتم الرسل ❁ محي ❁منجي ❁مذكر ❁ناصر ❁منصور ❁نبي الرحمة ❁نبي التوبة ❁ حريص عليكم ❁معلوم ❁شهير ❁ شاهد ❁شهيد ❁مشهود ❁بشير ❁مبشر ❁نذير ❁منذر ❁نور ❁سراج ❁ مصباح ❁هدي ❁مهدي ❁منير ❁داع ❁مدعو ❁مجيب ❁مجاب ❁حفي ❁عفو ❁ولي ❁حق ❁قوي ❁أمين ❁مأمون ❁كريم ❁مكرم ❁مكين ❁متين ❁مبين ❁مؤمل ❁وصول ❁ذو قوة ❁ذو رحمة ❁ذو مكانة ❁ذو عز ❁ ذو فضل ❁مطاع ❁مطيع ❁قدم صدق ❁رحمة ❁بشري ❁غوث ❁نعمة الله ❁هدية الله ❁عروة وثقي ❁صراط الله ❁صراط مستقيم ❁ذكر الله ❁ سيف الله ❁حزب الله ❁النجم الثاقب ❁مصطفي ❁مجتبى ❁منتقي ❁ أمي ❁مختار ❁أجير ❁جبار ❁أبو القاسم ❁أبو الطاهر ❁أبو الطيب ❁ أبو إبراهيم ❁مشفع ❁شفيع ❁صالح ❁مصلح ❁مهيمن ❁صادق ❁ مصدق ❁صدق ❁سيد المرسلين ❁إمام المتقين ❁قائد الغر ❁المحجلين ❁ خليل الرحمن ❁بر ❁مبر ❁وجيه ❁نصيح ❁ناصح ❁وكيل ❁ متوكل ❁ كفيل ❁ شفيق ❁ مقيم السنة ❁ مقدس ❁ روح القدس ❁ روح الحق

جمعها وكتبها سليل قبائل الأنصار الخزرج
العبد لله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ
- الإسكندرية -

# تابع أسماء النبي صلي الله عليه وسلم

❁روح القسط ❁كاف ❁مكيف ❁بالغ ❁مبلغ ❁شاف ❁واصل ❁موصول ❁سابق ❁سائق ❁هاد ❁مهد ❁مقدم ❁عزيز ❁فاضل ❁مفضل ❁فاتح ❁مفتاح ❁مفتاح الرحمة ❁مفتاح الجنة ❁ علم الإيمان ❁علم اليقين ❁ دليل الخيرات ❁مصحح الحسنات ❁ مقيل العثرات ❁صفوح عن الزلات ❁صاحب الشفاعة ❁صاحب المقام ❁صاحب القدم ❁مخصوص بالعز ❁مخصوص بالمجد ❁مخصوص بالشرف ❁صاحب الوسيلة ❁صاحب السيف ❁صاحب الفضيلة ❁صاحب الأزرار ❁صاحب الجنة ❁صاحب السلطات ❁ صاحب الرداء ❁ صاحب الدرجة الرفيعة ❁ صاحب التاج ❁ صاحب المغفر ❁صاحب اللواء ❁صاحب المعراج ❁صاحب القضيب ❁ صاحب البراق ❁ صاحب الخاتم ❁ صاحب العلامة ❁ صاحب البرهان ❁صاحب البيان ❁فصيح اللسان ❁مطهر الجنان ❁رؤوف ❁رحيم ❁أذن خير ❁صحيح الإسلام ❁سيد الكونين ❁عين النعيم ❁عين العز ❁سعد الله ❁سعد الخلق ❁خطيب الأمم ❁عالم الهدي ❁كاشف الكرب ❁رافع الرتب ❁صاحب الفرج ❁عز العرب.

## عليه الصلاة والسلام

قال أمير المؤمنين أسد الله الغالب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالي عنه (٢٣ ق. هـ - ٤٠ هج / ٦٠٠ – ٦٦١ م): سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "ما من عبد وأمة يكتب صفتي يعني (أسمائي) فقرأها إلى آخرها ثم يضعها في بيته لم يقرب ذلك البيت بلاء، ولا وباء، ولا مرض ولا علة، ولا عين حاسد، ولا سحر، ولا حرق، ولا هدم، ولا يمسه فقر ولا سم ولا غم ولا كرب ما دامت (أسمائي) في ذلك البيت والمنزل ومن أقرأها وسمعها كذلك".

# .. وكيف نرى رسول الله.. فى المنام؟!

قالت لي إبنتى خديجة: أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام.

وقلت لها: أبشري... لقد بعث الله محمداً رحمة للعالمين، فطوبي لمن رآه في حياته فاتبعه لمن يراه في منامه. فإن رآه مريض شفاه الله، وإن رآه محارب نصره الله، وإن رآه الذي لم يحج... أدي الفريضة بإذن الله وإذا رأيت رسول صلى الله عليه وسلم في أرض جدبة أخصبت، وإذا رأيته في موضع قد فشي فيه الظلم بدل الظلم عدلاً.

يقول القاضي أبو بكر الباقلاني (٣٣٨-٤٠٣ هـ / ٩٥٠ – ١٠١٣م) في "عارضة الأحوذي" (١٣٠/٩) من رآه صلى الله عليه وسلم في المنام بصفة معلومة فهو إدراك الحقيقة، وإن رآه على غير صفته، فهو إدراك المثال: فإن قيل: كيف يكون إدراكه فصله وصفته المعلومة حقيقة وهو قد أرم (مات) كما جاء في الحديث قلت: إن الأنبياء لم تغيرهم الأرض ويقول صلى الله عليه وسلم "**ومن رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي**".

وفي رواية أخري: "**من رآني فقد رأي الحق**" وفي رواية ثالثة: "**ومن رآني في المنام فسيراني في اليقظة**" وفى رواية رابعة: "**لكأنما رآني في اليقظة**"

وقال البغوي (٤٣٦-٥١٦ هـ / ١٠٤٢ – ١١٢٢ م) في شرح السُنة: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في مكان سعة لأهل ذلك المكان، إن كانوا في ضيق، وفرج إن كانوا في كرب، ونصرة إن كانوا في ظلم... وكذلك رؤية الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

وجاء في كتاب المنامات للشيخ عبد السلام علوش (ولد ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م) أنه إذا رأي شخص النبي صلى الله عليه وسلم كأنه مريض، ففاق من مرضه، فإن أهل ذلك المكان يصلحون بعد الفساد.

وإن رآه عليه السلام راكباً فإنه يزور قبره راكباً، وإن رآه راجلاً، توجه إلى زيارته راجلاً. وإن رآه قائماً استقام أمره، وأمر إمام زمانه... وإن رآه يؤذن في مكان خراب عمر ذلك المكان وإن رأي كأنه يؤكله.. فذلك أمر منه بإيتاء زكاة ماله وإن رأي

إنه قد زار قبره أصـــاب مالاً عظيماً وهناك أناس أكرمهم الله ســـبحانه وتعالي برؤية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في المنام... هذا هو رجل مريض، نام وهو يبكي من شدة المرض، فرأي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: ماذا بك يا رجل؟

قال: مريض يا رسول الله. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام: يا رجل... كل... لا... واشرب... لا... ولما استيقظ من نومه ذهب إلى عالم فحكي له الرؤيا فقال له: إن رســـول الله صـــلى الله عليه وســـلم يقول لك: عليك بزيت الزيتون.. اجعله في طعامك وشرابك. فقال له: من أين لك هذا الكلام؟

فقال العالم: من قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٣٥﴾ ﴾ النور: ٣٥

ويبقي السؤال الأخير: كيف نري رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام؟

الإجابة هي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستبعد بمعني أنك حينما تريد أن تراه يأتي اليك، إن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منحة يعطيها الله عز وجل لمن يشاء من عباده الذين يخلصون نياتهم وضمائرهم لله رب العالمين الذي بيده الملك والملكوت والقوة والجبروت، ومن أراد أن يري رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم فعليه أن يكثر من الصلاة والسلام عليه في ليلة الجمعة وفى يومه.

نسأل الله أن يرينا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وأن يجعله شفيعاً لنا يوم القيامة، وفى الحياة الدنيا كذلك.

**الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ**

**الإسكندرية**



كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندما يبتسم كان وجهه كالقمر.
العُبَيد لله / أحمد عزوز الفرخ
الإسكندرية


كان رسول الله ﷺ
عنـدمـا يصــلى قـائمًـا كـأن
وجهه ورق مصحف.
العُبَيد لله / أحمد عزوز الفرخ
الإسكندرية


"الحمد لله.. الذى خلق
لنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"
العُبَيد لله
أحمد عزوز الفرخ
الإسكندرية


"الحمد لله.. الذى خلق لنا
السيدة/خديجة بنت خويلد رضي الله عنها"
العُبَيد لله
أحمد عزوز الفرخ
الإسكندرية



"الحمد لله.. الذي خلق لنا أمهات المؤمنين.. فهم أمهاتنا في الدنيا والأخرة.. رضى الله عنهن وأرضاهم"

العُبَيد لله

أحمد عزوز الفرخ

الإسكندرية

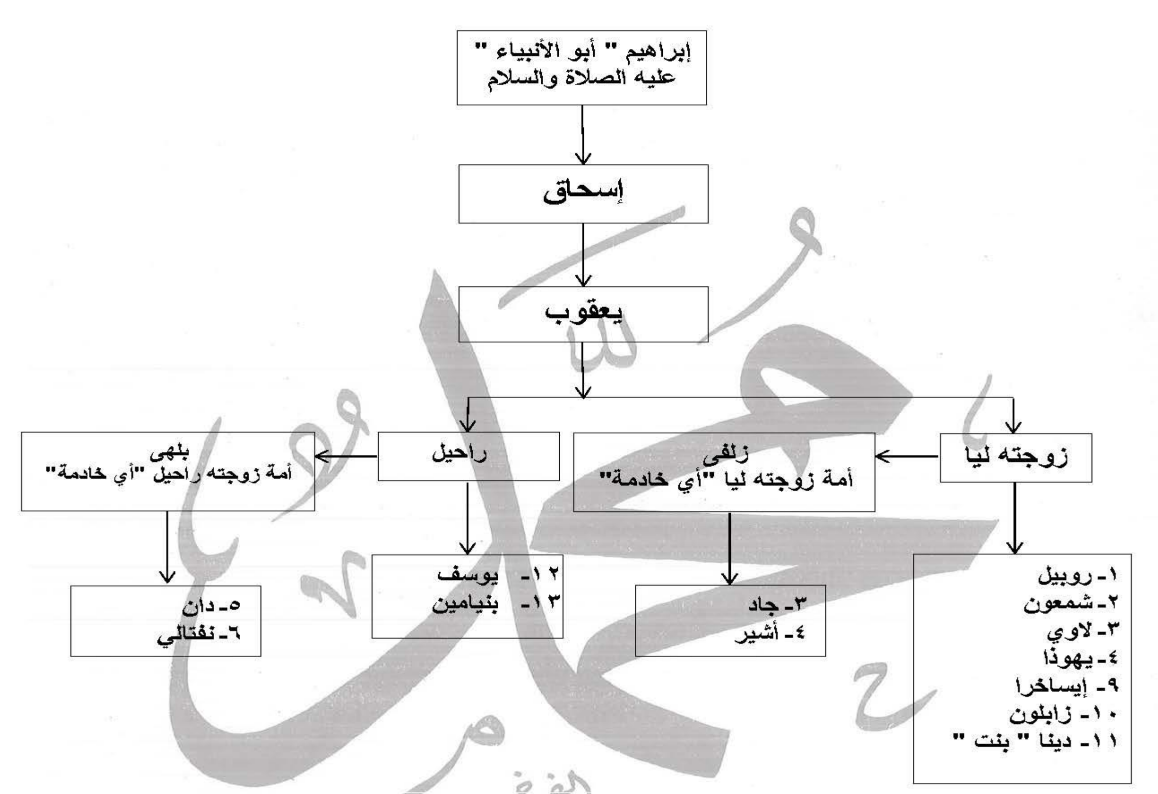
# غزوات النبي ﷺ

| | |
|---|---|
| ١- غزوة بدر الكبرى. | (رمضان عام ٢ هج / سنة ٦٢٤ م) |
| ٢- غزوة بنى قينقاع. | (آخر السنة الثانية هجريًا) |
| ٣- غزوة أُحُد. | (شوال عام ٣ هج / سنة ٦٢٥ م) |
| ٤- غزوة بنى النضير. | (ربيع الأول عام ٤ هج / سنة ٦٢٦ م) |
| ٥- غزوة ذات الرقاع. | (جمادي الأولى عام ٥ هج/سنة ٦٢٧ م) |
| ٦- غزوة بنى المصطلق. | (شعبان عام ٥ هج / سنة ٦٢٧ م) |
| ٧- غزوة الخندق أو الأحزاب. | (شوال عام ٥ هج / سنة ٦٢٧ م) |
| ٨- غزوة بنى قريظة. | (آخر شوال وأوائل ذي القعدة عام ٥ هج) |
| ٩- صلح الحديبية. | (ذو القعدة عام ٦ هج / سنة ٦٢٨ م) |
| ١٠- غزوة فتح خيبر. | (آخر المحرم عام ٧ هج / سنة ٦٢٩ م) |
| ١١- غزوة القضاء. | (ذو القعدة عام ٧ هج / سنة ٦٢٩ م) |
| ١٢- غزوة مؤتة. | (جمادى الأولى عام ٨ هج / ٦٣٠ م) |
| ١٣- فتح مكة. | (رمضان عام ٨ هج / سنة ٦٣٠ م) |
| ١٤- غزوة حنين أو الطائف. | (شوال عام ٨ هج / سنة ٦٣٠ م) |
| ١٥- غزوة تبوك. | (رجب عام ٩ هج / سنة ٦٣١ م) |

❋ كان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة، منها غزوة ودان، وهي غزوة الأبواء، ثم غزوة بواط، من ناحية رضوي، ثم غزوة العشيرة، من بطن ينبع، ثم غزوة بدر الأولي، يطلب كرز بن جابر، ثم غزوة بدر الكبرى، التي قتل فيها صناديد قريش، ثم غزوة بنى سليم، حتى بلغ الكدر، ثم غزوة السويق، يطلب أبا سفيان بن حرب، ثم غزوة غطفان، وهى غزوة ذي أمر، ثم غزوة بحران، معدن بالحجاز، ثم غزوة أحُد، ثم غزوة حمراء الأسد، ثم غزوة بنى النضير، ثم غزوة ذات الرقاع من نخل، ثم غزوة بدر الآخرة، ثم غزوة دومة الجندل، ثم غزوة الخندق، ثم غزوة بنى قريظة، ثم غزوة بنى لحيان، من هذيل، ثم غزوة ذي قرد، ثم غزوة بنى المصطلق من خزاعة، ثم غزوة الحديبية، لا يريد قتالا، فصده المشركون، ثم غزوة خيبر، ثم عمرة القضاء، ثم غزوة فتح مكة، ثم غزوة حنين، ثم غزوة الطائف، ثم غزوة تبوك.

❋ قاتل منها في تسع غزوات: بدر، وأحُد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف.

**العُبَيد لله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ**
**الإسكندرية**




قال ابن كثير (٧٠١ – ٧٧٣ هـ / ١٣٠٢ – ١٣٧٣ م): وذكر أهل الكتاب إن إسحاق لما تزوج "رفقا" بنت بتوابيل في حياة ابيه إبراهيم، كان عمره أربعين سنة، وأنها كانت عاقرا فدعا الله سبحانه وتعالى لها فحملت، فولدت غلامين توأمين: أولهما اسمه "عيصو" وهو الذي تسميه العرب "العيص" وهو والد الروم ... والثاني خرج وهو آخذ بعقب أخيه فسموه "يعقوب" وهو إسرائيل الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل ...

وكانت اليهودية نسبة إلى يهوذا رقم ٤ أحد أسباط إسرائيل. أما موسى وهارون عليهما السلام لم يكونا يهوديين فهما من نسل لأوى رقم ٣ أخي يهوذا الذي ينسب إليه اليهود.

أثناء رجوع سيدنا يعقوب عليه السلام بأهله ورجوعه لأبيه سيدنا إسحاق عليه السلام بعد عشرين سنة أقامها عند خاله لابان بن بتوابيل والد زوجته ليا، وراحيل – كان زواج الأختين جائز في شرعهما – ووهب كل واحدة منهما أمة "جارية" هي زلفى وبلهى ... ووهبت كل واحدة منهما أماتها إلى يعقوب فتزوجها أيضا وأنجب من الأربعة – وكان ذلك أيضا جائز في شريعتهم – كما هو موضح بالرسم السابق.

وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وأهله وصحبه وسلم

**المفكر الإسلامي**
**الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز احمد الفرخ**
**الإسكندرية**

## زيارة من عظيم

**بينما** أنا مسترخي في غرفتي لا أعمل شيئاً إذا دخل على أبنائي **أدهم**، **عزوز**، **عصام الدين**، **خديجة**، **جلنار**، وهم يصيحون.

أقبل فإنه قد جائتنا شخصية عظيمة جداً إلى حينا وشارعنا فتحركت مسرعاً ففوجئت بمجموعة من الناس ملتفة حول هذه الشخصية وهي سعيدة ومسرورة بقدومه.

فأقتربت منه حتى أنال من خيره فإذا هو يبتعد عنى فإندهشت لذلك وسألته لماذا تبتعد عنى؟

**فقال لي** جئت تسألني الخير وانت ممتلئ بالشر.

**فقلت له:** وكيف هذا؟

**فقال:** جئت تسأل العافية — وأنت تدمرها بالسجائر وشرب الشيشة.

وجئت تطلب السكينة — وأولادك يزعجون الناس بضرب الصواريخ. والبمب وأصواتهم العالية وصرخاهم.

وجئت تسأل دوام الصحة — وانت تخربها بالإسراف فى الطعام.

وجئت تطلب الرحمة — وانت تجاهر ربك بفضائح التليفزيون وسماع. ومشاهدة الأغاني الخليعة.

وجئت تريد المغفرة — وأنت تؤذى الناس بلسانك وأفعالك.

وجئت تطمع فى العتق من النار — وانت تبخل على الفقراء والمساكين والمحتاجين.

**فقلت له:** عرفت دائي فصف لي دوائي

**فقال:** عليك بقراءة القران، وذكر الله، والإكثار من النوافل وحضـور مجالس العلم، والتصـدق على الفقراء والمسـاكين، والبعد عن الملهيات، والزهد في الدنيا وان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ومعرفة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته، وأمهات المومنين، والتابعين رضى الله عنهم أجمعين، وتدعو لإخوانك المسلمين فى شتى أنحاء الارض.
فأن فعلت ذلك، ذهب داءك وكثر زادك وفزت فوزاً عظيماً.
ثم بدأ يبتعد عنى، فقلت له لا تمضي حتى تخبرني من انت؟؟؟؟

**فقال: أنا رمضان.**

**فقلت (اللهم بلغنا رمضان)**

**فكرة وإعداد**
**المفكر الإسلامي**
**الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد الفرخ**
**الإسكندرية**

# رمضان طريقنا إلى الجنة

يا باغي الشر أقصر – إضاعة الصلاة – هجر القرآن الكريم – سماع الغناء – الإسراف في الطعام – البخل – الشتائم – التبرج - التدخين

يا باغي الخير أقبل – صلاة الجماعة – قراءة القرآن – الإستغفار – صلاة القيام – الدعاء – الصدقة – صلة الرحم – معرفة سيرة النبي (ﷺ) وأصحابه

# فوائد التمر

ليس التمر غذاء هيناً أو ناقص القيمة الغذائية، ولكنه غذاء متكامل جم الفوائد، وبخاصة تمر المدينة المنورة التي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركة والخير.

والتمر مع صغر حجمه انه ينزل من اعلى شجرة باسقة طيبة أصلها ثابت وفروعها في السماء، وهي اول طعام بعد حليب الأم يدخل جوف الطفل في التحنيك في العقيقة يوم السابع، وهو اول طعام يفطر عليه الصائم وخير سحور له، وهو الذي أمر الله تعالى مريم العذراء ان تتناوله حين قال لها:

قال تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ مريم: ٢٥ – ٢٦

وقد وردت في منافع التمر آثار قيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن جاء بعدهم فعن أنس رضي الله عنه (١٠ ق. هـ - ٩٣ هـ / ٦١٢ – ٧١١ م) قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تميرات حس حسوات من ماء"

رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن

وعن سليمان بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم " إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فليفطر على ماء فأنه طهور "

رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن

وعن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضي الله عنهما (٤ ق. هـ - ٨٠ هـ / ٦١٥ – ٦٩٩ م) قال "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء" (القثاء هو قريب الشبه من اللفت)

رواه البخاري في كتاب الأطعمة

وعن عائشة رضي الله عنها (١٩ ق. هـ - ٥٨ هـ / ٦٠٤ – ٦٧٨ م) قالت " كلوا البلح بالتمر فأن الشيطان إذا نظر إلى ابن آدم يأكل البلح بالتمر يقول بقي ابن آدم حتى اكل الحديث" (أي الجديد من التمر) بالعتيق (أي القديم من التمر وهو البلح)

رواه النسائي وابن ماجه

## وقال الحكماء "بيت لا تمر فيه أهله جياع"

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعرفون ذلك جيداً ... ولكن المداومة على شيء واحد يولد النفور منه، ولذلك يستحب الجمع بين التمر وشيء آخر كالخبز أو الماء او اللبن وعدم الاقتصار عليه وان كان وحد فيه العناصر الغذائية الضرورية لبناء الجسم.

**الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ**

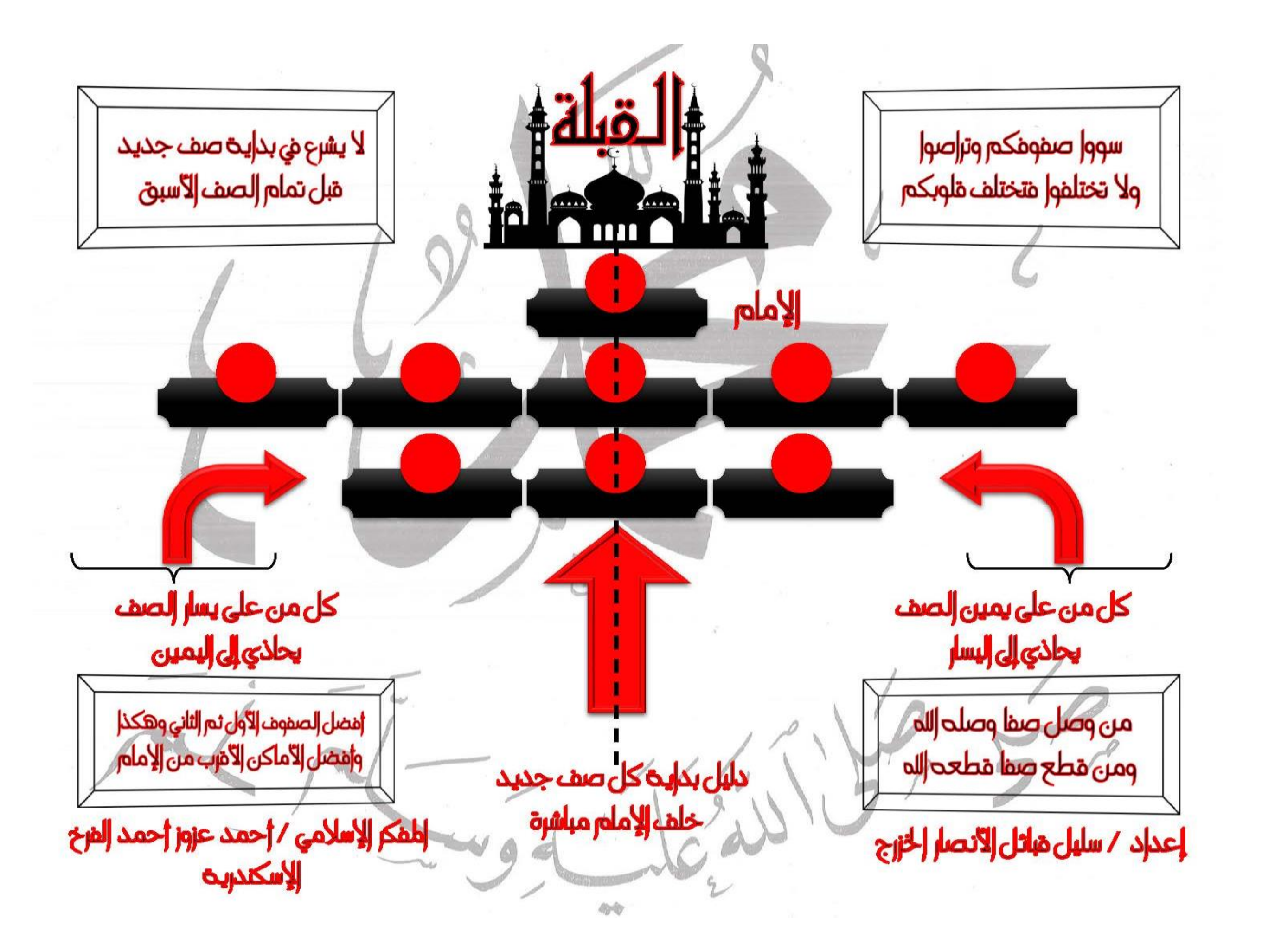
**الإسكندرية**


"قال رسول الله ﷺ"
"تخلقوا بأخلاق الله"
العُبَيد لله
أحمد عزوز الفرخ
الإسكندرية


"الإسلام سلوك.. وليس طقوس"
المفكر الإسلامي
أحمد عزوز الفرخ
الإسكندرية
محمد
صلى الله عليه وسلم

وفى تلك الآونة ارتفع الصياح من الجانب الآخر للســهل: لقد بصــر المكيون بالمؤمنين وقت أن وقعت عليهم أشــعة الشــمس المشــرقة، فأظهرتهم – جلياً – في هالة من نور، فوق سفوح جبل أحُد الصخرية.

"مــن كــتــاب: غــزوة أحُــد..... للمفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ"



القبلة
لا يشرع في بداية صف جديد
قبل تمام الصف الأسبق
سووا صفوفكم وتراصوا
ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم
الإمام
كل من على يسار الصف
يحاذي إلى اليمين
كل من على يمين الصف
يحاذي إلى اليسار
أفضل الصفوف الأول ثم الثاني وهكذا
وأفضل الأماكن الأقرب من الإمام
دليل بداية كل صف جديد
خلف الإمام مباشرة
من وصل صفا وصله الله
ومن قطع صفا قطعه الله
المفكر الإسلامي / أحمد عزوز أحمد الفرح
الإسكندرية
إعداد / سليل قبائل الأنصار الخزرج

**هنا العُبَيد لله / أحمد عزوز الفرخ ........**

**من لا يعرفني خاسر - اللهم لا أزكى عليك أحداً ولا رسولك الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم).**

**ومن يعرفني ولم يفكر في جاهل.. ومن يفكر في ولم يحبني فلا يعرف معنى الحب الإنساني البشري..**

**ومن يحبني ولم يتم بي فإنه لن يعرف معنى النشوة والسعادة في حياته.. ومن تيم بي وأصابه سهم نشوة الحب لله سبحانه وتعالى ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) كما علمنا آياه الإنسان الأول سيد ولد آدم ولا فخر في الإخلاص..**

**أصبحت أسير تحت جلده ... يتنفسنى في هوائه ... وأزوره في أحلامه وأتحكم في دقات قلبه**

**أحمد عزوز الفرخ**

**جمهورية مصر العربية**

**الإسكندرية**




منذ سنوات اختار الله سبحانه وتعالى أبى {**عزوز أحمد محمد الفرخ**}
(١٣٣٨-١٤٠١هج / ١٩٢٠ ـ ١٩٨١ م) (الأربعاء ١٩٢٠/٥/٥ ـ الثلاثاء ١٩٨١/٤/١٩ م)

وبلا مرض شـــديد او مقدمات شـــديدة تنبأ عن الموت ... فرحل عنى فجأة بعد ان رحلـت عنى "**شــقيقتي ســـامية**" (١٣٧٤ ـ ١٣٩٤ هج/ ١٩٥٤ ـ ١٩٧٤م) (الثلاثـاء ١٩٥٤/١/١٢م ـ الخميس ١٩٧٤/٩/١٢م) قبله بسنوات، وبعد "**أبى**" بسنوات رحلت "**أمي**" (١٣٣٩ـ ١٤٢١هج / ١٩٢١ ـ ٢٠٠١ م) (الثلاثـاء ١٩٢١/٤/٥ ـ الجمعة ٢٠٠١/١/٢٦ م) وهكذا وجدت نفسي وحيدا وسط الظلام والفراغ والصمت.

تمضي أيامى بطيئة حزينة صامته فأعجب كيف تتغير الدنيا هكذا من النقيض خلال بضعة سنين.

أخطو في كل مكان في مسـكننا فأجد أثرا من أثاره ... واتذكر شـيئا يتعلق به وأكاد أسـمع صوته الحنون يكلمني وأكلمه ...

واصبحت حياتي لسنوات طوال خاوية من كل شيء بعده ...

فلقد كان طعامي وشـرابي وغذائي وكسـائي وسـعدى ووعدي وعسـلي وشـهدي وحربي وسـلامى برى وشـفائي وفرحى وألامي وفرشــي وغطائي وصـــمتي وكلامي ونوري وضــيائي ولقائي وفراقي وصـــفوي وكدري ونجمي وقمري وشـمســـي وكوكبي وكبدي ومهجتي وعيني ولســاني وحركتي وسـكوني وصــلاتي وخشـوعي وهنائي ودموعي وبهجتي وقلقي وصــحوي ونـومـي وغـدى وأرضــي وسمائي وغرامي وهيامي ...

لقد كان كل شيء في حياتي ............

ولقد أرثت هذا الحب لأبنائي (احفاده).

ولقد أطلقت (اسمه) على أحد (أبنائي) تيمنا باسمه.

لقد كنـت يـا أبى رجلا بمـا تحملـه هذه الكلمـات والعبـارات من معاني كثيرة.

رحمـاك الله سبحانه وتعالى برحمته الواسعة الشاملة المطلقة بمـا فعلـت وعملـت خيرا كثيرا.. أعلمـه... ولا اعلمـه.... وسـقـاك الرسول صلى الله عليه وسلم بيده شربة هنيئة لا تظمأ بعدها أبدا.

**أبنك البار**
**أحمد عزوز أحمد الفرخ**

# بطاقة تعارف بالمؤلف ونساء في حياته

- الأب الأكبر لعائلات الفرخ لهذه الشجرة هو

**محمد مصطفى محمد الفرخ**

- أما زوجه فهي: **مباركة محمد أبو صوان**

وهي جدة أبى وأمي لأنهما أبناء عم أشقاء

- أما الأسماء الأعلى عليها فلم أجد مستند بذلك
- جدة كاتب هذه السطور للأب هي:

حبيبتي / **نرجس السيد الفقي**

- أما زوجها حبيبي / **أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ**

(١٣٠٣ – ١٣٧٢هج / ١٨٨٥ – ١٩٥٨ م)

(الجمعة ١٨٨٥/٤/٢٤ م – السبت 8/16/ 1958 م)

- جدة كاتب هذه السطور للأم هي:

حبيبتي / **فاطمة عبد العال الكومي**

- أما زوجها حبيبي / **عبد السلام محمد مصطفى محمد الفرخ**

(١٣١١ – ١٣٨٩ هج / ١٨٩٣ – ١٩٧٠ م)

(الجمعة 1893/3/10 م – الثلاثاء ١٤/٤/ 1970 م)

- أم كاتب هذه السطور هي:

حبيبتي الغالية أمي/ **عزيزة عبد السلام محمد مصطفى محمد الفرخ**

(١٣٣٩ – ١٤٢١ هج / ١٩٢١ – ٢٠٠١ م)

(الثلاثاء 1921/٤/5 م – الجمعة 1/26/ 2001 م)

- أما زوجها أبى الكريم حبيبي:

أستاذي / **عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ**

(١٣٣٨ – ١٤٠١ هج / ١٩٢٠ – ١٩٨١ م)

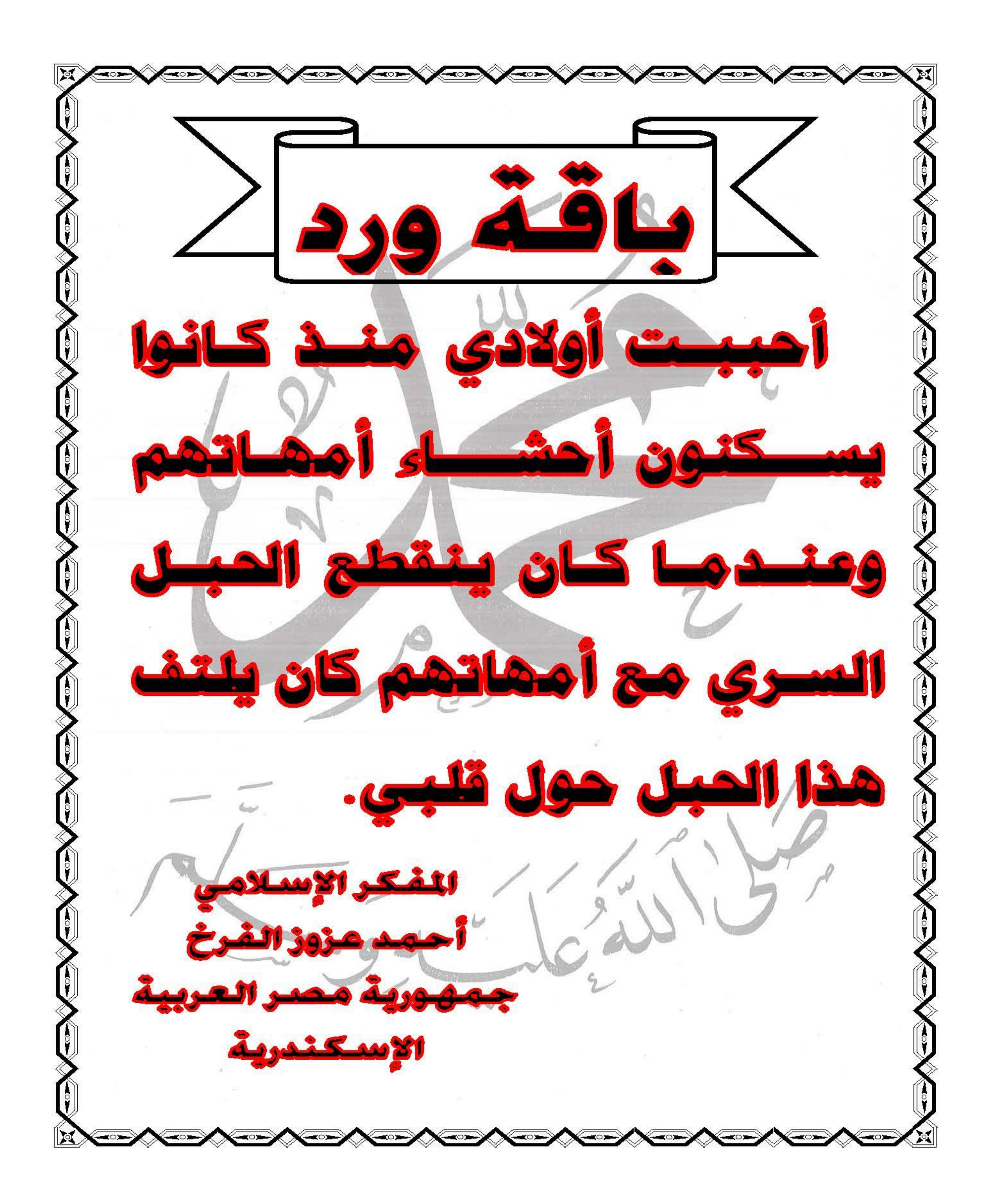
(الأربعاء 1920/5/5 م – الثلاثاء ٤/19/ 1981 م)

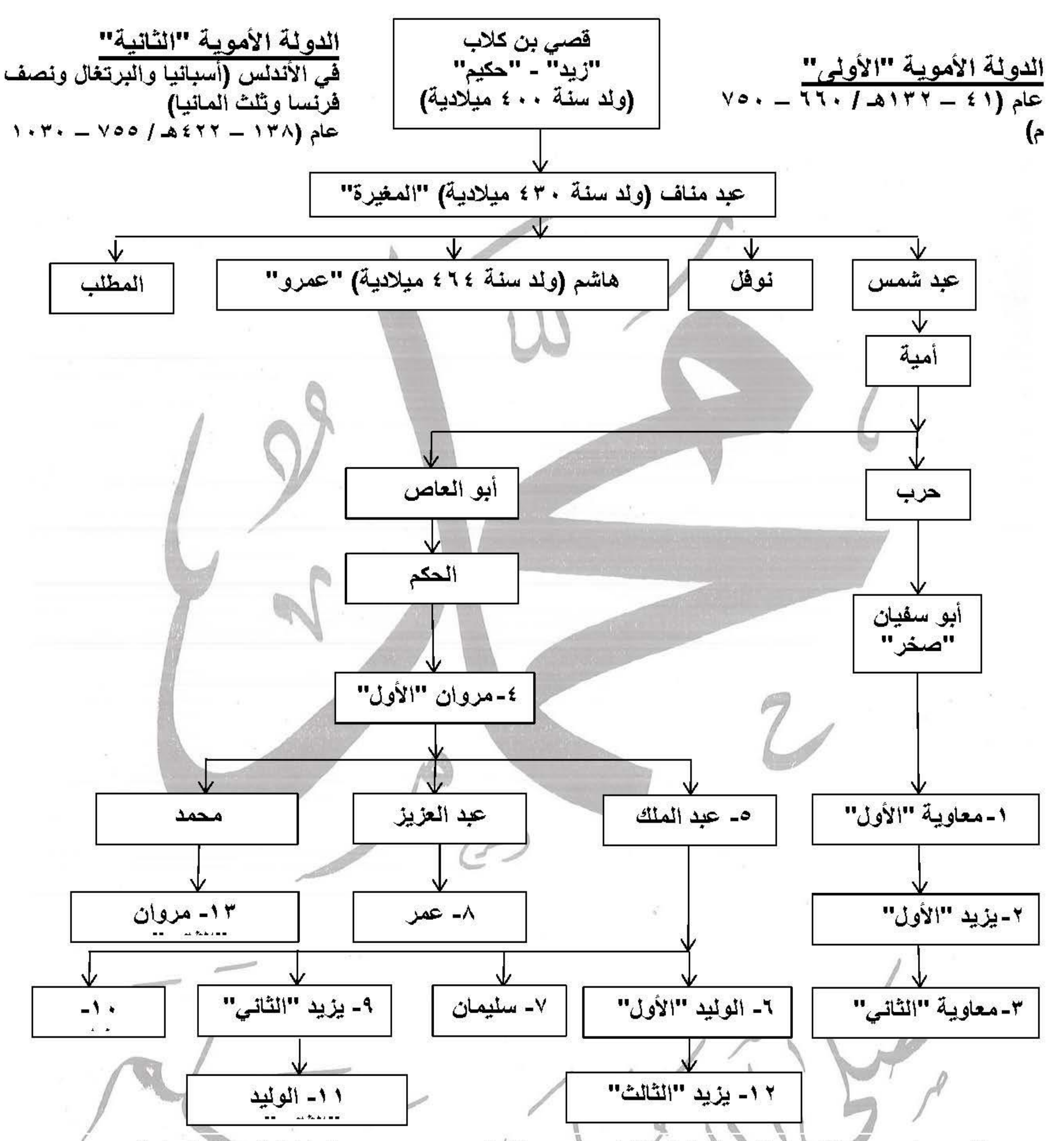
**ابن الأكرمين**

**المفكر الإسلامي / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفي محمد الفرخ**

**الجمعة ٢٨ ربيع ثاني (عام ١٣٧١ هج / ٢٥ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٥٢ م**

**الإسكندرية**


باقة ورد
أحببت أولادي منذ كانوا
يسكنون أحشاء أمهاتهم
وعندما كان ينقطع الحبل
السري مع أمهاتهم كان يلتف
هذا الحبل حول قلبي.
المفكر الإسلامي
أحمد عزوز الفرخ
جمهورية مصر العربية
الإسكندرية



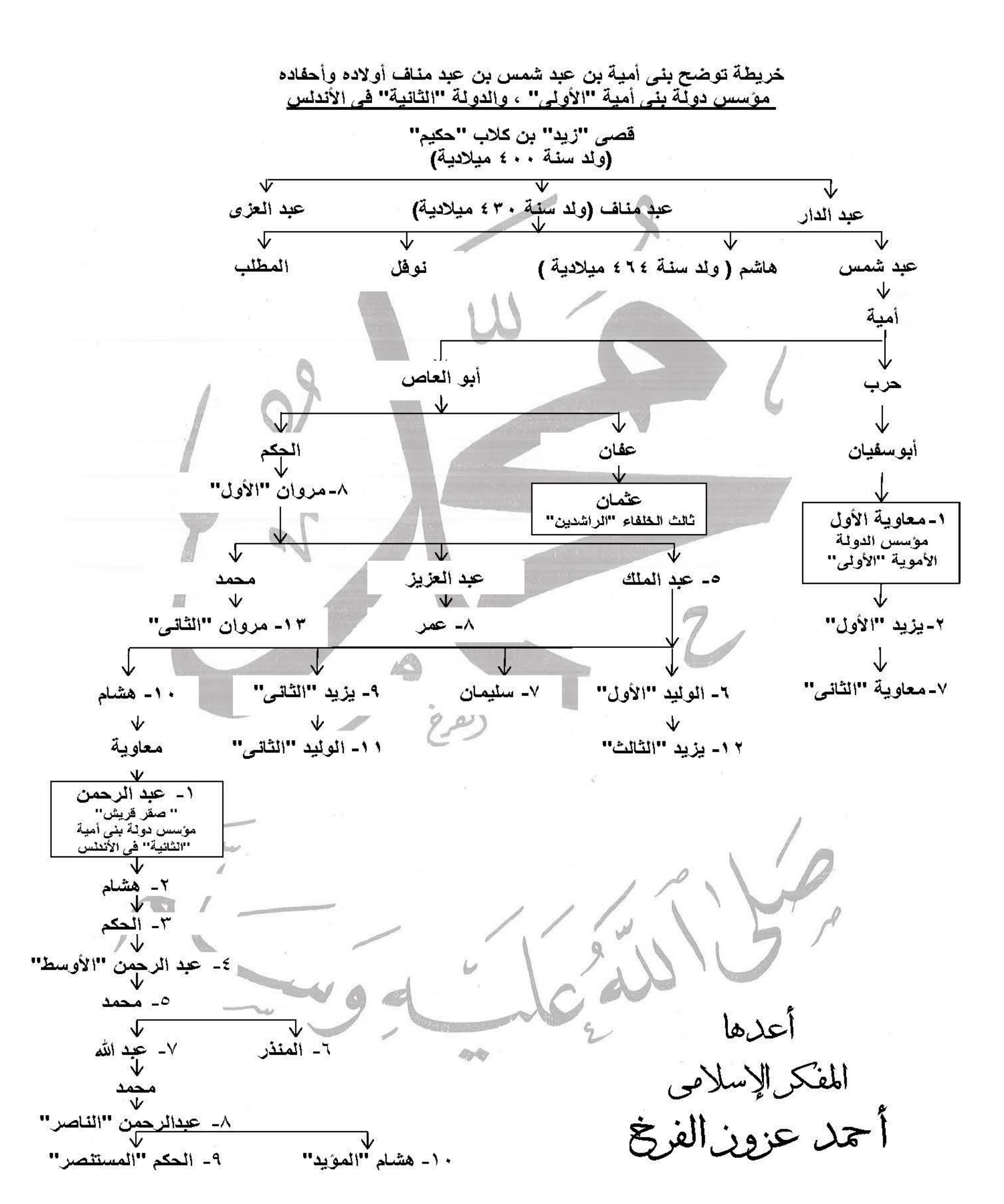

فقد تولى من الفرع الأول ثلاثة خلفاء، ومن الثاني عشره، ومدة خلافة هذه الدولة تبتدئ من اليوم الذي بويع فيه معاوية بن أبي سفيان بيعه عامه ٢٥ / ربيع/ عام ٤١ هـ / ٦٦١ م / .... وتنتهي بمقتل مروان الثاني بن محمد في ٢٧ / ذو الحجة / عام ١٣٢هـ / ٧٥٠ م / .... وهي: "٩١ سنة وتسعة أشهر" وهي المدة التي حكمت فيها الدولة الأموية "الأولي".

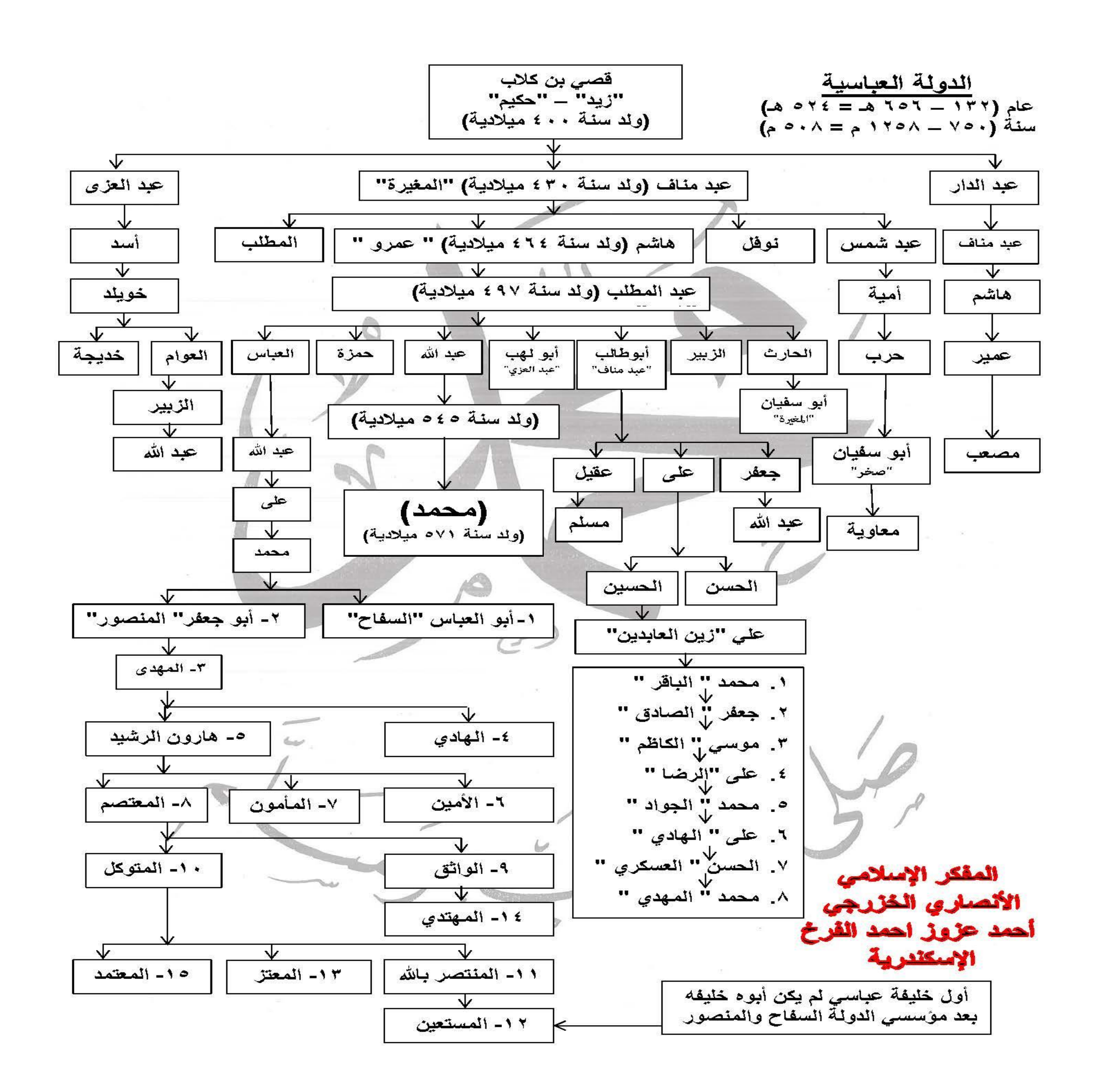
**المفكر الإسلامي**

**الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز احمد الفرخ**

**الإسكندرية**

خريطة توضح بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أولاده وأحفاده
مؤسس دولة بنى أمية "الأولى" ، والدولة "الثانية" فى الأندلس





الدولة العباسية
عام (١٣٢ – ٦٥٦ هـ = ٥٢٤ هـ)
سنة (٧٥٠ – ١٢٥٨ م = ٥٠٨ م)
قصي بن كلاب
"زيد" – "حكيم"
(ولد سنة ٤٠٠ ميلادية)
عبد الدار
عبد مناف (ولد سنة ٤٣٠ ميلادية) "المغيرة"
عبد العزى
عبد مناف
عبد شمس
نوفل
هاشم (ولد سنة ٤٦٤ ميلادية) " عمرو "
المطلب
أسد
هاشم
أمية
عبد المطلب (ولد سنة ٤٩٧ ميلادية)
خويلد
عمير
حرب
الحارث
الزبير
أبوطالب
"عبد مناف"
أبو لهب
"عبد العزي"
عبد الله
حمزة
العباس
العوام
خديجة
أبو سفيان
"المغيرة"
(ولد سنة ٥٤٥ ميلادية)
الزبير
عبد الله
مصعب
أبو سفيان
"صخر"
جعفر
على
عقيل
عبد الله
على
(محمد)
(ولد سنة ٥٧١ ميلادية)
معاوية
عبد الله
مسلم
محمد
الحسن
الحسين
١- أبو العباس "السفاح"
٢- أبو جعفر" المنصور"
علي "زين العابدين"
٣- المهدى
١. محمد " الباقر "
٢. جعفر " الصادق "
٣. موسى " الكاظم "
٤. على "الرضا "
٥. محمد " الجواد "
٦. على " الهادي "
٧. الحسن" العسكري "
٨. محمد " المهدي "
٤- الهادي
٥- هارون الرشيد
٦- الأمين
٧- المأمون
٨- المعتصم
٩- الواثق
١٠- المتوكل
١٤- المهتدي
المفكر الإسلامي
الأنصاري الخزرجي
أحمد عزوز احمد الفرخ
الإسكندرية
١١- المنتصر بالله
١٣- المعتز
١٥- المعتمد
١٢- المستعين
أول خليفة عباسي لم يكن أبوه خليفه
بعد مؤسسي الدولة السفاح والمنصور

## ممالك قامت.. أين هي الآن؟؟!

# المُلك لله وحده

- الدولة الأموية (٤١ - ١٣٢ هـ/ ٦٦٠ – ٧٥٠ م)
- الدولة العباسية (١٣٢ - ٦٥٦ هـ/ ٧٥٠ – ١٢٥٨ م)
- الدولة الطولونية (٢٥٤ - ٢٩٢ هـ/ ٨٦٦ – ٩٠٦ م)
- الدولة الاخشيدية (٣٢٣ - ٣٥٨ هـ/ ٩٢٤ – ٩٥٩ م)
- الدولة السلجوقية (أسس السلاجقة دولة تركية كبرى ظهرت في القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادي).. وانقرضت هذه الدولة وسقطت عام ٥٢٢ هـ/ ١٢٢٨م، وذلك على يد شاهنات خوارزم)
- الدولة الزنكية (٥٢١ - ٦٤٨ هـ/ ١١٢٧ – ١٢٥٠ م)
- الدولة الفاطمية (٢٩٧ - ٥٦٧ هـ/ ٩٠١ – ١١٧٢ م)
- الدولة الأيوبية (٥٦٧ - ٦٤٨ هـ/ ١١٧١ – ١٢٥٠ م)
  - البطل صلاح الدين الأيوبى (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ/ ١١٣٧ – ١١٩٣ م)
- الدولة المملوكية (٦٤٨ هـ - ٩٢٢ هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧ م)
  - قامت بعد دولة المماليك البحرية، دولة المماليك البرجية، ويسمون أيضا بالشراكسه، لأن معظهم كانوا من الشراكسه الذين اشتراهم السلطان قلاوون (٦٧٨ – ٦٨٩ هـ/ ١٢٧٨ – ١٢٩٠ م)، أحد المماليك البحرية، واسكنهم أبراج القلعة، لذا سموا بالبرجية.

    وقد حكموا مصر من عام (٧٨٤ – ٩٢٣ هـ/ ١٣٨٢ – ١٥١٧ م)

- الدولة العثمانية.. مولد عثمان بن أرضـغرل بن سليمان (٦٥٦ – ٧٢٦ هـــ / ١٢٥٨ – ١٣٢٧ م) مؤســس الدولة العثمانية، تم ألغاء الخلافة الإســلامية العثمانية في العصر الحديث بواسطة مصطفى كمال أتاتورك (١٢٩٩–١٣٥٦ هـــ/ ١٨٨١– ١٩٣٩م) يوم ٢٢ / رجب / عام ١٣٤٢ هـ / ٣ / مارس / ١٩٢٢ م.
- الدولة الأموية ٩٢ سنة، الدولة العباسية ٥٠٨ سنة ، الدولة الفاطمية ٢٠٥ سنة، الدولة المملوكية ٢٥٠ سنة، الدولة العثمانية ٧٠٠ سنة.
- الأمويون في نظر العباسيين دولة غير إسلامية، والعباسيون في نظر الفاطميين دولة كافرة، وكل دول المشــرق تعتبر دولة بنى أمية "الثانية" في الأندلس دولة خارجة عن الإطار الإسلامي.

- اقرأ للمفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ.
- كتابه / دولة بنى أمية "الثانية" في الأندلس.

ولقد كان: "عام ١٣١٠ – ١٣٨٣ هـ/ ١٨٩٣ – ١٩٦٣ م" مدرسة الاحياء والتجديد التي صاغ مناهجها وبلور معالمها فيلسوف الإسلام وموقظ الشرق جمال الدين الأفغاني "١٢٥٤ – ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ -١٨٩٧م" والتي فصلت معالم قسمات مشروعها التجديدي والنهوض الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده "١٢٦٥ -١٣٢٣ هـ ١٨٤٩- ١٩٠٥ م" هي المدرسة الفكرية التي نبغ فيها كوكبة من العلماء الذين قادوا الفكر التجديدي على إمتداد بقاع العالم الإسلامي والذين جاهدوا لتجديد الدين الإسلامي كي تتجدد به حياة الأمه الإسلامية.

**وذلك من مثل : عبد الله النديم "١٢٦١ -١٣١٤هـ/ ١٨٤٥ – ١٨٩٦ م" ومحمد رشيد رضا "١٢٨٢ -١٣٥٤ هـ/ ١٨٦٥ – ١٩٣٥م" وعبدالرحمن الكواكبي "١٢٧٠- ١٣٢٠ هـ/ ١٨٥٤ -١٩٠٢م" وعبد القادر المغربي " ١٢٨٤ – ١٣٧٦ هـ/ ١٨٦٧ – ١٩٥٦ م" وعبد العزيز جاويش"١٢٩٣ – ١٣٤٧ هـ/ ١٨٧٦-١٩٢٩ م" وعبد الحميد الزهراوي "١٢٧٢ -١٣٣٤ هـ/ ١٨٨٥- ١٩١٦م" وعبد الوهاب النجار " ١٢٧٨– ١٣٦٠هـ/ ١٨٦٢–١٩٤١م" ومحمد مصطفى المراغي "١٢٩٨ – ١٣٦٤ هـ/ ١٨٨١ – ١٩٤٥ م" ومصطفى عبد الرازق "١٣٠٢ – ١٣٦٦هـ/ ١٨٨٥ -١٩٤٦ م" وعبد المجيد سليم " ١٢٩٩ -١٣٧٤ هـ/ ١٨٨٢ – ١٩٥٤م " ومحمد الخضيري " ١٢٨٩ - ١٣٤٥ هـ / ١٨٣٢-١٩٢٧ م" وعبد الجليل عيسى "١٣٠٥-١٤٠٠ هـ / ١٨٨٨- ١٩٨٠م" ومحمد الخضر حسين "١٢٩٣ -١٣٧٧ هـ/ ١٨٧٦-١٩٥٨م" وأحمد إبراهيم "١٢٩١ – ١٣٦٤ هـ/ ١٨٧٤ -١٩٤٥ م" وشكيب ارسلان "١٢٨٦ -١٣٦٦هـ/ ١٨٦٩- ١٩٤٦م" وعبد الرزاق السنهوري "١٣١٣-١٣٩١ هـ/ ١٨٩٥-١٩٧١م" ومحمد أبو زهره "١٣١٦ -١٣٩٤ هـ/ ١٨٩٨ – ١٩٧٤م" وعلي الخفيف "١٣٠٨ – ١٣٩٨ هـ/ ١٨٩١-١٩٧٨م" وعبد الوهاب خلاف "١٣٠٥-١٣٧٥ هـ / ١٨٨٨-١٩٥٦م" وأمين الخولي "١٣١٣-١٣٨٥ هـ/ ١٨٩٥-١٩٦٦م" وعبد الوهاب عزام "١٣١٢-١٣٧٩هـ/ ١٨٩٤-١٩٥٩م" ومحمد فريد وجدى "١٢٩٥-١٣٧٣هـ / ١٨٧٨-١٩٥٤م" ومحمد المدني "١٣٢٥-١٣٨٨هـ / ١٩٠٧-١٩٦٨ م" ومحمود شلتوت "١٣١٠-١٣٨٣هـ / ١٨٩٣-١٩٦٣ م" ومحمد عبد الله دراز "١٣٠٨-١٣٩٧هـ / ١٨٩٠-١٩٧٧م" وعبد الرحمن عزام "١٣١١-١٣٩٦هـ/ ١٨٩٣-١٩٧٦م" ومحمد البهي "١٣٢٣-١٤٠٢هـ**

١٩٠٥-١٩٨٢م" وأحمد حسن الباقوري"١٣٢٥-١٤٠٥ هـ / ١٩٠٧ -١٩٨٥م" وعباس محمود العقاد "١٣٠٦-١٣٨٣ هـ / ١٨٩٩-١٩٦٤م" ومحمد الغزالي "١٣٣٥-١٤١٦ هـ / ١٩١٧ -١٩٩٦م" ومحمد أقبال "١٢٨٩-١٣٥٧ هـ/ ١٨٧٣-١٩٣٨م" وعبد الحميد بن باديس "١٣٠٥-١٣٥٩هـ / ١٨٨٧ ـ ١٩٤٠م" ومحمد البشير الإبراهيمي ١٣٠٩-١٣٨٥ هـ / ١٨٨٩- ١٩٦٥ م" وعلال الفاسي "١٣٢٦-١٣٩٤ هـ / ١٩٠٨-١٩٧٤م" ومحمد الطاهر بن عاشور "١٢٩٦-١٣٩٣هـ / ١٨٧٩-١٩٧٣م" ومحمد الفضل بن عاشور "١٣٢٧-١٣٩٠هـ / ١٩٠٩-١٩٧٠م" وعبد الحليم محمود "١٣٢٨ ـ ١٣٩٨ هـ / ١٩١٠- ١٩٧٨م" ومالك بن نبي "١٣٢٣-١٣٩٣هـ/ ١٩٠٥-١٩٧٣م" وسيد سابق "١٣٣٤ ـ ١٤٢١ هـ / ١٩١٥ ـ ٢٠٠٠م" وغيرهم كثيرون من علماء مدرسة الأحياء والتجديد.

* ولقد كان من دواعي سروري وابتهاجي أني رأيت وسمعت وتعلمت من هؤلاء الفرسان – فرسان كلمة الحق – أربع هم..

(١) الأسد الهصور / الشيخ محمد أبو زهرة.

(٢) الإمام الأكبر، فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد الحليم محمود.

(٣) فضيلة الداعية والمهموم بالمسلمين / الشيخ محمد الغزالي.

(٤) فضيلة الفقيه الكبير المستنير / الشيخ سيد سابق.

**المفكر الإسلامي**
**محب لآهل البيت**
**الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد الفرخ**
**الإسكندرية**

# "إنا لله وإنا إليه راجعون"

إنتقل إلى رحمة الله تعالى

الحسيب النسيب الأنصاري الخزرجي

سليل قبائل عرب الأنصار بالمدينة المنورة

وسائر الدول العربية والإسلامية وجميع بقاع الأرض

المفكر الإسلامي

# أحمد عزوز أحمد الفرخ

يـــــوم / / ١٤هـ

/ / ٢٠م

يحتسبه أولاده أدهم وعزوز وعصام الدين وبناته خديجة وجلنار

ومحبيه وتلاميذه عند الله تعالى

والذي عرفته الأمة الإسلامية مجاهداً بارزاً من أعلام الدعوة ومفكريها.

حيث قضي حياة حافلة بالعطاء والجهاد وخدمة الإسلام مفكراً إسلامياً.

كما قدم زاداً وفيراً للثقافة الإسلامية من خلال مؤلفاته البديعة.

في خدمة الدعوة والفكر الإسلامي.

ويبتهل أولاده ومحبيه وأصدقاءه وأنصاره الله عز وجل

أن يتغمده بواسع رحمته الواسعة المطلقة الشاملة

وأن يرزق أهله ومحبيه وتلاميذه الصبر والسلوان.

وهو قريب ونسيب وصهر كل من أحب مصر

وأفني عمره وحياته في خدمتها وخدمة أهلها.

## سيد وزعيم قبائل الأنصار الخزرج

## الصحابي الجليل / سعد بن عباده رضي الله عنه

## التوزيع الجغرافي لقبائل وعائلات الفرخ

## الأنصار الخزرجية بجمهورية مصر العربية

## والدول العربية

| م | اسم القرية | المركز | المحافظة | العنوان |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الإسكندرية | | | الحضرة البحرية – الإبراهيمية – سبورتنج – محرم بك – ميامي – ميدان الساعة – فيكتوريا – سيدي بشر – الرأس السوداء – باكوس – أبو تلات – سموحة |
| ٢ | فزارة | المحمودية | البحيرة | |
| ٣ | محروس حبيب | الدلنجات | البحيرة | الدلنجات ومنها الى زاوية حمور ومنها الى محروس حبيب، أو الدلنجات الى محروس حبيب |
| ٤ | كفر مستناد | شبراخيت | البحيرة | |
| ٥ | قسطا | كفر الزيات | الغربية | |
| ٦ | برما | طنطا | الغربية | |
| ٧ | طنطا | | الغربية | حلواني شهير بطنطا بشارع المديرية – كفر العجيزى – سوق الفسيخ ميدان السيد البدوي |
| ٨ | كفر المنصورة | طنطا | الغربية | طنطا تركب سيارة برما وتكلم السائق نزلني كفر المنصورة |

| م | اسم القرية | المركز | المحافظة | العنوان |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| ٩ | قطور | | الغربية | طنطا منها الي قطور (قطور البلد) بجوار مزلقان السكة الحديد شمال |
| ١٠ | كفر سنباط | زفتى | الغربية | طنطا – زفتى – كفر سنباط |
| ١١ | نهطاى | زفتى | الغربية | طنطا – تركب سيارة ميت غمر وتكلم السائق نزلنى نهطاى امام المستشفى |
| ١٢ | اوليلة | ميت غمر | الدقهلية | |
| ١٣ | كفر سنجاب | السنبلاوين | الدقهلية | |
| ١٤ | شنيسة | أجا | الدقهلية | |
| ١٥ | منية سندوب | المنصورة | الدقهلية | شارع الشوادى |
| ١٦ | بلقاس | | الدقهلية | شارع السوق العمومي |
| ١٧ | ديمشلت | دكرنس | الدقهلية | المنصورة – موقف الدراسات – ديمشلت |
| ١٨ | الشعراء | | دمياط | شارع المعهد الديني بجوار مسجد عباد الرحمن |
| ١٩ | الدبايية | بركةالسبع | المنوفية | |
| ٢٠ | كفر الشيخ إبراهيم | قويسنا | المنوفية | |
| ٢١ | طوخ | | القليوبية | شارع الشهيد أحمد عبد النبى أو أحمد زويل |
| ٢٢ | القاهــــرة الكبرى "القاهــــرة والجيزة " | | | الجمالية، عين شمس الشرقية، المرج، عزبة النخل، الخانكة، النزهة، مدينة نصر، الوراق، عزبة السمان ساقية مكي، الشيخ زايد، ٦ أكتوبر، المنيب |
| ٢٣ | سنورس | | الفيوم | القاهرة – المنيب - سنورس |
| ٢٤ | سنهور القبلية | سنورس | الفيوم | القاهرة – المنيب – سنورس بجوار الصرف الصحى |

| م | اسم القرية | المركز | المحافظة | العنوان |
|---|---|---|---|---|
| ٢٥ | وليدة | سنورس | الفيوم | القاهرة – المنيب – سنورس – وليدة |
| ٢٦ | عزبة عبد العظيم | سنورس | الفيوم | القاهرة – المنيب – سنورس – عزبة عبد العظيم |
| ٢٧ | الحبون | سنورس | الفيوم | القاهرة – المنيب – اركب سيارة ابشواي تكلم السائق نزلنى عند كشك بركات ثم اركب السيارة الى الحبون |
| ٢٨ | طامية | | الفيوم | القاهرة – المنيب طامية "شارع الكورنيش" |
| ٢٩ | قصر رشوان | طامية | الفيوم | القاهرة – المنيب – طامية – قصر رشوان |
| ٣٠ | إبشواى | | الفيوم | القاهرة – المنيب – ابشواى "منطقة الموقف" |
| ٣١ | الزغبى | إبشواى | الفيوم | |
| ٣٢ | عبود | إبشواى | الفيوم | |
| ٣٣ | ابو شنب | إبشواى | الفيوم | |
| ٣٤ | أبو جندير | إبشواى | الفيوم | |
| ٣٥ | يوسف الصديق | | الفيوم | القاهرة – المنيب – يوسف الصديق |
| ٣٦ | النزلة | يوسف الصديق | الفيوم | |
| ٣٧ | كحك بحرى | يوسف الصديق | الفيوم | القاهرة – المنيب – يوسف الصديق – كحك بحرى |
| | السويس | | السويس | كبريت – فنارة – الدفرسوار – عرب المعمل |
| | الإسماعيلية | | الإسماعيلية | فايد |
| ٣٨ | المنيا | | المنيا | ارض سلطان بجوار مسجد مولانا الأمام الحسين |
| ٣٩ | بنى عدى القبلية | منفلوط | أسيوط | |

**جمعها وكتبها**
**المفكر الإسلامي**
**أحمد عزوز أحمد الفرخ**
**الإسكندرية**

**سيد وزعيم قبائل الأنصار الخزرج**

**الصحابي الجليل / سعد بن عباده رضي الله عنه**

**التوزيع الجغرافي لقبائل وعائلات الفرخ**
**الأنصار الخزرجية بجمهورية مصر العربية**
**والدول العربية**

---

- **ربما تكون هناك قري وبلاد بها عائلات الفرخ بجمهورية مصر العربية ومن يعلم ذلك فليضفها إلى هذا الجدول.**
- **هناك في المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، والمملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين، ولبنان، وسوريا، وكذلك ليبيا، والسودان.**
- **بالإضافة إلى أن هناك قرية الفرخ ببادية سجلماسة بدولة المغرب العربي – الشقيق - بها من المدن درعة، وامصلى، وتازد.**
- **هذا مجهود تم بفضل الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم في البحث عن عائلات الفرخ العريقة بجمهورية مصر العربية في قراها ونجوعها المختلفة.**

**جمعها وكتبها**
**المفكر الإسلامي**
**أحمد عزوز أحمد الفرخ**
**الإسكندرية**


سيرة الطفولة للمؤلف
أحمد عزوز الفرخ
بمدينتة الإسكندرية

# سيرة الطفولة للمؤلف

تتميز الإســكندرية بطاقة جذب هائلة وفتنة رائعة تشــد إليها بحرارة، ليس من يزورها أو يعيش فيها فقط.. بل حتى من يسمع عنها.. وهناك الآلف الشخصيات الذين جاءوها زائرين فاستوطنوها واستوطنتهم.

لا تحتاج الإسكندرية إلى أن تفهمها، تحتاج إلى أن تظهر ذلك فقط!

الإســكندرية أجمل مدن العالم.. لأنها أشــبه بجســد "المرأة".. لأنه تكوين "أمومي" أقرب إلى الطبيعة، بل امتداد للطبيعة، خلقت لكى تضــم وتحتضــن وتعانق وتُقبل وتعطي...

الإســكندرية حبيبتى ومعشــوقتى.. ليتني دمعة في عينيك.. تنهاك على وجنتيك.. ثم تذوب في شفتيك.. بحبك يا إسكندرية.

إنها الإســـكندرية.. أذا وأتاك الحظ.. بما فيه الكفاية لتعيش في الإســـكندرية وأنت شــاب أو كهل فإن ذاكراها ســتبقي معك أينما ذهبت طوال حياتك لإن الإسكندرية وليمة متنقلة.

أين هى الشوارع التى كانت عربات المياه التابعة للبلدية – المحافظة – تغسلها كل مســاء؟ وأين هى الحدائق والميادين التى كان بها كل يوم جمعة فرقة موسـيقية أو عرض سينمائى؟ وأين هى المدرسـة التى كان الفصل فيها لا يزيد عن عشرين طالبا يرتفع عددهم إلى ثلاثين في الإعدادي والثانوي؟

ولدت ونشــأت في حى الحضــرة البحرية ''الإبراهيمية القبلية ســابقا'' في ٣٤ شارع فدريجو باشا (عبد الكريم الخطابي الآن).

ومنذ مولدي في حي ''الحضـــرة البحرية''، بمدينة الإســـكندرية، وهذا المكان يسكن في وجداني عندما أسير فيه أشعر بنشوة غريبة أشبه بنشوة العشاق.

فكان بين مولدي وشارع جمال عبد الناصر، شارعان، فكنا نذهب ونحن صبية إلى هذا الشــارع العريق.. وللعلم كان له إسـمان قبل ذلك أولهما: ''السكة الحمراء''، ثانيا: شارع ''أبوقير''.. والآن اسمه شارع ''جمال عبد الناصر''.

بعد ذلك – للأسف – سكننا في منزلنا القريب من ميدان الساعة بفيكتوريا – بعد خداع وحقد من الأقارب وحسد، لكى نسكن بجوارهم، وهم كانوا يسـكنون في منطقة نائية – عرفت ذلك عندما كبرت –

دخلت مدرسة عمر مكرم الإبتدائية بميدان الساعة بحي فيكتوريا..

شهادة ميـــلاد

ملخص من دفتر مواليد صحة قسم ....................
تاريخ الميلاد .................... رقم القيد ....................
اسم الطفل .................... ونوعه ....................
اسم ولقب الوالد ....................
اسم ولقب الوالدة ....................
صناعة (الوالد أو الوالدة) ....................
رعية ....................
الجنسية .................... الديانة ....................
السكن والشارع ....................
اسم الطبيب المولد أو القابلة ....................

صورة طبق الأصل

امضاء الموظف المودع بعهدته الدفتر ....................
تحريراً في ....................سنة ١٩٥٢

امضاء الطبيب

(ختم المكتب)

التطعيم ضد الجدرى*

(١) تطعيم ابتدائي :
قد صار تطعيم الطفل المسمى ....................
بتاريخ .................... ونجح .................... عدد بثرات
وتقيد بدفتر متطعمى صحة قسم ....................
تحت رقم .................... بتاريخ ....................
(ختم المكتب) امضاء الطبيب

(١) إعادة التطعيم :
قد صار إعادة التطعيم لـ ....................
بتاريخ .................... ونجح .................... عدد بثرات
وتقيد تحت رقم .................... بصحة قسم ....................
بتاريخ .................... امضاء الطبيب

* تنبيه : ينص الأمران العاليان الصادران فى ١٧ ديسمبر سنة ١٨٩٠ و ٦ أغسطس سنة ١٨٩٧ المعدلان بالقانون رقم ٩ سنة ١٩١٧ على وجوب تقديم الطفل للتطعيم ضد الجدرى فى خلال ثلاثة شهور من يوم ميلاده . فاذا كانت صحة الطفل فى خلال المدة المذكورة لا تسمح بالتطعيم يجب اثبات ذلك بشهادة طبية تقدم الى مكتب الصحة المختص خلال هذه المدة .



بسم الله الرحمن الرحيم

محافظة الإسكندرية

مديرية التربية والتعليم

تقرير عن الانتهاء من المرحلة الابتدائية

قسم السيوف مدرسة عمر مكرم الابتدائية

التلميذ أحمد عزوز أحمد الفرخ

المولود بناحية الحضرة أول بتاريخ ٢٥/١/١٩٥٢

بندر أو مركز الحضرة أول محافظة الاسكندرية

قد أمضى بالتعليم الابتدائي ٦ سنوات، ووصل في مستوى دراسته

إلى نهاية الفرقة السادسة في السنة المكتبية ١٩٦٣ / ١٩٦٤

١٦ / ٦ / ١٩٦٤

| كتبه | راجعه | ناظر المدرسة | مفتش القسم |
| --- | --- | --- | --- |

رأيت فيها أفلاما ســـينمائية لكبار الممثلين، ولا زالت أتذكر جيداً فيلم ''ســـلطان عدو البوليس'' لفريد شوقي ورشدي أباظة ونادية لطفي.. كانت في المدرسة الإبتدائية أنشطة ثقافية متعددة ومتنوعة، فكنت رئيس جماعة الصــحافة، والخطابة، والوعي القومي، والكشافة والشرطة المدرسية، وكابتن المدرسة في فريق كرة القدم.. كان يصحبنا الأستاذ ''زغلول'' ونحن في الصف الأول الابتدائي للذهاب إلى ''البياصة'' للتريض بها، وهو التى موجود حتى الآن بجوار شرطة المطافى والتى تبعد عن المدرسة ببضع كيلو متر.. وغيرها من الأنشطة، وكان هناك حصتان كل أسبوع للقراءة الحرة بمكتبة المدرسة كل منا يقرأ ما يحب دون أسئلة أو امتحان.. ولا أنسى الأستاذ ''عبد العال'' مدرس المواد الاجتماعية في شـرحه المبهر لمادة التاريخ ونحن في هذه السـن الصـغيرة جداً.. كل هذا اظهر ميولي إلى الكتابة، والقراءة ولاسيما القراءة التاريخية، أى كانت المدارس ''الابتدائية'' مراكز ثقافية.

أين ســـينما باكوس وليلي وقيس؟ وكنـت من رواداهم في طفولتى الدائمـة، وســـينما ريفييرا ولاجيتيه ومســـرح لونابارك القريبان من منزلنا القديم عندما كنت أزور الأصـحاب والأخلاء والأصـدقاء ''بالحضـرة البحرية''.. حتى سـينما الحضـرة والحليمة.. ما من سينما أو مسرح في الإسكندرية إلا ولى بها ذكريات جميلة وممتعة وكنت من روادها.

أين ترعة المحمودية؟ (نسـبه للسـلطان العثماني محمود الثاني ''١٢٢٣ ــ ١٢٥٥ هــ / ١٨٠٨ ــ ١٨٣٩ م'' لأن مصر أيام محمد على باشا كانت ولاية عثمانية)، التى كان لعب الكرة على شاطئها بجوار كوبري الساعة، وكنت من مشاهير لاعبى كرة القدم في هذه الأراضي.. ولكن تم ردمها.

**اقرأ للمفكر والأديب.. أحمد عزوز الفرخ.. مشاهير من الإسكندرية ــ**

أين هو شـــاطئ البحر المفتوح الذى كنا نري الناس عليـه تتحرك بحريـة وبالمايوهات ولا يتحرش أحد من الكبار بالبنات.. وقد رأيت معظم الكُتاب والروائيين وممثلي المســرح والسـينما والأذاعة على شـواطئ الإسـكندرية المختلفة (المنتزة، المعمورة، ميامي، العجمي) وغيرها..

ولى ذكريات جميلة ومرحة على كل شاطئ من هذه الشواطئ الجملية النظيفة..

أين هى بحيرة مريوط والملاحات التى اصطدنا منها أكبر كميات من الأسماك أثناء الاجازات؟.. مع ذهابنا إلى برج العرب كمنتجع لاستنشاق الهواء العليل والترويح عن النفس ولعب الكرة الشراب.

أين هم الشيوخ الذين كانوا إذا تجمعوا نلتف حولهم يضحكون وينكتون ولا ترى أحدا يكشر في وجه أحد؟ وكانت تجتمع النساء والرجال في المناسبات معا.

أين ملاعب البلدية "الاستاد"، الاوليمبى، وابو المياه، اليوناني، الاتحاد، سان مارك، كلية فيكتوريا، الترام، الجامعة، ليسية الحرية.. كل هذه الملاعب لعبت عليها في دوري المدارس في المرحلة الاعدادية والثانوية ...

كان كل ما حولى كان يشئ باتساع العالم، وإمكانية الإبحار فيه وهكذا كانت تتفجر المواهب في كل مجال.. لكن حرب (سنة ١٩٦٧ م).. للأسف والحظ العاثر.. أضاعت مواهب وولائد فكرية وثقافية ورياضية كثيرة، ونوابغ فكر في كل المجالات، لأن كل هذه المجالات أغلقت، ولا صوت يعلو على صوت المعركة.

وكان بيتنا "بيت كبير العائلة" رحمه الله والدي – الأربعاء (١٣٣٨ – الثلاثاء ١٤٠١ هـ / ١٩٢٠ – الثلاثاء ١٩٨١ م).. كان ضابط شرف بقوات السواحل، كان ملتقي العائلة في كل الأوقات والأزمنة والمناسبات المختلفة والحرجة وفى أي لحظة من اليوم والشهر والسنة – رحمك الله يا أبي أنت وأمي – الثلاثاء (١٣٣٩ – الجمعة ١٤٢١ هـ / ١٩٢١ – الجمعة ٢٠٠١ م) – لقد فعلوا الخير الكثير جداً "اللهم لا نزاكي عليك أحد" الذى اعلمه – والذى لا أعلمه – كنا أسرة سعيدة جداً بمعني الكلمة، من كانوا يزورني في أوقات غريبة وعجيبة، أصبحوا بعد وفاة والدي لا يأتوا أبداً، لقد تغيرت الأرحام والأقارب – الله سيحاسب كل واحد على قدر نيته وسلوكه.

كان يزورنى وجه "A" و "A" جارتنا يطل وجهها المستدير كالقمر حين افتح الشـباك، أحببتها وعيناها الزرقاوين رافقتانى مدة طويلة – بل حتى هذه اللحظة.. رحمها الله، وقد ابتعدت عني ومشـي الزمان حتى التقيتها من جديد بعد سـنين طويلة، سـلمت عليَّ لم أعرفها قلت: من أنت؟ قالت "A" :الزمن حطم زجاج وجهها الجميل وغيره من "قمر" إلى "محاق"، وافترقنا، فقفزت من نافذة الطفولة فجأة وتحطمت.

والإمام أبن حزم الأندلسـي (٣٨٤ – ٤٥٦ هج / ٩٩٤ – ١٠٤٦ م) لم يعرف تاريخ الفقه رجلا كتب في الحب وأحوال العشاق بهذه الرقة والعذوبة.

كنت معروفا جداً شـكلا ورسـماً لدي جميع المدارس الثانوية بنين وبنات، لتميزي في كتابة الخطابات الغرامية، الذين كانوا بجوار مدرسـتي الإعدادية والثانوية "بحي الشاطبي" هذا الحي العريق الجميل النظيف الراقي –

كنت من أحرف وأبرع من يكتب الخطابات الغرامية الملتهبة التي كلها شـوق وغرام وهيام، لدي المدارس في هذا الحي والمنطقة القريبة منها مثل مدارس نبوية موسـي الثانوية بنات، الأميرة فايزة بمحرم بك، ليسـية الحرية، كلية سـان مارك "بنين" – كنت اكتب لتلاميذهم "البنين"، الشـاطبي الإعدادية، إسـكندرية الثانوية "بنات"، وكذلك المدرسـة "اليونانية" التي أمام مدرسـتى، حتى كلية فاطمة "كلية أداب الإسكندرية الآن" – وكان الطلبة يطلقون عليها ذلك الأسم مجازاً.

كنت أكتب لجميع الطلبة والتلاميذ الجوابات الغرامية تظير مبلغ "٢٥ ق" – ربع جنيها ورقيا – وهو مبلغ كبير ومحترم في ذلك الوقت، أو تذكرة سـينما درجة أولي، أو تذكرة مسرح... حتى أن جميع "أصحابي وأصدقائي" قالوا لى: عند عرض مسرحية "مدرسة المشاغبين" أن الشخصية التي أدها الممثل "أحمد ذكي"، عندما كان الناظر الممثل "حسن مصطفي" يتهكم عليه بان جميع الحبيبة بالإسكندرية يكتب لهم الخطابات الغرامية نظير ربع جنيه.. أن هذا الدور أدها بدلاً منك أحمد ذكى لشهرتك الشهيرة في ذلك الوقت بالإسكندرية.

والله يشـهد وأنا أكتب هذه الكلمات بإننى لم أخن الله ورسـوله وأرتكب من الكبائر أي شيئ يغضبهما.. رغم أننى كنت محط أعجاب من الجميع – اللهم لا أزكي عليك أحد أبداً -

لكن الله – سـبحانه وتعالى – حفظنى من الزلل والمعصـية.. حتى شـرب السـجائر .. لم أشـربها حتى الأن، رغم من ظروف عصـيبة ونفسـية وحزينة، مررت بها.. وليس بعزيمتي وأرداتي وقوة شـخصـيتى مثل ما يقول كثيرون، عندما يكونوا ناجحين ونجوم مجتمع.. فيقولون ان نجاحهم بمجهودهم وعزيمتهم وذكائهم وأشياء كثيرة يقولونها...!

وينسـبون الفضـل لأنفسـهم.. وينسـون الله وفضـله وتوفيقه والهامه ورعايته وعنايته.. وهم في ذلك ينسون أنفسهم....

لكن كاتب هذه السطور.. العبْيد لله / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفي محمد الفرخ.. دائما وأبدا دائم الذكر لله ورسوله بفضلهما عليه. ودائما يقول:﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ هود: ٨٨ ف جميع نجاحاته الدنيوية.. والحمدلله على ذلك.

لا أدري لما تظل الكتابة رغم كل هذا الوقت صـعبة وحالة نادرة؟ كنت أقول لنفسي أنها تحتاج إلى طهارة ووضوء.

في بعض الأيام على مر السنين، تزورنى أطياف وأصوات قديمة تنبعث من زوايا غامضة.

واتعجب من نفسـي واسئلها، وأنا أجلس في بيتى واسـمع أصـوات لا أعرفها، تأتي من زواية لم تكشـف للضـوء حواشـيها، أسـأل نفسـي هل لحجارة بيتنا "بيت العائلة" فم يختزن الأصـوات الجميلة الحبيبة "أصـوات أبى الحبيب وأمى الحبيبة" ويحييها، هل لنوافذ هذا المنزل ذاكرة تذكر أرواح محبيها.

ولا أنسـي وفاة شـقيقتي "سامية" يوم الخميس في ١٩٧٤/٩/١٢ م – الثلاثاء – (١٣٧٤ – ١٣٩٤ هـ/ ١٩٥٤ – ١٩٧٤ م) وبعده بسنوات أبى الكريم "عزوز في الثلاثاء ١٩٨١/٤/١٩ م" (١٣٣٨ – ١٤٠١ هـ/ الأربعاء ١٩٢٠/٥/٥ م – الثلاثاء ١٩٨١/٤/١٩م) صدمات كثيرة، وذهاب أمي الحنونة المربية الفاضلة بتكفين زوجها

والذهاب به إلى مقابر "المنارة" والعودة بدونه! مثل ابنتها "سامية" من قبل.. وبعد ذلك بسـنوات توفيت أمي الكريمة "عزيزة في الجمعة ٢٦/١/٢٠٠١ م" الثلاثاء – (١٣٣٩ – ١٤٢١ هـ/ ٥/٤/١٩٢١ م – ٢٦/١/٢٠٠١ م) والعودة بدونهم مقبورورين في مدافن "المنارة" بالحضـرة البحرية.. صـدمات حياتية إيمانية.. وكم أفتقدتهم "الثلاث" وتركوا حزناً عميقاً في قلبي وصدري وكياني.. بل كل شيء في كل شئ لى حتى آخر العمر.. ونلتقي وهناك حكايات وحكايات بيننا.

إذا كان "زماني" قد أهداني صـداقة وحب وعشـق مع هذه "الموسـوعات العلمية"، فغنا أشـعر بالإمتنان لأنني لم أتاخر أبداً عن أن أذبح بالكلمات الطيبة التي كلها أمل في الحياة – وحبها – ذلك الوحش الذي نخاف منه جميعا، واسـمه الموت.. لأننى في كل لحظة مع النفس كنت أحاول اسـتخلاص من خبرة الحياة ما يعيطها الاستمرار والبهجة والسرور والتفاؤل والإيمان مع الصبر رغم ما في ذكرتنا الأرضية من أشواك من نار وأزهار من نور.

لقد كنت أعرف "دائما" أن كل إنسـان لابد أن "يموت".. ولكنى كنت آمل دائما أن يحدث استثناء في حالتي.

أعلم أن "الموت" سـيأتى حتما وذلك "لا يخيفني".. لا شـيئ يؤلم في ذلك.. حيثما يحضر الموت لن أكون موجوداً.



MISR UNIVERSITY
FOR SCIENCE & TECHNOLOGY
6th of October City
AL-MOTAMAYEZ DISTRICT

جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا
عمادة شئون المكتبات الجامعية
مكتب العميد

السيد الأستاذ / أحمد عزوز الفرخ

تحية طيبة وبعد ،،،

نود أن نبلغكم الشكر الجزيل على هديتكم من الكتب القيمة، ويسرنا أن نبلغكم وافر الشكر، ونتمنى لكم التوفيق والسعادة.

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير ...

أ.د/ كمال عرفات نبهان
عميد المكتبات الجامعية

2010/10/20



جامعة الاسكندرية

كلية الحقوق

مكتب العميد

الأستاذ / احمد عزوز الفرخ

المؤلف

تحية طيبة وبعد ،،،

تتشرف كلية الحقوق جامعة الاسكندرية بالتوجة لسيادتكم بالشكر وخالص التقديروالعرفان لهديتكم القيمة التى فضلا عن انها تخدم طالب العلم القانونى فانها تعود بالنفع على المكتبة لما لها من اثراء قيمى ، ولذا يشرف المكتبة اقتناؤها .

عميد الكلية


شارع مصطفى مشرفة - سوتير -الشاطبى-فاكس، ٤٨٧٦٦١١ ت: ٤٨٤٦٦١٦ - ٤٨٧٢٩٠٣ - ٤٨٦٥٦٢١

Mostafa Mosharafa Street , Soter, El-Shatby ( Alex. ) Fax : 4876611 - Tel.: 4872903 - 4865621 - 4846616

Site : www.alexlaw.edu.eg.





**السيد الفاضل / أحمد عزوز الفرخ**

**مفكر اسلامي**

**تحية طيبة.... وبعد**

تتقدم مكتبة كلية الآداب بالشكر والتقدير لسيادتكم على إهداء المكتبة مجموعة من الكتب القيمة وعلى تعاونكم على نشر الثقافة العلمية بين طلاب العلم من كل الفئات.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،،،،

**مديرة المكتبة**

دعاء شعراوي

**دعاء الشعراوي**





" خطاب شكر "

الى الأستاذ احمد عزوز الفرخ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،

نود أن نعرب عن شكرنا وتقديرنا لإهدائكم المتميز الى مكتبة الكلية.
ونقدر لكم هذا الاهداء ونتمنى لكم دوام التوفيق والسداد.

وتفضلوا بقبول وافر التحية والتقدير

مديرة المكتبة

وكيلة الكلية للدراسات العليا والبحوث
أ.د شيرين مظلوم



CairoUniversity
College Dar-Elom
Library Management

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
إدارة المكتبة

## شكر وتقدير

السيد الاستاذ المفكر الاسلامي/ أحمد عزوز الفرخ

تحية طيبة وبعد،،،

فإنه يسرُّ مكتبة كلية دار العلوم – جامعة القاهرة أن تتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان لسيادتكم على هديتكم القيمة للمكتبة المتمثلة في مجموعة من مؤلفاتكم القيمة..

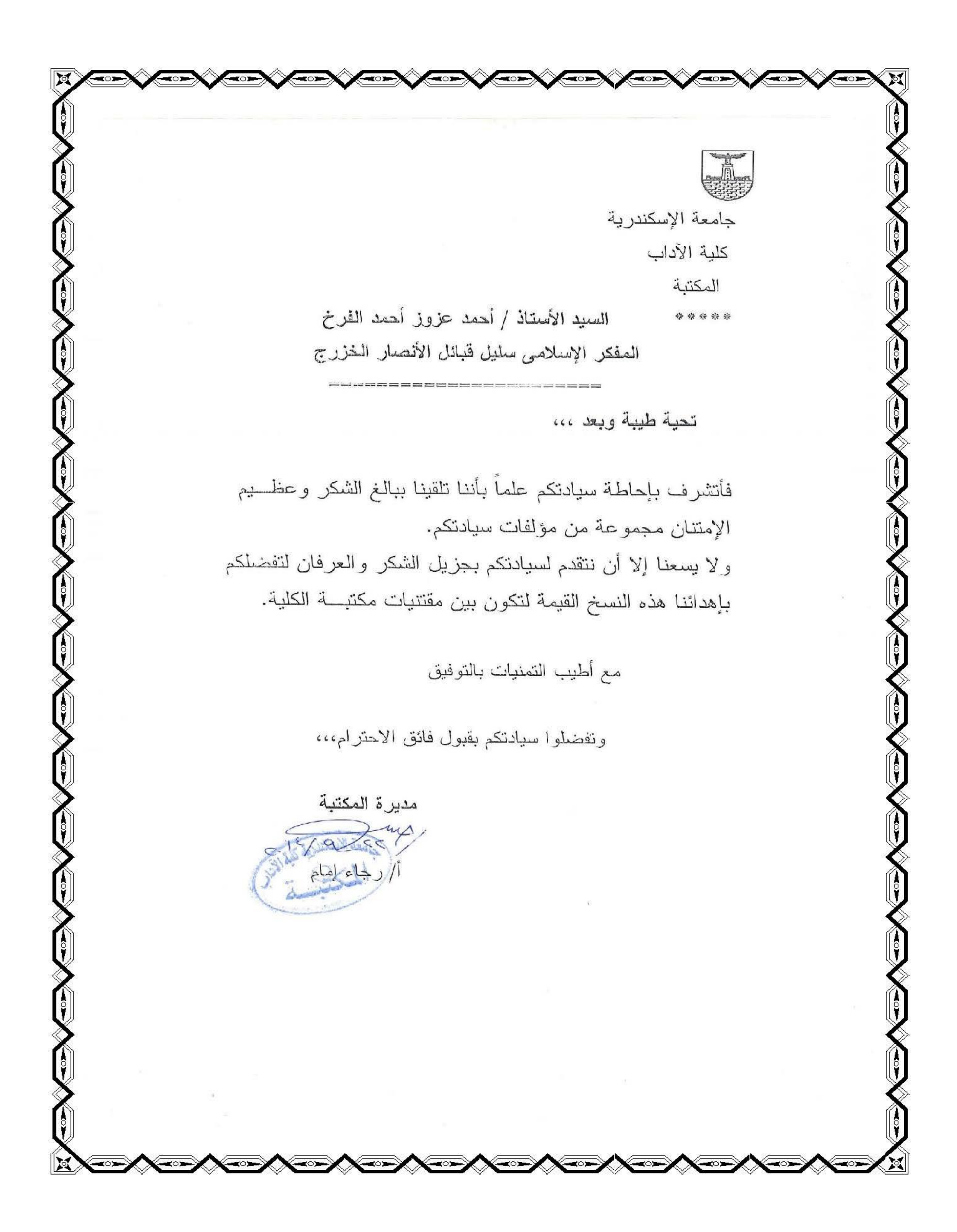
مع خالص أمنياتنا لكم بدوام التوفيق والسداد.

مدير المكتبة

أمل هانى محمد



العنوان: جامعة القاهرة – كلية دار العلوم – مدخل محطة المترو – أمام المكتبة المركزية
تليفون : ٠٢٣٥٦٧٥٠٣٢ داخلي : ٣٥٠٣٢ فاكس : ٣٥٧٢٧٤٧٧
موقع الكلية:Darelom.cu.edu.eg



جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
المكتبة
*****

**السيد الأستاذ / أحمد عزوز أحمد الفرخ**
**المفكر الإسلامى سليل قبائل الأنصار الخزرج**

---

**تحية طيبة وبعد ،،،**

فأتشرف بإحاطة سيادتكم علماً بأننا تلقينا ببالغ الشكر وعظـيم الإمتنان مجموعة من مؤلفات سيادتكم.
ولا يسعنا إلا أن نتقدم لسيادتكم بجزيل الشكر والعرفان لتفضلكم بإهدائنا هذه النسخ القيمة لتكون بين مقتنيات مكتبـة الكلية.

مع أطيب التمنيات بالتوفيق

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام،،،

**مديرة المكتبة**
أ/ رجاء إمام



جامعـــة طنـــطا
كليـــــة الآداب
المكتبـة

السيد الأستاذ/ أحمد عزوز الفرخ المحترم

تتقدم مكتبة كلية الآداب – جامعة طنطا بالشكر الجزيل للسيد الأستاذ/ أحمد عزوز الفرخ، لتقديمه بعض من مؤلفاته هدية متواضعة منه لمكتبتنا .

وتتمنى المكتبة لسيادته دوام التوفيق والسداد ،،،،،،،،،،،،

مدير عام المكتبة

٢٠/٦/٢٠٢١



Assiut University
Faculty of Arts
library

كليــة الآداب
إدارة المكتبة

# شكر وتقدير

**********

**السيد / أحمــد عــزوز الفــرخ**

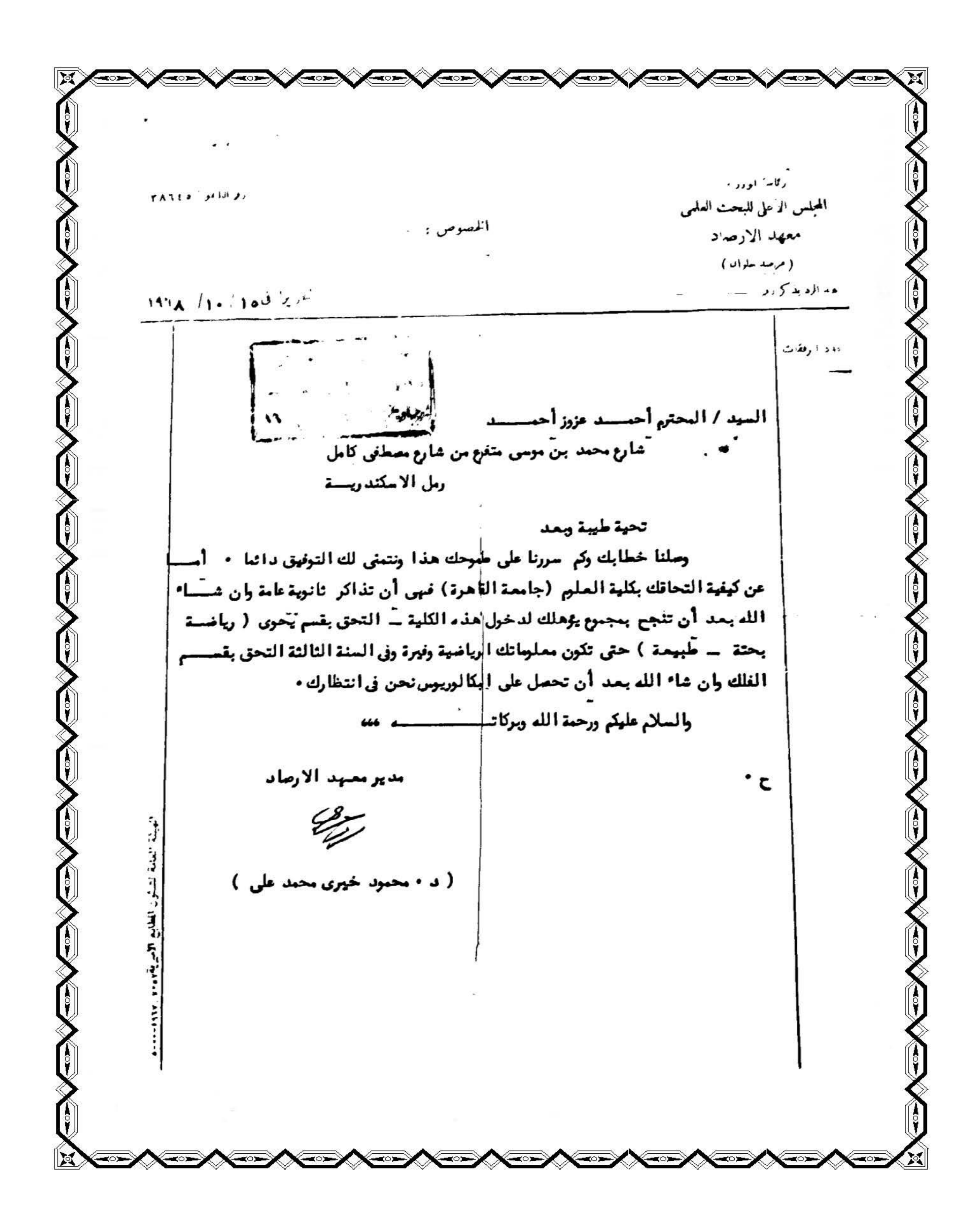
تحيه طيبه . . . وبعد . . . .

نتشرف بإبلاغكم بأنه تم قبول إهدائكم المقدم إلى مكتبة كلية الآداب جامعة أسيوط ، متمنين لسيادتكم المزيد من التعاون المثمر والبناء .

والكلية تتقدم لسيادتكم بخالص الشكر والتقدير على مجهوداتكم المبذولة وإهدائكم الكريم .

مدير عام المكتبة

٢٠٢١/١٠/٢٥



رئاسة الوزراء

المجلس الأعلى للبحث العلمي

معهد الارصاد

( مرصد حلوان )

الخصوص :

رقم الدفتر ٢٨٦٤٥

تحريراً في ١٥/ ١٠/ ١٩٦٨

السيد / المحترم أحمـــد عزوز أحمـــد

شارع محمد بن موسى متفرع من شارع مصطفى كامل

رمل الاسكندريـــة

تحية طيبة وبعد

وصلنا خطابك وكم سررنا على طموحك هذا ونتمنى لك التوفيق دائما ٠ أمـــا عن كيفية التحاقك بكلية العلوم (جامعة القاهرة) فهى أن تذاكر ثانوية عامة وان شـــاء الله بعد أن تنجح بمجموع يؤهلك لدخول هذه الكلية ـ التحق بقسم يحوى ( رياضـــة بحتة ـ طبيعة ) حتى تكون معلوماتك الرياضية وفيرة وفى السنة الثالثة التحق بقســـم الفلك وان شاء الله بعد أن تحصل على البكالوريوس نحن فى انتظارك ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــــــــه ٠٠٠

ح ٠

مدير معـهد الارصاد

( د ٠ محمود خيرى محمد على )



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

الإسكندرية في ٢٢ يوليو ٢٠١٠
DON.7/115
D2/27/1

**الأستاذ/ أحمد عزوز أحمد الفرخ**
**شارع مصطفى كامل**
**الدور الرابع علوي ، شقة رقم ١٤**
**باكوس**
**الإسكندرية**
**جمهورية مصر العربية**

الأستاذ/ أحمد عزوز أحمد الفرخ

تحية طيبة وبعد،

أحيط سيادتكم علما بأننا قد تلقينا بمزيد من الشكر والتقدير الإهداء المقدم منكم لمكتبة الإسكندرية المكون من كتاب بعنوان *غزوة بدر الكبرى* .

وكما تعلمون سيادتكم أن المكتبات في جميع أنحاء العالم تثرى مجموعاتها من الأعمال التي يصعب اقتناؤها بالطرق المعتادة عن طريق إهداءات قرائها وزوارها المثقفين لها من مكتباتهم الخاصة والتي ساهمت في تشكيل وعيهم الفكري.

وقد كان لأصدقاء وأبناء مصر الغالية، مثل سيادتكم، فضلا كبيرا في تزويد مكتبة الإسكندرية بالعديد من الأعمال النادره والقيمة والتي ساهمت في إثراء مجموعات المكتبة كماً وكيفاً. ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم لسيادتكم بجزيل الشكر والعرفان على هذا الإهداء القيم.

كما آمل أن يتسع وقت سيادتكم لزيارة مكتبة الإسكندرية للتعرف على مجموعاتها والاستفادة من خدماتها. كما أدعوكم لدوام التواصل مع المكتبة وأنشطتها وخدماتها عن طريق زيارة موقعها الإلكتروني على الإنترنت على العنوان التالي: www.bibalex.org. (للنسخة العربية من الموقع : http://www.bibalex.org/arabic/index.aspx).

مع جزيل الشكر وأطيب التمنيات،

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام وعظيم التقدير،،،

مدير إدارة العمليات الفنية
قطاع المكتبات

منال أمين

The Library of Alexandria مكتبة الإسكندرية

ص.ب ١٣٨ الشاطبي، الإسكندرية ٢١٥٢٦، جمهورية مصر العربية – تليفون: ٤٨٣٩٩٩٩ (٢٠٣)+ فاكس: ٤٨٢٠٤٥٠ (٢٠٣)+
P.O. Box 138, Chatby, Alexandria 21526, EGYPT – Tel. : +(203) 4839999 Fax : +(203) 4820450
E-mail: secretariat@bibalex.org Website: www.bibalex.org



المؤلف فى شبابه
صورته .. بريشته



AskZad

بنك المعلومات العربي

التاريخ : 13 /4 / 2009

الأستاذ الدكتور / احمد عزوز احمد الفرخ

ش - مصطفى كامل - باكوس - محافظة الإسكندرية

نتشرف بإرسال أسم المستخدم وكلمة المرور للدخول على حسابكم الجاري ببنك المعلومات العربي " أسك زاد " المتاح حاليا ، ويمكنكم ذلك بإتباع الخطوات التالية :

**أولا :** ادخل على موقع البنك

http://www.askzad.com

**ثانيا :** اختر من أعلى الصفحة الرئيسية " **للناشرين فقط** "

**ثالثا :** أدخل

كلمة المستخدم

كلمة المرور :

**رابعا :** بالنقر على كلمة " **دخول** " يمكنكم الدخول على بياناتكم الخاصة في المكتبة الرقمية

و يسعدنا دوما الرد على جميع استفساراتكم

**الشركة المتحدة لنظم وبرامج الحاسبات الآلية**

**المركز الرئيسي :** جمهورية مصر العربية - محافظة الجيزة

6 شارع أنس ابن مالك متفرع من شارع شهاب بالمهندسين

**تليفون :** 37620941 / 02 ( ثلاثة خطوط )

**فاكس :** 37622063 / 02.

**إدارة علاقات الناشرين :** جمهورية مصر العربية - محافظة القاهرة

شارع ( 9 ) عمارة ( 58 ) - قطعة رقم ( 4 ) الدور الأول - المقطم

**تليفون :** 25055162

25055163

292073093 ( أربعة خطوط )

**مسئولو علاقات الناشرين :**

| م | الاسم | رقم المحمول | البريد الالكتروني |
|---|---|---|---|
| .1 | عمرو الصغير | 0100773534 | amraskzad@hotmail.com |
| .2 | مرام فتحي | 0100773535 | moramelhersh@hotmail.com |
| .3 | عماد احمد | 0100773536 | emadanan@hotmail.com |
| .4 | محمد عيد | 0100773538 | Mohamedeid76@Gmail.com |
| .5 | محمود خليل | 0100773539 | Mahmoud.sk@hotmail.com |

**دعم الناشرين :**

| .6 | ريهام عنتر | 0100773537 | Pub.support@askzad.com |
|---|---|---|---|

**فكري الشيمي**

**مدير عام علاقات الناشرين**

**محمول : 0101970115**

**fikryelshimy@hotmail.com**

**ملحوظة هامه :**

1- سيتم اتاحة مؤلفاتكم على الموقع اعتبارا من تاريخ 20 / 4 / 2009



٢٠١٠
الاتحـــاد العـــربى
لحماية حقوق الملكية الفكرية
هيئة عربية دولية
الاستاذ / احمد عزوز احمد الفرخ
الصفــة : عضو
الدولـــة : مصر
رقم العضوية : 1898
الأمين العام
ينتهي العمل به في ديسمبر ٢٠١١
الاتحـــاد العـــربى
لحماية حقوق الملكية الفكرية
هيئة عربية دولية
تأسس بقرار مجلس الوحده الاقتصاديه العربيه
رقم ١٢٩٢ د/ ٨٣
يتمتع الاتحاد بالمزايا والحصانات التى يتمتع بها
مجلس الوحـــدة الاقـــتصادية العربـــية
بقرار رئيس الجمهورية رقم ١٠٣ لسنة ٢٠٠٦
الأمانة العامة
( المقر الدائم )
القاهرة. جمهورية مصر العربيه
الدور السابع. ابراج لؤلؤة النيل
٩٧ ب / شارع كورنيش . القاهرة
مركز الإسكندرية للإبداع
تصريح دخول
اسم العضو أحمد عزوز أحمد الفرخ
رقم العضوية ٨١٣٠
رئيس مجلس الإدارة
أ.د/ أحمد يحيى عاشور




## زملكاوى من الثغر

ضيف اليوم هو أحمد عزوز احمد الفرخ ويعمل بأمن فندق شيراتون المنتزه يقول انه زملكاوى دما ولحما وكل الاسرة بل انه يعتبر نفسه الزملكاوى الاول بالاسكندرية • ويضيف ان الفريق القومى كان لابد أن يضم عادل المأمور وفاروق جعفر ، ويطالب بالعناية الفائقة لغزال الزمالك ابراهيم يوسف ولا يسمح له باللعب الا بعد الشفاء الكامل لانه ثروة قومية •

أحمد عزوز أحمد الفرخ

أحمد عزوز أحمد الفرخ

## مسافات الطرق البرية بالكيلو مترات
## بالمملكة العربية السعودية

| البلدة | بريدة | الظهران | الدمام | الهفوف | جدة | مكة المكرمة | المدينة المنورة | الرياض | الطائف |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أبها | ١٣٣٥ | ١٤٨٥ | ١٤٩٩ | ١٣٤٦ | ٦٧٨ | ٦٠٦ | ١٠٥٣ | ١٠١٨ | ٥٢٨ |
| أبقيق | ٨٧٦ | ٧١ | ٨٥ | ٨٣ | ١٤٤٣ | ١٣٧١ | ١٣٨٧ | ٣٧٦ | ١٢٧٧ |
| الخرج | ٥٥٠ | ٥٢٧ | ٥٤١ | ٤٠٨ | ١١٤١ | ١٠٦٩ | ١٠٩١ | ٨٠ | ٩٨١ |
| الخبر | ٩٢٧ | ١٠ | ١٨ | ١٦٤ | ١٥٢٨ | ١٤٥٢ | ١٤٦٨ | ٤٥٧ | ١٣٥٨ |
| بدنة | ١٩٥٩ | ١٠٤٢ | ١٠٣٥ | ١١٩٦ | ٢٥٥٦ | ٢٤٨٤ | ٢٩٣١ | ١٤٨٩ | ٢٣٩٦ |
| بريدة | — | ٩١٧ | ٩٣١ | ٧٩٨ | ٩٦٥ | ٩١٥ | ٥٤١ | ٤٧٠ | ٨٢٧ |
| الدمام | ٩٣١ | ١٤ | — | ١٦٨ | ١٥٢٨ | ١٤٥٦ | ١٤٧٢ | ٤٦١ | ١٣٦٢ |
| الظهران | ٩١٧ | — | ١٤ | ١٥٤ | ١٥١٤ | ١٤٤٢ | ١٤٥٨ | ٤٤٧ | ١٣٤٨ |
| حائل | ٢٨٤ | ١٢٠١ | ١٢١٥ | ١٠٧٣ | ٨٢٢ | ٨٩٤ | ٣٩٨ | ٧٤٥ | ٩٨٢ |
| الهفوف | ٧٩٨ | ١٥٤ | ١٦٨ | — | ١٣٨٩ | ١٣١٧ | ١٣٣٧ | ٣٢٨ | ١٢٢٩ |
| جدة | ٩٦٥ | ١٥١٤ | ١٥٢٨ | ١٣٨٩ | — | ٧٢ | ٤٢٤ | ١٠٦١ | ١٦٠ |
| مكة المكرمة | ٩٨٨ | ١٤٤٢ | ١٤٥٦ | ١٣١٧ | ٧٢ | — | ٤٤٧ | ٩٨٩ | ٨٨ |
| المدينة المنورة | ٥٤١ | ١٤٥٨ | ١٤٧٢ | ١٣٣٩ | ٤٢٤ | ٤٤٧ | — | ١٠١١ | ٥٣٥ |
| نجران | ١٧٣٦ | ١٧١٣ | ١٧٢٧ | ١٥٩٤ | ٩٧٠ | ٨٩٨ | ١٣٤٥ | ١٢٦٦ | ٨١٠ |
| القيصومة | ١٣٧٩ | ٤٦٢ | ٤٥٥ | ٦١٦ | ١٩٧٦ | ١٩٠٤ | ١٩٢٠ | ٩٠٩ | ١٨١٠ |
| رفحة | ١٦٧٥ | ٧٥٨ | ٧٥٠ | ٩١٢ | ٢٢٧٢ | ٢٢٠٠ | ٢٢١٦ | ١٢٠٥ | ٢١٠٦ |
| رأس تنورة | ٩٨٦ | ٦٩ | ٦٣ | ٢٢٣ | ١٥٨٣ | ١٥١١ | ١٥٢٧ | ٥١٦ | ١٤١٧ |
| الرياض | ٤٧٠ | ٤٤٧ | ٤٦١ | ٣٢٨ | ١٠٦١ | ٩٨٩ | ١٠١١ | — | ٩٠١ |
| سلوى | ٩٤٨ | ٣٠١ | ٣١٥ | ١٥٠ | ١٥٤٥ | ١٤٧٣ | ١٤٧٦ | ٤٨٤ | ١٣٨٥ |
| الطائف | ١٠٧٦ | ١٣٤٨ | ١٣٦٢ | ١٢٢٩ | ١٦٠ | ٨٨ | ٥٣٥ | ٩٠١ | — |
| تبوك | ١٢٢٧ | ٢١٤٤ | ٢١٥٨ | ٢٠٢٥ | ١١١٠ | ١١٣٣ | ٦٨٦ | ١٦٩٧ | ١٢٢١ |
| طريف | ٢١٩٧ | ١٢٨٠ | ١٢٧٢ | ١٤٢٥ | ٢٧٩٤ | ٢٧٢٢ | ٢٧٢٥ | ١٧٣٣ | ٢٦٣٤ |
| عنيزة | ٣٠ | ٨٨٧ | ٩٠١ | ٧٦٨ | ٩٤٥ | ٩٦٨ | ٥٢١ | ٤٤٠ | ١٠٥٦ |

فكرة وإعداد
المفكر الإسلامي
الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد الفرخ
جمهورية مصر العربية
الإسكندرية

# من روائع أصدرات

# المفكر الإسلامي / أحمد عزوز الفرخ

- كلمة حـــــق مترجم (E&F) إنصافا لرسول الإنسانية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .... والرد على الغرب. (ولد بمكة، يوم الإثنين ٩ ربيع الأول / سنة ٥٣ق.هـ الموافق ٢٠ إبريل / سـنة ٥٧١ م – ومات بالمدينة المنورة، يوم الأحد ١٢ ربيع الأول / عام ١١ هج الموافق ٧ يونيو / سنة ٦٣٢ م).
- أم الإسلام.. الفضلى ... ست الكل.. وعود الفل السيدة / خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها (٦٨ ق.هـ - ٣ ق.هـ / ٦٠٤ – ٦٧٨ م)
- النسب الذكي.. وآهل البيت والصحابة.. والتابعين الكرام.
- فتاوى أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهة. (٢٣ ق.هـ - ٤٠ هج / ٦٠٠ – ٦٦١ م)
- الإمامان الحسـن (٣ – ٤٩ هج/٦٢٥ – ٦٦٩م) والحسـين (٤ – ٦١ هج/٦٢٦ – ٦٨٠م) رضى الله عنهما.
- بنات الإمام الحسين: السيدة/سكينة (٤٨ -١١٧هج/ ٦٦٨ – ٧٣٥م)، السيدة /فاطمة النبوية (٥٠ - ١١٠ هج / ٦٧٠ – ٧٢٩ م) ، رضى الله عنهما.
- أعمام النبي صـــلى الله عليه وســـلم (حمزة (ت ٣ هج / ٦٢٥ م) & العباس (ت ٣٢هج / ٦٥٣م) رضى الله عنهما).
- جدي الأكبر.. الصحابي الجليل / سعد بن عبادة (ت ١٤هج / ٦٣٥ م) رضى الله عنه.
- أبى الأكبر.. الصحابي الجليل/ قيس بن سعد بن عبادة (ت ٥٩ هج/٦٧٩م) رضى الله عنهما.
- غزوة بدر الكبرى (٢ هج / ٦٢٤ م).

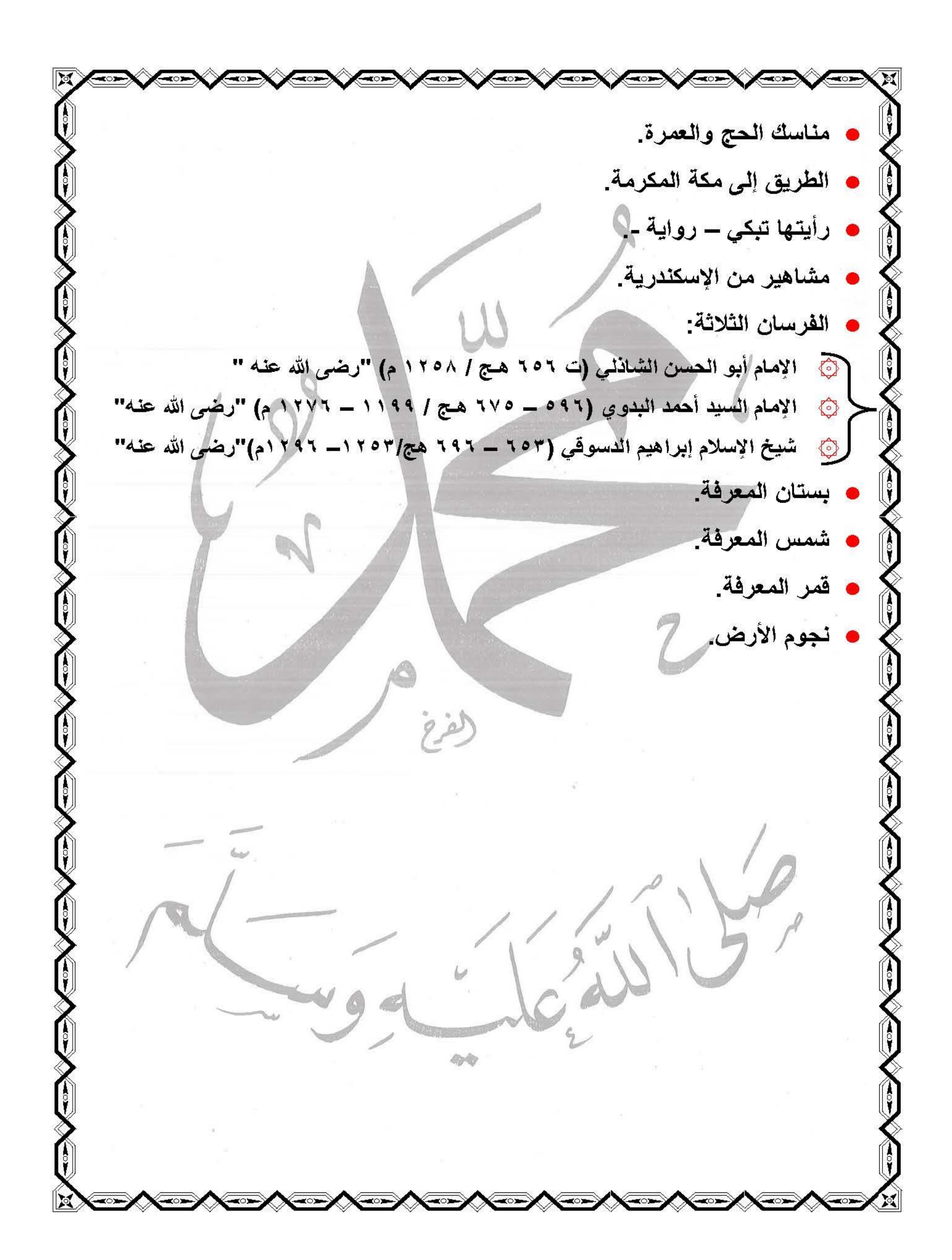
- غزوة أحُد (٣ هج / ٦٢٥ م).
- أجمل ما قرأت.
- أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما (١ – ٧٣ هج/٦٢٣ – ٦٩٢م).
- البيارق وحوارات إسلامية.
- قراءة وكتابة.
- الأمير المظلوم وحرب الخلافة.. أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه.

(٤٧ ق.هـ - ٣٥ هـج / ٥٧٧ – ٦٥٦ م).

- موسوعة الفرخ الإسلامية (١٣٧١ هـج / ١٩٥٢ م).
- قصائد المدائح النبوية لأمير الشعراء أحمد شوقي.

(١٢٨٥ - ١٣٥٧هـج / ١٨٦٨ – ١٩٣٢ م)

- الأسطورة العسكرية.. عبد الرحمن الغافقي بطل معركة بلاط الشهداء (شعبان عام ١١٤ هـج - ٧٣٢ م) (مترجم للإسبانية والبرتغالية والفرنسية)
- الدولة الأموية "الأولى" (٤١ – ١٣٢ هـج / ٦٦٠ – ٧٥٠ م).
- دولة بني أمية "الثانية" في الأندلس (١٣٨ – ٤٢٢ هج / ٧٥٦ – ١٠٣١ م) (مترجم للإسبانية والبرتغالية والفرنسية).
- الدولة العباسية (١٣٢ – ٦٥٦ هـج / ٧٥٠ – ١٢٥٨ م).
- طيار الإسلام "الأول" جعفر بن أبى طالب (٣٤ ق. هـــ ٨ هج/ ٥٨٧ – ٦٢٣م)، "وابنه" عبد الله (٤ - ٨٠ هـج / ٦١٥ – ٦٩٩ م) رضى الله عنهما.
- عبد الله بن العباس "فتى الكهول" (٣ – ٧١ هـج / ٦١٩ – ٦٨٧ م) رضى الله عنهما.
- من مجهولي الإسلام:
  - الفضل بن العباس (ت ١٨ هـج / ٦٣٩ م).
  - عبيد الله بن العباس (ت ٥٩هـج / ٦٧٩ م).
  - أبو أيوب الأنصاري (ت ٥٢ هـج / ٦٧٣ م).
  - عبد الله ابن أم مكتوم: (ت ١٥ هـج / ٦٣٦ م) رضى الله عنهما.



- مناسك الحج والعمرة.
- الطريق إلى مكة المكرمة.
- رأيتها تبكي – رواية -.
- مشاهير من الإسكندرية.
- الفرسان الثلاثة:
  - الإمام أبو الحسن الشاذلي (ت ٦٥٦ هـج / ١٢٥٨ م) "رضى الله عنه "
  - الإمام السيد أحمد البدوي (٥٩٦ – ٦٧٥ هـج / ١١٩٩ – ١٢٧٦ م) "رضى الله عنه"
  - شيخ الإسلام إبراهيم الدسوقي (٦٥٣ – ٦٩٦ هج/١٢٥٣– ١٢٩٦م)"رضى الله عنه"
- بستان المعرفة.
- شمس المعرفة.
- قمر المعرفة.
- نجوم الأرض.


أحمد عزوز الفرخ

- أحـــــمـــــد عـــزوز الـــفـــــرخ .
- تاريخ الميلاد : يوم الجمعة ٢٨ ربيع ثان ١٣٧١هـ .
الموافق ٢٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٥٢ م بالإسكندرية.
- مثله الأعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
- والسيدة / خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.
- المؤهل العلمي / "واتقوا الله ويعلمكم الله" البقرة /٢٨٢

---

كان المسلمون أذا أرادوا أن يسالوا أمير المؤمنين عمر بن الخطـاب - رضى الله عنه - عن شيئ رموه بعثمان بن عفـان أو بعبـد الـرحمن بن عوف - رضى الله عنهما - وكان عثمان يدعى فى إمارة عمر رديفاً ، والرديف الرجل الذى يكون بعد الرجل فإذا لم يقدر هـذان عـلي شـيئ مـما يريـدون ثلثـوا بالعبـاس ابـن عبـد المطلـب - عـم رسـول اللـه " صلى الله عليه وسلم ".

المفكر الإسلامى
أحمد عزوز الفرخ
جمهورية مصر العربية
الإسكندرية

# الفهرس